AL HADAF
الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

المجلس الوطني الفلسطيني
المجلس يفتح ملف

FREIE UNIVERSITÄT
BERLIN
Institut für Islamwissenschaft
B 812

مفاوضات الأمر الواقع

الهدف

AL HADAF

الاثنين ١٠ كانون الثاني ١٩٨٣ ــ العدد ٦٥٥ ــ السنة الرابعة

موضوع الغلاف :

المفاوضات اللبنانية ــ الصهيونية هل تكون مقدمة لكامب ديفيد جديد ؟!

ص١٦

● كان للدورة الثلاثين للمؤتمر الصهيوني العالمي اهميته الخاصة في ظل الظروف الحالية التي تعيشها الحركة الصهيونية وكيانها الاستيطاني .

ص١٩

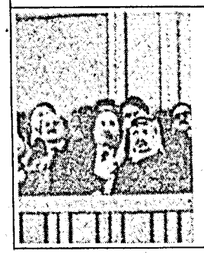

● «ملف» مقابلتان هامتان اجرتهما الهدف مع الاخ خالد الفاهوم والرفيق نايف حواتمة حول الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني .

ص٤٢

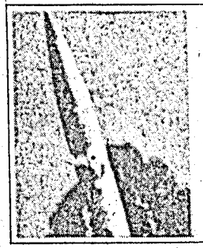

● المشروع السوفياتي الجديد بتخفيض التسليح في اوربا يهدف الى تحديد الاسلحة الاستراتيجية وتقليص خطر الحرب النووية .

ص٤٨

● ودعنا مع بداية العام الجديد شاعر الحب والمقاومة .. اراغون .. انجاز لحياته الحافلة بما قدمه للثقافة الانسانية .

اولى الكلمات

وعادت الهدف مرة اخرى لتكون بين يدي القارىء ، واذا كانت ظروف قصرية معروفة قد غيبتها لفترة ، فان عودتها مجددا تكتسب القدرة على تجاوز العقبات والصعاب ، وبينما هي الان بين يديك فان هذا يعني تأكيدا جديدا على قدرة شعبنا على مواصلة القتال ــ بالبندقية والكلمة . مهما حاولت قوى البغي والعدوان التشبث بأوهامها حول تصفيتنا ونحر قضيتنا .

الهدف ... الكلمة الصادقة الجريئة .. تخرج من بين سواد حبر المطابع للتحول الى وهج مشع للحقيقة في كل كلمة من كلماتها .. لتكون سلاحا منشرعا بين جموع شعبنا العظيم .

ومنفاخ حداده ينشر بحرارته وسط جموع شعبنا وجماهيرنا ، شرارات الحرية واشعة النور ، من اجل انارة طريق المحاربين بالكلمة الثورية والصادقة والديمقراطية . وبالعدد الاول من «الهدف» الذي يصدر في أرض جديدة . نكون بذلك قد استكملنا طريق مؤسسها الشهيد غسان كنفاني وكل الشهداء في جعلها منبرا ديمقراطيا وفسحة نلتزم بأن تكون دائما ارضا خصبة تستوعب كل الاقلام والاصوات التقدمية الفلسطينية والعربية والعالمية . وسلاحا في يد الجماهير الفلسطينية والعربية في مواجهة رياح الخيانة وسمومها القاتلة والتي اصبحت تعبق بها سماء المنطقة العربية

رسالة الهدف

المكاتب

دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
ص . ب ١٢١٤٤

عدن : هاتف ٢٢٥٨٨
ص . ب المعلا ٥٢٣١

طرابلس الغرب :
هاتف ٤٨٨٢٩

الجزائر : هاتف ٦١٤٨٩١

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠ق ل
سوريا	٢٠٠ق . س
العراق	٣٠٠ فلس
الكويت	٣٠٠فلس
الاردن	٣٠٠ فلس
ليبيا	٤٠٠ درهم
جمهورية مصر العربية	٣٠٠مليم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٦ دراهم
الجزائر	٤ دنانير
تونس	٦٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا وج . م . ع . والأردن ٢٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ في العراق ـ والكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٣٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ عدن ٢٠ دينار ـ إفريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل. ـ أوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار أو ٣٢٠ ل.ل. ـ أميركا الجنوبية ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل.

استئناف صدور "الهدف" يشكل رافداً اهاماً
من روافد الصحافة التقدمية الفلسطينية والعربية .. ويقع على عاتقها :

استقراء تجربة الحرب الاخيرة في لبنان باعتبارها احدى ابرز المهمات الراهنة

اعلاء صوت الجماهير الفلسطينية والعربية الرافضة للذل والخنوع

بقلم الرفيق جورج حبش

مرة اخرى تعود «الهدف» الى الصدور بعد الانقطاع القسري ، مرة اخرى تكبر «الهدف» وتثبت انها اكبر مما يتخيل اعداؤها ... تكبر الكلمة الصادقة وتقوى على مواجهة رصاص الفاشيست وحقدهم الاسود ... يعلو صوت الحقيقة ويدوي ، في وقت اصبح فيه الصمت سمة الوضع العربي الراهن ... تنطلق «الهدف» مجددا حاملة كل الحقيقة للجماهير العربية رغم كل ما لحق بها من تدمير ونهب على أيدي الفاشيين الجدد .

ومن الطبيعي القول ، ان اصدار «الهدف» مجددا لا يجب النظر اليه باعتباره حدثا بسيطا واعتياديا ، بل هو امر ذو مغزى ودلالات كبيرة رغم ما يبدو عليه من بساطة فهو اولا ، دليل استمرارية الثورة ، لاسيما وان صدور هذا العدد يأتي مترافقا مع احتفالات شعبنا بذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية ، وبعد مرور حوالي الشهر على احتفالنا بالذكرى الخامسة عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الامر الذي يؤكد ديمومة الثورة ومقدرتها الفائقة على تجاوز العقبات والصعاب .

وهو ثانيا ، دليل على وعي شعبنا وقواه الوطنية ، لأهمية سلاح الكلمة ودوره البارز في معاركنا مع الاعداء ، لاسيما وان الحرب الاخيرة في لبنان قد اثبتت أن العدو لم يكن في ميدان الحرب النفسية والاعلامية أقل شراسة منه في ميدان المعارك الحربية المدمرة التي شنها ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وهو ثالثا ، تعبير عن قناعتنا باهمية الموقع والحيز الذي تشغله «الهدف» في ميدان الاعلام والثقافة الفلسطينية فغياب «الهدف» كان بمثابة غياب لواحد من أوعية الفكر والثقافة الفلسطينية الرئيسية ، ومعاودتها اليوم للصدور يعني ان المثقفين التقدميين الفلسطينيين والعرب ، عادوا يمتلكون المنبر والنافذة للاطلالة الاسبوعية على جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي .

لذلك فاننا نعتقد أن استئناف صدور «الهدف» يجب أن يشكل رافدا هاما من روافد الصحافة التقدمية الفلسطينية والعربية تجسيدا لاصالة هذه الصحافة وعمق جذورها في الضمير والوجدان الشعبي الفلسطيني العربي .

☆ ☆

وبطبيعة الحال يأتي صدور «الهدف» في مرحلة هي من اشد مراحل النضال الفلسطيني دقة وصعوبة وتعقيدا ، فالمرحلة التاريخية الراهنة التي تمر بها الامة العربية وشعبنا الفلسطيني ، لاتختلف من حيث اهميتها

احتضان الثقافة الفلسطينية وابراز جوانبها التقدمية وكشف مضامينها مهمة نضالية وابداعية

وخطورتها ، عن المراحل التي مرت بها بعد عام /١٩٤٨/ وعام /١٩٦٧/ وهي مرحلة تتذر بحدوث تطورات كبرى ، قد تكون بداية انعطاف حاسم في تاريخنا المعاصر .

فالعدو الصهيوني مدعوما بالغطاء الامريكي ، وبسبب عجز بعض الانظمة العربية وتواطؤ بعضها الاخر تمكن خلال حربه الشرسة في لبنان من الحاق ضربة عسكرية موجعة للثورة الفلسطينية كان بنتيجتها خسارتنا لاحدى قواعد الارتكاز الاساسية لوجودنا العسكري والسياسي والاعلامي .

ولم يقف حجم الخسارة عند هذا الحد ، بل تجاوزه ليطال قوى وطنية عربية اخرى في مقدمتها الحركة الوطنية اللبنانية وسوريا ، وهي القوى التي شكلت مع الثورة الفلسطينية ولاتزال العقبة الرئيسية في وجه المخطط الاستعماري للمنطقة المتعددة الوجوه والاهداف والجنسيات . أن نتائج الحرب الاخيرة في لبنان ، وما تمخض عنها من دروس ودلالات ينبغي أن تكون موضع دراسة جدية من قبل كل القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية وينبغي أن يساهم رجال الصحافة والفكر التقدمي الفلسطينيون والعرب ، في استجلاء هذه الدروس وتعميمها ، لكي نتمكن من تحويل الهزيمة في لبنان الى «بروفة» حقيقية للانتصار الكبير المنتظر . تماما كما حول البلاشفة بزعامة الرفيق لينين هزيمة ١٩٠٥ الى انتصار ١٩١٧ .

وتبرز مهمة استقراء تجربة الحرب الاخيرة في لبنان بوصفها واحدة من أهم المهمات التي ينبغي ان تضطلع بها «الهدف» في مسيرتها الجديدة .

كذلك فان الهدف اليوم تبدو مطالبة اكثر من اي وقت مضى بالتصدي للقضايا والاشكالات والمعضلات التي تواجه النضال الوطني الفلسطيني في طوره الراهن .

وتتعدد في هذا المجال الهموم والشؤون والشجون بدءاً من مشكلات النضال داخل الوطن المحتل ، مرورا بمعضلات البيت الفلسطيني من الداخل وهمومه السياسية والتنظيمية وانتهاءاً بتناول مشكلات شعبنا الحياتية في الوطن والشتات .

ان القيام بهذه المهمة يتطلب جهدا استثنائيا نظرا للظروف الاستثنائية التي يعيشها نضال شعبنا وثورتنا .

☆ ☆

وغني عن القول ، أن حرب لبنان لم تكن لتصل الى ما وصلت اليه من نتائج ، لو ان الوضع العربي كان في حالة مختلفة عما هو عليه اليوم .

فهناك من جهة اولى ، التردي والانهيار في الوضع الرسمي العربي حيث يبرز بوضوح متزايد تواطؤ الرجعيات العربية واسهامها في التآمر على النضال الوطني التحرري للجماهير العربية حيث شكلت مقررات قمة فاس استسلاما عربيا رسميا امام العدو الصهيوني العنصري . وهناك من جهة ثانية حالة التردد والعجز التي عاشتها الانظمة العربية الوطنية وعدم مقدرتها على القيام بما هو مطلوب منها للحفاظ على الثورة الفلسطينية ، وكبح جماح العدوان الصهيوني . وهناك من جهة ثالثة ، حالة الازمة التي تعيشها حركة التحرر الوطني العربية ، تلك الازمة التي كشفت الحرب الاخيرة في لبنان العديد من جوانبها وابرزتها على السطح .

من هنا فان الاهتمام بالواقع العربي من مختلف جوانبه السياسية والاقتصادية — والاجتماعية يبرز كمهمة اساسية اخرى تقع على عاتق «الهدف» في هذه المرحلة بالذات .

ونؤكد في هذا المجال على ضرورة التوجه المنتظم نحو دراسة واقع حركة التحرر وضرورة التوجه نحو اعلاء صوت الجماهير الفلسطينية والعربية التي ترفض الذل والخضوع وترى انها تمتلك من الطاقات والامكانيات ما يمكنها من نيل حقوقها والحاق الهزيمة بالمشروع الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة العربية .

ان الاضطلاع بهذه المهمة على النحو الملائم يجب ان

يؤكد دور «الهدف» القومي الذي حاول الاعداء بلا كلل محاصرته واغتيال وتطويق تأثيراته .

وفي هذا الاطار ، فان التصدي للدفاع عن الحريات الديمقراطية في الوطن العربي وعن حق الجماهير العربية في التعبير عن ذاتها سياسيا ونقابيا وتنظيميا ، بحرية بعيدا عن التسلط المباحثي البغيض ، ينبغي ان يحتل حيزا ملائما في صفحات «الهدف» .

فالنضال من اجل الديمقراطية هو احد الاسلحة الهامة في وجه الرجعيات العربية السائرة في طريق التبعية الكلية للمركز الامبريالي ، وهي طريق جماهير هذه البلدان للانتفاض على واقع التبعية والتخلف والاستلاب .

والديمقراطية ايضا ، هي الشرط الاولي للممارسة الوطنية والتقدمية والاشتراكية الحقيقية ، اذ بدونها تفقد هذه المفردات مضمونها التاريخي وتصبح عرضة للتأثر بكل عوامل التراجع والاندحار .

والديمقراطية كذلك . هي روح الصحافة والفكر والثقافة ، وهي الجذع الذي تتموعليه القصائد والافكار . لذلك كله الصمت لم يعد ممكنا حيال الانتهاكات اليومية لحقوق الانسان العربي ، ولذلك كله يقع على عاتق الصحافة التقدمية العربية مهمة الذود عن الديمقراطية .

☆ ☆

ومن الطبيعي القول ايضا ان القوى الوطنية والتقدمية العربية لم تكن في صراعها مع العدو الصهيوني وحيدة في اي يوم من الايام ، كما لم يكن العدو لا في نشأته وتكونه ، ولا في صراعه ضد حركة التحرر العربية معتمدا على امكاناته الذاتية . فجبهة القوى المساندة للنضال الوطني التحرري العربي تنتشر على امتداد قارات العالم ، ويتعاظم دورها باطراد وتستقبل في كل يوم قوى جديدة تخلصت من نير السيطرة الاستعمارية .

كذلك فجبهة الاعداء تنتشر على امتداد المركز الامبريالي ومحيطه التابع في فلكه جاذبة بفعل الهيمنة والسيطرة العديد من الانظمة العربية الرجعية ذاتها موظفة كل طاقاتها من اجل تمرير مخططها في المنطقة العربية والهادف احكام الحاقها بالحظيرة الامبريالية .

لذلك يصبح لزاما في ضوء تصاعد حدة الصراع على المستوى العالمي بين قوى الثورة والقوى المضادة لها ، ان تضطلع الصحافة التقدمية بابراز نضالات ومكاسب ونجاحات جبهة الاصدقاء تجسيدا لمبدأ التضامن الاممي . ويكشف السياسات والنوايا العدوانية الاستعمارية لقوى الخصم ، لان ثورتنا جزء لايتجزء من جبهة القوى المناضلة ضد الحلف الامبريالي والصهيوني الرجعي .

«والهدف» التي لعبت منذ تأسيسها دورا بارزا في فضح وتعرية السياسات الرجعية للاعداء وفي دعم واسناد كافة القوى التقدمية العالمية ، مطالبة اليوم بمواصلة هذا الدور وتعزيزه ، لتواكب حركة الصراع المتعاظم عالميا بين المعسكرين .

☆ ☆

يبقى ان نشير في ختام ملاحظاتنا هذه الى قضية تبدو على قدر كبير من الاهمية ونعني بها الهم الثقافي للصحافة التقدمية على وجه العموم وللصحافة الفلسطينية على نحو اخص .

فالعدو الصهيوني الذي عمل داخل الوطن المحتل على ضرب الثقافة الفلسطينية ومحاصرة مؤسساتها وملاحقة رموزها . والعدو الصهيوني الذي عمل على سرقة التراث الفلسطيني لينسبه لنفسه ، وليحاول عبثا خلق ثقافة اسرائيلية مشتركة ذات بعد تراثي تاريخي مزعوم ...

ان هذا العدو لم يدع فرصة دخوله بيروت تمر دون ان ينقض على مؤسسات البحث والثقافة والفكر الفلسطينية ، ينهب محتوياتها ويحطم بنيتها التحتية .

لذلك فان احتضان الثقافة الفلسطينية وابراز جوانبها التقدمية ، وكشف مضامينها ذات البعد التاريخي التراثي ، عميق الجذور ، يصبح مهمة نضالية ، اضافة لكونه عملا ابداعيا جماليا . ان هذا بالطبع لايعني الانكفاء على الثقافة الفلسطينية والاكتفاء بتناول منجزاتها فحسب دون سواها ، فهذا امر يتعاكس اولا مع الطابع الانساني — للثقافة التقدمية ، ويتناقض ثانيا ، مع الترابط الثقافي القومي الذي يوحد الجماهير العربية ويعكس بناها السيكولوجية المشتركة .

ويكتسب هذا الامر اهمية اضافية نظرا للدور التخريبي الذي تضطلع به المؤسسات الثقافية والاعلامية والبحثية والنفطية الخاضعة في تمويلها وسياستها واهدافها للبترو دولار العربي الاخذ في التراكم الهستيري .

ان الغزو الثقافي الذي تمارسه هذه المؤسسات معتمدة على قدرتها على استخدام احدث منجزات التكنولوجيا والاغراءات الاخرى ، ينبغي ان يقابل بنهج مضاد من قبل الصحافة التقدمية العربية ، ويسعى من جهة لاستيعاب ما يمكن استيعابه من منجزاته العلم والتقنية الحديثة في هذا المضار .. ويعمل من جهة اخرى على ان يظل ملتزما هموم الجماهير ومصالحها ، معتمدا على طاقاتها الخلاقة في مختلف الميادين .

واخيرا فإن ثورتنا التي أتقنت بمهارة فن الانتقاد بالسلاح عليها أن تتقن اليوم وبالمهارة ذاتها كيف تستخدم سلاح الانتقاد .

الرفيق جورج حبش يهنىء وليد جنبلاط بنجاته من محاولة الاغتيال التي تعرض لها مؤخرا

الرفيق وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي المحترم :

تحية الثورة والنضال وبعد

يطيب لي باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصيا ان انقل اليكم وللشعب اللبناني احر التهاني لنجاتكم من محاولة الاغتيال الثانية التي تعرضتم لها خلال الاونة الاخيرة .

ان اصرار الحلف المعادي على النيل منكم شخصيا يعكس حجم ومدى الدور البارز الذي تضطلعون به في مواجهة مؤامرة صهينة لبنان وتحويله الى محمية امريكية اسرائيلية جديدة .

فهذه المحاولات الاجرامية الآثمة التي تتعرضون لها ، ليست سوى فصل جديد في مسلسل الحرب الشرسة التي يتعرض لها لبنان . والتي تتخذ اليوم من الجبل والشوف مسرحا لاعمالها الدموية .

ونحن ايها الرفيق العزيز اذ نشجب وندين هذه المحاولات الاجرامية ، نكرر تهانينا لكم بالسلامة وتمنياتنا الحارة للبنان وقواه الوطنية المناضلة بدوام ، التقدم والنجاح والنهوض من المحنة الراهنة .

جورج حبش

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الرفيق ابو ماهر اليماني يوضح ما ذكر على لسانه في «الموقف العربي»
«الوحدة على خطأ لاتسهم في حماية الثورة من التصفية»

السيد محمد علي الشويهدي المحترم

رئيس مجلس ادارة الموقف العربي

تحية الثورة والنضال :

اطلعت على ماورد في الموقف العربي ، العدد / ١١٢/ الصادر يوم الاثنين ٦ — ١٢ كانون الاول ١٩٨٢/ . واستوقفني ماورد في الصفحة ١٧ من المقال الموقع عليه من قبل السيد مصطفى الحسيني ، حيث جاء تحت عنوان « تلاشي بؤر الصراع» النص التالي المنقول على لساني :

«خير لنا كحركة مقاومة فلسطينية ان نتحد على خط يشوبه الخطأ ، من ان ننقسم ، حتى ولو كان الخلاف على سلامة التوجه ، فالخطأ في رسم الخط السياسي يمكن تداركه من خلال العمل والحوار ، اما الانقسامات الوطنية فهي اكبر الاخطاء ... الخ ...

اود ان اشير اولا ، الى انني من المناضلين في سبيل اطلاق الحريات الديمقراطية ومن ضمنها حرية التعبير ، كما انني من محترمي الصحافة الوطنية ومقدري الجهد الذي يبذله المحرر للوصول الى الخبر .. ولكنني فوجئت بما نسب لي في الاسطر المشار اليها اعلاه ، لانني لا اومن ولا اعتقد ان وحدة حركة المقاومة الفلسطينية هي هدف مجرد يجب ان نسعى الى تحقيقه ، بل اومن واعتقد انه وسيلة للوصول الى الهدف الذي نسعى الى تحقيقه . وهدفنا في هذه المرحلة هو الحفاظ على استمرارية الثورة وحمايتها من محاولات تصفيتها ، والتصدي للمنحرفين الذين يعملون بوعي او بدون وعي ، لوقف مسيرة الثورة وتصفيتها ، عبر الانخراط في التسويات السياسية التصفوية المطروحة .

ولاشك ان الوحدة على خطأ لاتسهم في حماية الثورة من التصفية .

انني كعضو في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وممثلها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، اناضل لتثبيت خط الجبهة ومفومها بالنسبة للأسس الوطنية وسبل تحقيقها في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

ومن الجدير بالذكر اننا في اطار منظمة التحرير الفلسطينية نسعى ونناضل من اجل تمتين وحدة الثورة الفلسطينية وتطويرها في هذه المرحلة ، على قاعدة التمسك بالبرنامج السياسي والتنظيمي اللذين اقرهما المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة .

اكون شاكرا ، اذا ماتمت الاشارة الى هذا التوضيح في اول عدد يصدر من مجلتكم .

ولكم تقديري واحترامي

احمد اليماني

١٩٨٢/١٢/٢٢م

الرفيق ابو احمد فؤاد ووزير الدفاع في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يتبادلان برقيات التهنئة بمناسبة العام الجديد

الاخ العقيد ابو احمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمسؤول العسكري المحترم

بمناسبة العام الميلادي الجديد ١٩٨٣ اتمنى لكم ايها الرفيق العزيز الصحة والسعادة لكم شخصيا ولكل مناضلي الثورة الفلسطينية ومن تحبه مؤكدا لكم اننا معكم بكل مشاعرنا ونقدر تقديرا عاليا صمودكم في مواجهة المؤامرات الامبريالية والرجعية كما نتمنى لكم التوفيق والنصر مع تحياتي

ورد الرفيق ابو احمد فؤاد ببرقية جوابية قال فيها

الرفيق العميد صالح مصلح قاسم

عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني

وزير الدفاع لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

بكل سرور تلقيت برقيتكم المؤرخة في ١٩٨٢/١١/٢٥ وانني اثمن مشاعركم العالية تجاه جبهتنا وثورتنا تثمينا عاليا ، ونشد على اياديكم للصمود في مواجهة كافة المؤامرات الامبريالية والصهيونية .

أتمنى لكم النصر والتوفيق .

العقيد ابو احمد فؤاد

عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

المسؤول العسكري

الاحتفال بذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في طرابلس بشمال لبنان

احتفلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين • ومعها جماهير الشعبين الفلسطيني واللبناني في منطقة الشمال بالذكرى الخامسة عشرة لانطلاقتها •

فبفي اطار الاحتفالات بهذه المناسبة اقيم مهرجان جماهيري حاشد في نادي القدس في مخيم البداوي يوم ١٢/ ١٢/ ١٩٨٢ • حضرره عدد كبير في ابناء الشعبين اضافة الى قيادات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في الشمال •

وقد القيت في هذا المهرجان كلمات كل من اللجنة الشعبية في مخيم البداوي والحركة الوطنية اللبنانية • والثورة الفلسطينية واخيرا كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، القاها الرفيق ابو اطيب عضو المكتب السياسي للجبهة •

• هذا وكانت مخيمات الشمال قد عاشت اسبوع الاحتفال بذكرى الانطلاقة حيث رفعت اليافطات التي تحمل الشعارات وتم تعليق الملصقات • وتشغيل الاذاعات المحلية ، كما اقيم معرض صور بالاضافة الى نشاطات منظمة الشبيبة الفلسطينية ومجموعة زيارات لاسر الشهداء وتقديم الهدايا لها •

كذلك عقدت ندوة جماهيرية يوم ١٠/ ١٢/ ١٩٨٢ في مخيم نهر البارد • تحدث فيها الرفيق ابو الطيب ، عضو المكتب السياسي للجبهة ، وقد لاقت كل هذه النشاطات والاحتفالات نجاحا كبير وتركت اثرا ايجابيا في نفوس الجماهير الفلسطينية واللبنانية وكان من ابرز النشاطات التي لاقت اقبالا جماهيريا واسعا معرض الرسوم الكاريكاتورية الذي افتتحه الرفاق اعضاء قيادة منطقة الشمال في مقر نادي الكرمل في مخيم نهر البارد ، وكذلك المهرجان الرياضي الذي اقيم على ارض ملعب الشهيد محمود حجاوي •

المزيد من برقيات التهنئة

هذا واستمر تدفق برقيات التهنئة • بهذه المناسبة من مختلف القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية ، والجماهيرية الصديقة والتي كانت على النحو التالي :

/ برقية الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين — منطقة الشمال/

حيث بعث الرفاق اعضاء فرع الجبهة الديمقراطية في منطقة الشمال ببرقية تضمنت التحيات النضالية وجاء فيها :

« اننا ونحن نحتفل بذكرى انطلاقتكم اليوم لابد لنا من التاكيد على اهمية صون الوحدة الوطنية الفلسطينية ، هذه الوحدة التي تجسدت بالدم على مدار السنوات الماضية من عمر ثورتنا •

برقية مجلس نقابات عمال فلسطين

كذلك بعث مجلس نقابات عمال فلسطين في منطقة الشمال ببرقية تضمنت التهاني النضالية

الرفيق ابو الطيب يلقي كلمة الجبهة •

باسم الطبقة العاملة في الشمال • ومؤكدة على ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية تحت راية م • ت• ف • كذلك جددت العهد باسم عمال فلسطين على ان تبقى البنادق مشرعة حتى تحرير فلسطين وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية •

برقية اللجنة الشعبية لحركة المقاومة الفلسطينية في البداوي

وبعثت اللجنة الشعبية لحركة المقاومة الفلسطينية في مخيم البداوي ببرقية تضمنت التهاني بمناسبة ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجاء في البرقية

« اننا على ثقة تامة بان الثورة التي صمدت ثلاثة شهور متتالية في اشرس معركة ضد العدو ، حيث ضربت فيها مثالا عاليا بالتضحية والصمود ، لقادرة على النفاذ من مؤامرات الاعداء والانتصار عليها ودحرها الى الابد» •

برقية الاتحاد العام للمرآة الفلسطينية

وجاء في البرقية التي بعث بها الاتحاد العام للمراة الفلسطينية في الشمال « اننا ومن موقع المسؤولية النضالية نشد على ايديكم للتمسك بوحدانية القرار الفلسطيني المستقل بوتحقيق الوحدة الوطنية تحت راية منظمة التحرير الفلسطيني الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني» •

وجددت البرقية العهد والقسم على الاستمرار قدما لدحر المؤامرات والمتامرين على ثورتنا الباسلة •

برقية نادي شبيبة فلسطين الرياضي

كذلك بعث نادي شبيبة فلسطين الرياضي في مخيم البداوي ببرقية تهنئة اشادت بمواقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المبداية ، واشارت الى الحملة الشرسة التي تستهدف النيل من ثورتنا وتصفية وجودنا والتي تشنها الامبريالية الامريكية من خلال مشروع ريغان وكمب ديفيد والرجعية العربية •

كذلك بعثت لجنة الشباب والرياضة في مخيم البداوي ببرقية اكدت فيها على الوحدة الوطنية ووحدانية تمثيل م• ت•ف للشعب الفلسطيني •

برقية الاتحاد العام لطلبة فلسطين

وارسل الاتحاد العام لطلبة فلسطين/وحدة الشمال/برقية تضمنت التحيات النضالية والتثمين العالي للدور الطليعي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ترسيخ وتثبيت دعائم الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وفي التصدي الحازم للمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية •

برقية جبهة التحرير الفلسطينية

وجاء في البرقية التي بعثت بها قيادة منطقة الشمال في جبهة التحرير الفلسطينية بهده المناسبة الوطنية نطالبكم ومن منطلق الاخوة الكفاحية والاخوة النضالية والايمان المشترك بقضية التحرير التاكيد على خطكم الوطني برفض المحورية في ساعتنا الفلسطينية وتاكيد استقلالية قرارنا الوطني الفلسطيني والالتزام بالكفاح المسلح طريق وحيدا للتحرير وتمتين علاقات التحالف مع قوى حركة التحرر الوطنية العربية واللبنانية بشكل خاص •

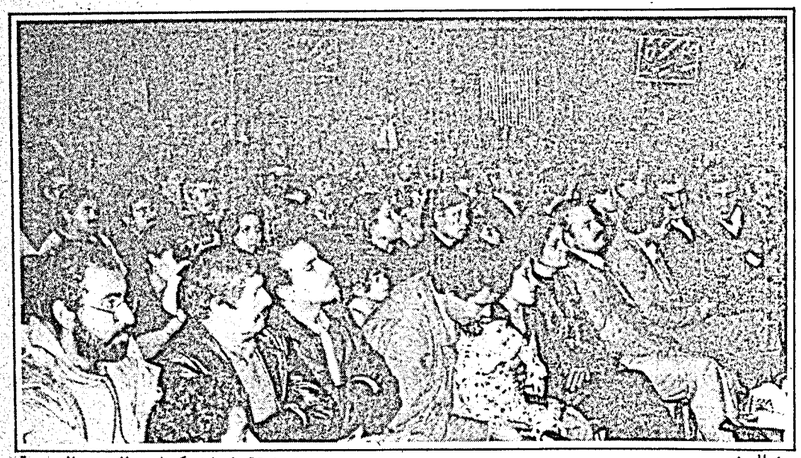

من الحضور

عرض قدمته فرقة غسان كنفاني للفنون الشعبية

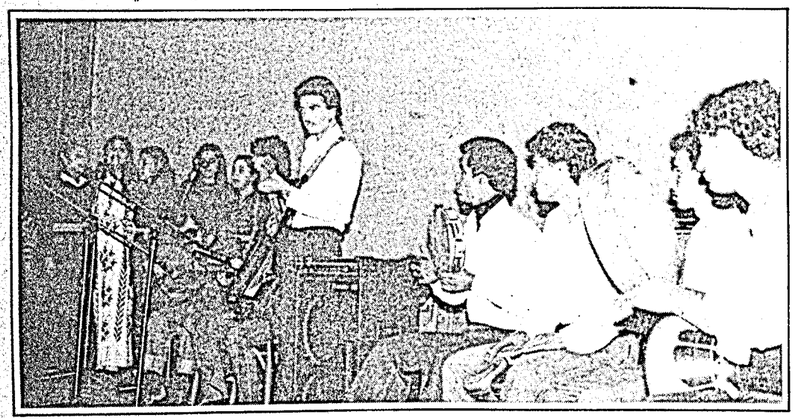

منظمة الشبيبة الفلسطينية تقيم حفلاً فنياً في ذكرى الانطلاقة

لمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية مساء الجمعة ٢٤/ ١٢/ ١٩٨٢ حفلا فنيا كبيرا في قاعة سينما النجوم في مخيم اليرموك •

وقد حضر الحفل نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق ابو علي مصطفى وعدد من الرفاق اعضاء المكتب السياسي وحشد من كوادر واعضاء الجبهة وجمع غفير من ابناء شعبنا الفلسطيني في المخيم •

وقد بدا الحفل بكلمة منظمة الشبيبة الفلسطينية حيث رحب الرفيق ابو رياض بالحضور واشار الى الحصار والتطويق الذي عاشته الشبيبة عبر السياسات البرجوازية العربية •

واشاد بفعاليات الشبيبة حيث انها اثبتت قدرتها على حمل السلاح اضافة الى الادب والفن والغناء •

وقال في ختام كلمته « لنناضل من اجل ثقافة شبيبية ومن اجل ان ياخذ الشباب والفتيات دورهم الكامل في عملية الثورة التي يجب ان تتطور في هذا الزمن الرديء حتى نحقق اهدافنا» •

ثم بدا الحفل فقدمت فرقة الشهيد غسان كنفاني للفنون الشعبية مجموعة اغان وطنية وفلكلورية فلسطينية اضافة الى عدد من الدبكات والرقصات الشعبية التي لاقت نجاحا كبيرا وتجاوبا من الجمهور •

وتم عرض مسرحية بعنوان « ملف الحادثة ٨٢» •

وهي من المسرحيات الاجتماعية السياسية الوطنية الهادفة التي تصور معاناة شعبنا الفلسطيني • والمسرحية من اعداد واخراج الرفيق ابو بلال •

برقية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — القيادة العامة

كذلك جاء في البرقية التي ارسلت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة ، قيادة الشمال ، والمنظمات الشعبية في الشمالي ، ولنعاهد شعبنا في من جديد تحت العناوين التالية :

— نعم لمنظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني •

— معزول تلميذ السادات عربيا ووطنيا مالم يتنازل عن سياسته كامب ديفيد •

— الوحدة الوطنية عنوان مرحلتنا وبرنامجها لمواجهة كل المحاولات القاضية بشق الصف الفلسطيني •

برقية جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

وبعثت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني — في الشمال ببرقية تهنئة في هذه المناسبة الوطنية نعاهدكم ونعاهد شعبنا الفلسطيني والعربي على المضي قدما على طريق النصر واستمرار الكفاح المسلح طريقنا الوحيد لتحرير فلسطين كل فلسطين ، كما نؤكد لكم مجددا اصرارنا على انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة البرنامج السياسي والتنظيمي وخاصة في هذه الظروف الصعبة والدقيقة •

برقية الحزب الشيوعي الفلسطيني

وبعث الحزب الشيوعي الفلسطيني في منطقة الشمال ببرقية جاء فيها : « ان مجمل الاوضاع السياسية والمخاطر والتحديات الجسيمة التي تحملها تطرح امامنا جملة مهام للتصدي لها • اهمها التمسك بالوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار م•ت•ف والتمسك بحق شعبنا في العودة وتقرير مصيره ، وبناء دولته الوطنية المستقلة والحفاظ على القرار الفلسطيني المستقل ، وتعميق التحالفات العربية والعالمية والتمسك بالكفاح المسلح كاسلوب اساسي لنضال شعبنا وثورتنا» •

الاتحاد العام لطلبة سورية وحدة اللاذقية

وارسل الاتحاد العام لطلبة سورية وحدة اللاذقية — برقية تهنئة بهذه المناسبة قال فيها « نؤكد على رفضنا لكافة مشاريع التسوية المطروحة لتصفية ثورتنا وقضية شعبنا وان الانتصار على هذه المؤامرات لايكون الا بمزيد من التحالف الوطني بين فصائل الثورة الفلسطينية وبين هذه الفصائل وحركتي التحرر الوطني العربية والعالمية •

نحييكم ونحيي كافة المقاتلين الذين يرفعون البندقية حفاظا على ثورة شعبنا •

في رسالة من سجن نفحه :

لن تنحني رؤوسنا الا اجلالا لذكرى الشهداء على الجبهة مسؤولية الحفاظ على الوحدة الوطنية وصيانة القرار الفلسطيني من محاولات اختراقه

في ذكرى الانطلاقة من كل عام ، تستقبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سلسلة من برقيات التأييد والتضامن ، وهي بذلك تستطيع رؤية المدى الذي بلغته حركتها العربية والدولية ، وتتحدد من مضامين التحايا نوعية القاعدة التي تستند اليها الجبهة في صياغة تحالفاتها ، وكلما ازداد الامتداد والعمق ، رأسيا وافقيا ، ازداد احساسا بدرجة التقدم الذي نحرزه في ميدان ومرتكز يشكل دون شك دافعا لمزيد من العمل والاصرار والتصميم على التقدم .

ودونما ادنى شك يتضاعف هذا الاستعداد ، ويبلغ الاعتزاز ذروته عندما يكون مصدر هذا التأييد والتضامن قادما من سجون الاحتلال رغم القضبان الحديدية والشباك الفولاذية .. لقد عودنا مقاتلو الثورة الفلسطينية وعلى وجه التحديد ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في معتقلات العدو ، ان يحتفلوا على طريقتهم وبامكاناتهم بهذه المناسبة ولم يفتهم ابدا ان تكون رسالتهم السنوية في هذه المناسبة ، النافذة التي يتصلون من خلالها برافهم في الخارج ، وتقليدا ثوريا يسهم في مزيد من النضال والاصرار من اجل التحرير .

وفيما يلي نص رسالة المعتقلين الفلسطينيين في معتقل نفحة .

الرفيق الامين العام ، الرفاق في المكتب السياسي واللجنة المركزية العامة

الرفاق والرفيقات كوادر ومقاتلي ، اشبال وزهرات حزبنا الرائد

تحية الذكرى ، تحية فلسطين وشرف الكفاح والعودة المظفرة ...

من وراء اسوار سجون الاحتلال الصهيوني ، من سجن نفحة العامد حيث رؤيا التحرر والاشتراكية تغدو اكثر واقعية ووجودا من واقع القهر والمعاناة المعاش ، من هذا الموقع المنزرع المقاتل وراء خطوط العدو نتوجه اليكم بيوم الانطلاقة المجيدة ، بحب لايفوقه حب ، وبتقدير لايفوقه تقدير ، مهنئين اياكم وانفسنا بالذكرى الخامسة عشر لانطلاقة جبهتنا الطليعية الرائدة ، ومهنئين جماهيرنا بجبهتنا الشعبية المناضلة التي تصلب عودها في اوار المعارك ، والتي اكتملت معالمها السياسية والفكرية في سياق عملية تحول معقدة ، ولكن ناجحة ، وفي اطار انحيازها المطلق الى الكادحين وقضاياهم وطموحاتهم للتحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة ، هذه الطموحات التي من اجل صيرورتها واقعا ، قدمت جماهيرنا الكادحة الاف الشهداء دونما شكوى او تبرم ، وقدمت الجهد والعرق والدم دونما تبجح او تمنن ، فلذكرى هؤلاء الشهداء نحني الرؤوس اجلالا وتقديرا ، حتمية الانتصار ، لان شعبا قادرا على كل هذا البذل والعطاء ، هو بالحتم منتصر مهما شكك المشككون مهما تقاعس المستسلمون .

ايها الرفاق والرفيقات

ان كل ما بجعبتنا من اساليب البلاغة سيظل قاصرا عن تبيان مدى اعتزازنا بجبهتنا وما تمثله من قيم نضالية وسياسية ويكفينا هنا ان نقول ان اعتزازنا بالانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لم يكن في يوم اقوى مما هو اليوم ، وان ثقتنا في سلامة وثورية نهجها ، وفي جدارة قيادتها التاريخية ، لم تكن في يوم اقوى مما هي اليوم ، ولا هي كانت اكثر فعالية في تقوية صمودنا امام محاولات العدو الصهيوني لتركيعنا واحناء رؤوسنا ... واننا لننتهز هذه المناسبة المجيدة لنؤكد مرة اخرى ، ان رؤوس رجال الجبهة لا ولن ينحني الا اجلالا وتعظما لذكرى الشهداء الابطال ، هكذا علمتنا مبادىء الجبهة ، وهكذا علمنا قائدنا العظيم الرفيق الامين العام ، هكذا نحن ، وهكذا سنظل ، وليمت العدو الصهيوني بغيظه وهو يرى محاولاته تفشل ، وهو يرانا نصرخ بوجهه الشائه المقيت ، قائلين :

قسما باطلال لنا تتكلم
وبصحوة تبني الزمان وتهدم
قسما بمن سقطوا واخر شهدقة منهم بميدان الفداء «تقدموا»
غير اللواء الحر لا نترسم
وبغير صك جراحنا لا نقسم
ولغير قدس الشعب لسنا ننحني
وبغير وحي الشعب لانتكلم
فلنشرب الرايات نخب جراحنا
كاسا يفيض على جوانبه الدم

الرفاق والرفيقات

في هذه الايام الحاسمة من تاريخ شعبنا وامتنا ، حيث يسعى التحالف الامبريالي الصهيوني — الرجعي العربي لجني ثمار ما حدث في لبنان ، تمهيدا لتصفية الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية تحت مائة اسم واسم ، وحيث تسعى البرجوازية الكومبرادورية الوطن المحتل للتأثير والضغط على القرار الوطني الفلسطيني باتجاه الحاق منظمة التحرير الفلسطينية بنظام العمالة في عمان وباتجاه دفعها الى مستنقع ٢٤٢ ، والى جريمة الاعتراف بالكيان الصهيوني ، وحيث تميل دوائر فلسطينية معينة لاعادة «تفصيل» م.ت.ف لجعلها «مقبولة» اكثر بنظر العرب ، في هذه الايام لايجد شعبنا الابي ما يستند اليه سوى اصراره على متابعة النضال الدؤوب ، وعلى اساس خطوط العمل الثوري التي تتضمنها استراتيجية جبهتنا المناضلة والتي تتضح وتتأكد صحتها يوما بعد اخر ، خصوصا تلك التي تحدد موقع الامبريالية والرجعية العربية في معسكر الخصم ، وتلك التي تحدد موقع واهمية الاردن الوطني الديمقراطي في عملية التحرير كقاعدة ارتكاز لقوات الثورة الفلسطينية ، ان واقعا كهذا الذي نشير اليه يلقي على عاتق جبهتنا مسؤوليات عظيمة ، هي بها جديرة ، وهو يفترض منها ان تسعى وبكل جهد مستطاع ، للحفاظ على سلامة وثورية الخط السياسي والنضال لمنظمة التحرير الفلسطينية في اطار الحفاظ على الوحدة الوطنية المناضلة وفي اطار الحرص على صيانة القرار الوطني من محاولات اختراقه سواء بالحديث عن توكيل نظام العمالة في عمان بتمثيلنا «بالاتصالات السياسية السلمية» او بالحديث عن «ايجابيات تتضمنها خطة ريغان» .

الرفاق والرفيقات ..

لقد كان قدر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تكون دوما ، الفصيل الاكثر قدرة على رؤية الطريق الثوري الى فلسطين ، ولقد كان قدرنا ان تكون دوما الفصيل الاكثر اصرارا على ضرورة التمسك الحازم باهداف الكفاح الثوري الفلسطيني وعلى ضرورة قياس كل خطوة تخطوها الثورة ، وكل برنامج نتقدم به ، بمقياس مقدار ما تساهم به تلك الخطوة وذلك البرنامج في دفع النضال الفلسطيني نحو تلك الاهداف ... من هنا كانت طليعتنا ، ومن هنا يتوجب علينا ان نسعى ونسعى لرفع درجة فعاليتنا السياسية والنضالية كي نغدو حقا وفعلا ، قيادة حركة التحرر الوطني الفلسطيني ، واننا في يوم الانطلاقة المجيدة ، ليعدونا عظيم الامل في ان تحقق ثورتنا وجبهتنا هذه الطموحات ، التي لاجلها ولاجل صيرورتها واقعا دفع الشهداء حياتهم ، وقدم الكادحون جهدهم وعرقهم ودمهم ثمنا .

مرة اخرى ، لكم منا الحب والتقدير ، ومرة اخرى نهنئكم بيوم الانطلاقة ، ونهنىء شعبنا بجبهته الشعبية ، والى ان تخفق رايات التحرير فوق ارض فلسطين ، كل ارض فلسطين الديمقراطية الشعبية نقول :

كل عام وثورتنا وجبهتنا بخير
عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عاشت ثورتنا الفلسطينية
عاش نضال شعبنا على طريق التحرير والاشتراكية
عاش نضال امتنا وحركتها التحررية
عاش تحالفنا مع دول المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي العظيم
عاش نضال الشعوب المكافحة في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي
وانها لثورة حتى التحرير الشامل والاشتراكية

معتقل نفحة
١٩٨٢/١٢/١١

بمناسبة ذكرى الانطلاقة

مجموعاتنا العاملة في الارض المحتلة تقوم بتنفيذ سلسلة من العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال ومنشآته

صرح الناطق العسكري باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي : استمرارا لنهج الكفاح المسلح واحتفاءا بحلول الذكرى الخامسة عشرة لانطلاقة جبهتنا فقد قامت مجموعاتنا العاملة في الوطن المحتل بسلسلة من العمليات العسكرية شملت عدة مواقع للعدو الصهيوني واوقعت خسائر فادحة في صفوف افراده ومعداته .

(١) ففي ١٩٨٢/١٢/١٨ هاجمت مجموعة الشهيد سعد صايل (ابو الوليد) دورية عسكرية للعدو ظهر يوم السبت على طريق رام الله نابلس مستخدمة القنابل والاسلحة الرشاشة وتمكنت من اصابة ناقلة جنود للعدو وقتل وجرح من فيها وعلى الفور قام العدو بفرض طوق عسكري على منطقة العملية واقامة الحواجز على الطرقات واعتقل عددا من المواطنين الفلسطينيين وقد عادت المجموعة لقواعدها بسلام .

(٢) وفي منطقة الخليل قامت احدى مجموعاتنا بقتل جندي صهيوني في الخليل اثناء تجواله في المنطقة بالاضافة لقتل جندي اخر على مفرق الفوار وقد عادت المجموعة بكامل افرادها لقاعدتها بسلام .

(٣) وبتاريخ ١٩٨٢/١١/١١ قامت احدى المجموعات بنصب كمين لناقله جنود صهيونية بالقرب من كفر مالك رام الله وفي الوقت المحدد تم تنفيذ العملية حيث اسفرت عن اصابة الناقلة واحراقها وقتل وجرح من فيها وعلى اثر ذلك قام العدو بحملة تفتيش واسعة وعادت المجموعة لقاعدتها بسلام .

(٤) بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٩ قامت احدى مجموعاتنا بزرع عبوة ناسفة في سيارة عسكرية للعدو بالقرب من محطة باصات تل ابيب الواقعة بالقرب من مستشفى «تل هشومير» وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها تماما الا ان العدو كعادته اعلن انه تم العثور على المتفجرة قبل انفجارها . وعلى اثر ذلك قام العدو بحملة تفتيش واسعة .

(٥) بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢١ قامت احدى مجموعاتنا بالقاء قنبلة مولوتوف على دورية عسكرية للعدو بالقرب من مخيم الدهيشة في منطقة بيت لحم حيث قتل وجرح عدد من افراد العدو ، وتم احراق الناقلة على اثر ذلك قام العدو بحملة تفتيش واسعة ، وعادت المجموعة الى قاعدتها بسلام .

واعترف الناطق العسكري الصهيوني بحدوث العملية واختراق السيارة وزعم بعدم حدوث اية خسائر بشرية في صفوفه .

وكانت احدى مجموعاتنا قد قامت بتاريخ ١٩٨٢/٩/٩ بزرع عبوة ناسفة على مفرق طريق كفر سابا حيث ينتظر عادة عدد من افراد العدو . وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها تماما واوقعت خسائر في صفوف افراد العدو ، وقد عادت المجموعة لقاعدتها بسلام .

الاخ القائد ابو عمار

في الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الثورة الفلسطينية:

لن يرسم تاريخ المنطقة الا البندقية

في ذكرى الانطلاقة ، يحتفل شعبنا الفلسطيني في جميع اماكن تواجده كل عام بهذه المناسبة العظيمة ، والعزيزة على قلوب جميع ابناء شعبنا الفلسطيني .

وقد اصبح هذا اليوم ، بمثابة العيد الوطني ، الذي تقام فيه الندوات والمعارض والمسيرات واحفلات الفنية والعروض العسكرية لاغرابة ، ففي هذا اليوم اندلعت شرارة الكفاح المسلح ، التي انارت الدرب امام جماهيرنا الفلسطينية والعربية متجاوزة سنوات الانتظار والاختواء والتذويب والطمس وفاتحة الطريق امام جماهير امتنا العربية ، بتجسيدها مفهوم حرب الشعب، باعتباره الطريق الوحيد القادر على تحقيق اهداف شعبنا وامانيه الوطنية والمرحلية والاستراتيجية .

ففي دمشق ، اقامت جماهيرنا الفلسطينية والعربية مهرجان شعبي حاشد حضرته اعداد غفيرة من المواطنين التي هتفت بحياة الثورة ، ورددت الشعارات التي تؤكد على التمسك بوحدانية تمثل م.ت.ف للشعب الفلسطيني ، وعلى التمسك بالكفاح المسلح شكلا اساسيا من اشكال النضال ، وعلى مواصلة النضال والقتال ضد كل المحاولات التي تستهدف تصفية الثورة ومن اجل تحقيق الاهداف التي قدمت جماهير شعبنا في سبيلها الالاف من الشهداء وقد القى الاخ ابو عمار في هذا المهرجان المصيري كلمة قال فيها :

نجتمع اليوم لنحتفل سويا بذكرى انطلاقة ثورتنا الثامنة عشرة ولقد مضى عام ٨٢ بكل مافيه وكل ماله وماعليه ، مضى وقد خضنا جميعا هذه الملحمة البطولية في بيروت وفي لبنان مع اخواننا ثوارا في القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية جنبا الى جنب مع الجنود السوريين في قوات الردع العربية خضناها ضد هذه المؤامرة الامريكية «الاسرائيلية» لان هذه المؤامرة .. لان هذه العملية العسكرية ليست عملية عسكرية اسرائيلية ولكنها عملية امريكية مدفوعة الاجر للمرتزقة في الجيش الاسرائيلي وهدفهم من هذه العملية ابادة الثورة الفلسطينية وتصفية القضية الفلسطينية .

اقول ياخواني لقد كانت هذه العملية العسكرية عملية عسكرية مدفوعة الاجر من الادارة الامريكية للمرتزقة في الجيش الاسرائيلي

اقول لاخواني في القيادة الفلسطينية اليد ستظل ملتحمة وقابضة على البندقية

ويكفي ان نتذكر ماقاله الكسندر هيغ عندما زار الكيان الصهيوني قبل مدة بسيطة حيث كشف العملية كاملة بان ماحدث في لبنان انما كان عملية امريكية تسليحا وتخطيطا وتمويلا وتغطية .. شملت حتى الفيتو الامريكي في مجلس الامن انطلاقا من هذا نحن نعرف ان ماحدث في لبنان لم يكن اطلاقا عملية محدودة ولكنها عملية واسعة .. لم تكن تستهدف الشعب اللبناني البطل والفلسطيني البطل .. لكنها كانت تستهدف الامة العربية

ملحمة لبنان قد اعطت الدليل العملي على ان هذه الثورة مستمرة في طريقها حتى تحرير فلسطين حتى تحرير القدس حتى نرفع راية هذه الثورة خفاقة عالية .

واضاف : ونحن نعرف ياخواننا انه في الوقت الذي تقف فيه امريكا لتخطط وتمول وتسلح هذا العدوان الاسرائيلي ان هذه الثورة ليست وحيدة منفردة معها الاحرار كل الاحرار في امتنا العربية وكل الاحرار في العالم معها الاصدقاء المخلصين وكل الاحرار في العالم معها الاصدقاء حلف وارسو قد اصدروا بيانا هذا البيان الذي شدد فيه على مشكلة الشرق الاوسط والمشكلة الفلسطينية مؤكدا على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيه حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة التي عاصمتها القدس .

نواجه كل هذا الطاغوت ويدنا على زناد بندقيتنا كنا نفهم كاملا امام هذا الطاغوت وهذه المؤامرات الكثيرة من مؤامرة كمب ديفيد الى المؤامرات الجديدة والمشاريع الجديدة التي يتحدثون عنها .. وصدقوني ياخواني ان السادات الخائن ذهب ولكن هناك ساداتيون كثر في المنطقة .. ولذلك علينا ان نكون واعين وان نكون في منتهى الحرص والحذر وان نحمي قرارنا الوطني الفلسطيني المستقل بارادتنا بارواحنا بدمائنا .. نعم نحمي قرارانا المستقل .

وانا اقول لكم بدم كل هؤلاء الشهداء انني سابقى معكم جنبا الى جنب ومعا وسويا للحفاظ على هذا القرار الوطني الفلسطيني المستقل الذي تحميه البنادق الفلسطينية ، وتجسد في بيروت ، تحميه وحدتنا الوطنية الفلسطينية ، ووحدتنا الوطنية الفلسطينية هي الدرع الحامي لهذه المسيرة الثورية .

ومن هنا اقول لاخي جورج ولاخي نايف ولاخي طلعت ولاخي عبد الرحيم ولاخي عصام القاضي ولكل اخواني في القيادة الفلسطينية اقول لهم اليد ستظل ملتحمة وقابضة على هذه البندقية .

اقول وعندما نتكلم عن الوحدة الوطنية نقول شيئا هاما ان الذي يحكم هذه الوحدة الوطنية داخل الارض المحتلة وخارج الارض المحتلة يحكمها القرار الوطني المستقل وتحكمها الديمقراطية .. الديمقراطية الديمقراطية .. نعم ان العبيد لاتحارب ومن هنا هذه هي وحدتنا الوطنية التي التحمت هذا الالتحام الثوري الفريد من نوعه ونسيج الوحدة مع القوى الوطنية اللبنانية تصنع معهم وبهم ومع كل احرار امتنا العربية الفجر الجديد الفجر الجديد .. الفجر الجديد .

وفي ختام كلمته ، حيا الاخ ابو عمار اسرى الثورة الفلسطينية في سجون ومعتقلات العدو ، ونضال شعبنا داخل اراضي المحتلة ، كما حيا ابطال القوات المشتركة في المقاومة اللبنانية ، وعاهد الشعب والثورة مؤكدا ان الثورة مستمرة حتى النصر .

وكان المهرجان قد افتتح بكلمة الاخ فتحي الراغب ممثل المنظمات والاتحادات الشعبية ، ثم كلمة الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني ، وكلمة الاخ يوسف الاحمد عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي

هجمة استيطانية واسعة تشمل معظم اراضي الضفة والقطاع المحتلين

مشروع صهيوني لتغيير معالم مدينة الخليل ومواجهة الوضع السكاني الفلسطيني

في اطار مخطط تغييروتزييف الوضع الديمغرافي في الاراضي المحتلة ، وارتباطا بمجمل المشاريع الاستيطانية ،

اعلن اعضاء مايسمى بالمجلس المحلي لمستوطنات كريات اربع قرب مدينة الخليل عن اقامة برنامج يقضي بنقل سوق مدينة الخليل ومحطة الباصات من مكانها الحالي الى مكان اخر تزييفا للتاريخ والحقائق والادعاء انهما منطقتان يهوديتان وانسجاما مع تشجيع واشراف سلطات العدو ولادعاءات وخطط المستوطنين الصهاينة ، قدم اولئك المستوطنون طلبات الى وزارة الحرب والى مايسمى ادارة مساحة ارض «اسرائيل» والادارة المدنية بهدف الاسراع بتطبيق المشروع الاستيطاني الانف الذكر والذي يطالب بالاستيلاء على مساحة ١٢ دونم وهي المساحة التي تشغل مكاني السوق ومحطة الباصات .

وفي هذا الاطار اعترف الصهيوني اهارون ادميس نائب رئيس مايسمى المجلس المحلي لمستوطنة كريات اربع ، ان المشروع يهدف من الناحية العملية الى تخفيض عدد السكان العرب في مدينة الخليل وانه عمل حيوي وايجابي جدا لصالح اليهود على حد تعبيره ..

هذا وطالب المجلس المذكور تنفيذ مقتضيات المشروع باسرع وقت ممكن ويقوم مستوطنو كريات اربع بممارسة اساليب الارهاب والتهديد والضغط ضد المواطنين الفلسطينيين حيث وزعوا في الايام القريبة الماضية منشورات تهديدية على اصحاب المحلات التجارية في سوق مدينة الخليل تطالبهم بالانتقال من مكانهم الحالي الى جانب القيام باساليب اخرى للضغط على بلدية الخليل باتجاه تمهيد السبيل للبدء في المشروع الاستيطاني ..

وتؤكد انباء الوطن المحتل ، ان هذه الهجمة الصهيونية الجديدة تواجه باصرار جماهيري مدعم بوقفة المؤسسات الوطنية حول ضرورة التصدي للمشروع وافشاله ويسود اوساط المواطنين الفلسطينيين في المدينة القلق ازاء المخطط الصهيوني الجديد ، والغضب والاستنكار ضده وتشهد المدينة نشاطا فلسطينيا مكثفا حول وحدة الموقف والاستعداد لمواجهة الاحتمالات والتصدي لمشاريع الاستيطان بشكل عام والمشروع المشار اليه بشكل خاص ..

وقد استنكر الاخ مصطفى التتشة رئيس بلدية الخليل بالوكالة الخطة الاستيطانية الجديدة وضرورة الوقوف لمنع تحقيقها .

والجدير بالذكر ان هذا المشروع قد اعده مهندس صهيوني قبل اربع سنوات وقدمه الى الادارة المدنية بدفع وتشجيع من مستوطني كريات اربع وحماية وتشجيع سلطات الاحتلال الصهيوني .

وعلى صعيد عمليات الاستيطان ايضا ، افادت الانباء الواردة من الوطن المحتل ، ان سلطات العدوالصهيوني قامت بهدم مخيم قرب مدينة رفح بقطاع غزة المحتل واقتلاع العديد من مزارع الحمضيات القريبة من المدينة والعائدة للمواطنين الفلسطينيين .

وذكرت الانباء ان عمليات الهدم والاخلاء الصهيونية الحقت الضرر بعشرات الاسر وشردت مئات المواطنين ..

واضافت الانباء ايضا ان شركة صهيونية كبرى للمقاولات الانشائية شرعت بتنفيذ مشروع شامل لبناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .. ويجري المسح الجوي لهذه الاراضي بهدف تحديد اماكن اقامة المستوطنات الجديدة .

وفي هذا السياق تم الانتهاء من الكشف الموقعي لنواحي مدينة خان يونس في قطاع غزة المحتل واعداد خطة الاستيطان لهذه المنطقة اساسها اقامة العديد من المستوطنات والمنشات العسكرية .

ومما يذكر ان مدينة بيت لحم في الضفة المحتلة يجري العمل فيها من قبل سلطات العدو لتصبح مركزا استيطانيا رئيسيا وذلك بالتخطيط لانشاء مجموعة كاملة من المستوطنات المحصنة التي ترتبط بشبكة مواصلات مع المواقع الامامية العسكرية الصهيونية الموجودة حول القدس .

كذلك منعت سلطات الاحتلال مواطني مدينة جنين بالضفة المحتلة من مزاولة الزراعة في اراضيهم الا بعد الحصول على اذن من سلطات العدو .. وقد اثار ذلك سخطا واستنكارا شديدا في اوساط المواطنين .

واوضحت انباء الوطن المحتل ان خطة العدو هذه تهدف الى منع المزارعين العرب من استغلال اراضيهم والضغط عليهم بهدف الهجرة عنها وتشريدهم ..

واضافت الانباء ان سلطات العدو اقدمت في خطوة اخرى على مصادرة اراض مساحتها ٣٠٠٠ دونم في مدينة جنين لضمها لمستوطنات صهيونية اقيمت في المنطقة ، وان تلك السلطات تخطط ايضا لاقامة شبكة من المستوطنات في هذه المنطقة ، تتالف من ثماني مستوطنات على اراض تابعة لقرى سيلة الحارثية واليامون وعونين ويعبد في المنطقة المذكورة .

من جهة اخرى تقوم سلطات الاحتلال باجبار سكان مخيمات قطاع غزة على ترك منازلهم والرحيل عنها تمهيدا لاقامة مستوطنات صهيونية عليها .. واطلقت ثلطات الاحتلال الرصاص ارهابا في الليل في مخيم المغازي حيث تعتزم سلطات الاحتلال انشاء مستوطنة شرقي المخيم .

من ناحية اخرى اصدر الحاكم العسكري الصهيوني لقطاع غزة قرارا يحظر فيه على المواطنين غرس الاشجار المثمرة .. وفرض غرامات مالية باهظة على المزارعين في حال استهلاك مياه اضافية من ابارها .

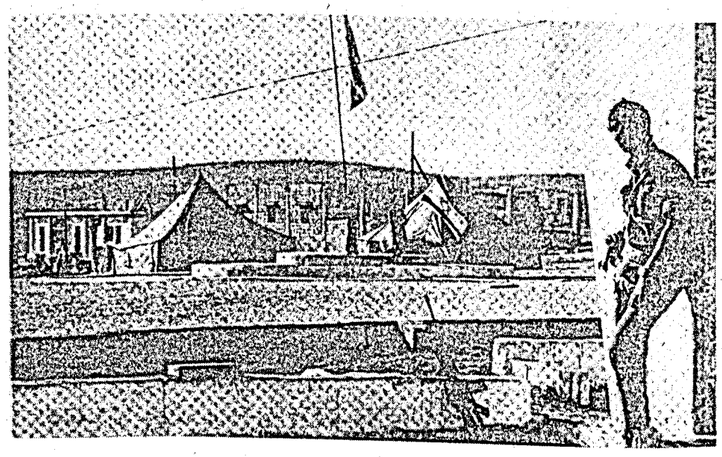

مستعمرة اسرائيلية من بين الـ ٤٠ المطلوب انجازها قريباً

اخبار فلسطينية

المواطنون الفلسطينيون يرفضون التعاون مع عملاء العدو

افادت انباء الوطن المحتل ان رئيس بلدية جنين المعين من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني يمارس ضغوطا على المواطنين الذي يرفضون التعامل معه انطلاقا من مبدأ رفضهم لتعيينه رئيسا للبلدية .

واضافت هذه الانباء ان من بين الضغوط والاساليب التي يمارسها هذا العميل الصغير قطع الكهرباء والماء عن المواطنين لاجبارهم على الرضوخ للامر الواقع . وكشف المواطنون الفلسطينيون النقاب عن ان هذه الاجراءات تكرر حدوثها ضد عدد من ابناء المدينة مؤكدين رفضهم للتعامل معه مهما كانت الضغوط التي يمارسها .

وقال المواطنون ان عصابة تابعة لرئيس البلدية هي التي تقوم بهذه الاعمال وهي تلقي كل الدعم من قبل سلطات الاحتلال .

كيف تخفي «اسرائيل» قتلى عدوانها ؟

في اخر تقرير للشرطة الصهيونية ، عن عدد حوادث الطرق في الكيان الصهيوني ذكرت فيه ان مجموع ما وقع من حوادث طرق عام ١٩٨٢ بلغ ١١٦٢٦ حادثة ، تسببت في اصابة ١٦٨٤١ مستوطنا . قتل منهم ٣٧٦ شخصا ، منهم ٢٦ قتلوا خلال ديسمبر الماضي ، وان ١٠٨٨ حادثة طرق وقعت خلال شهر تشرين الثاني الماضي اصيب فيها ١٥١١٣ شخصا بجروح وقتل ٣٨ منهم ، ووصفت اصابات ٢٣٠ منهم بانها بليغة .

ومن الجدير بالملاحظة في هذا التقرير،تزايد عدد القتلى الصهاينة في حوادث الطرق ،

والاعلان عنه في هذا الوقت بالذات ، جاء بشكل مقصود ، من قبل القيادة الصهيونية بهدف اخفاء الاسباب الحقيقية لموت العديد من الضباط والجنود الصهاينة ، جراء العمليات الفدائية في فلسطين ولبنان . والتي لاتستطيع القيادة الصهيونية الاعتراف بها في حينه ، حفاظا على الروح المعنوية لعناصر الجيش الصهيوني والمستوطنين الصهاينة . لان الاعلان عن حقيقة الاسباب التي تودي بحياة الجنود والضباط الصهاينة لايخدم مخططات القيادة الصهيونية الحالية ويضعف موقعها على صعيد الراي العام داخل الكيان الصهيوني ، ويعزز من مركز المعارضة في مواجهة سياسات الحكومة التي تعاني من عدة مشاكل على الصعيد الداخلي ، والتي تسعى جاهدة الى جني الثمار السياسية لعدوانها على الشعبين اللبناني والفلسطيني من خلال تركيزها على «انتصارها العسكري» دون ذكر الثمن الباهظ الذي دفعته القوات الصهيونية الغازية فوق الاراضي اللبنانية .

واذا كانت القيادة الصهيونية الحالية قادرة على اخفاء عدد قتلاها لفترة فان ذلك لن يطول . وسرعان ما يفضح امرها .

.. ومَرّ ميلاد آخر

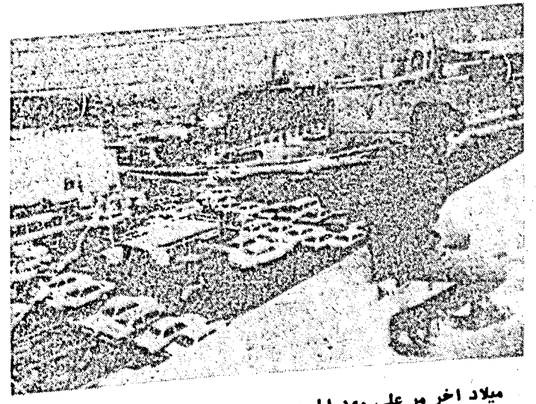

ميلاد اخر مر على مهد المسيح — بيت لحم — وهي ماتزال تئن تحت وطاة الاحتلال الصهيوني .. وقد كثفت القوات الصهيونية قبيل اعياد الميلاد وراس السنة من متاريسها واسلحتها في محاولة لمقاومة الخوف من «مخلصين» يشكلون هاجسا طاغيا للوجود الصهيوني على ارضنا المقدسة .

هنا في الصورة كنيسة القيامة وساحتها وواحد من الاف الجنود الصهاينة الذين تم زراعتهم في كل ركن من اركان المدينة خوفا من عمليات ضدهم .

وسبق وان قامت مجموعة من الصهاينة باشعال النيران ليلة الميلاد في كنيسة الروم الارثوذكس بالقدس المحتلة ، وحاولوا اشعال النيران في كنيسة مجاورة الا ان الاهالي تمكنوا من اخماد النار بسرعة وجدير بالذكر ان احتفالات عيد الميلاد قد سادها جو من الكآبة والحزن حيث قرر المواطنون الفلسطينيون في سائر الوطن المحتل ان تقتصر الاحتفالا على اقامة الصلوات والقاء مظاهر الاحتفال الاخرى حدادا على شهداء مذبحة صبرة وشاتيلا .

سلطات العدو تداهم عددا من المؤسسات الاجتماعية والوطنية .. وتواصل حملتها ضد شعبنا الفلسطيني

داهمت قوات الاحتلال الصهيوني خلال الاسبوع الحالي عددا من المؤسسات الاجتماعية في الاراضي المحتلة وشملت هذه المداهمات مقر نادي بيت عنان قضاء رام الله وصادرت بعض الكتب ، كما استدعت عددا من اعضاء النادي للتحقيق .

كما قامت بتفتيش مقر نادي بدور صادرت بعض الكتب واللوحات الفنية .. وفي قليقلية داهمت سلطات الاحتلال مكتبة العودة واستولت على اعداد مجلتي البيادر السياسي والعودة ، كما استدعت صاحب المكتبة للتحقيق معه .

وفي نابلس تواصل سلطات الاحتلال اعتقال الطالبين غسان جرابر وباسم جراوي عضو مجلس الطلبة في جامعة بير زيت والذين مازالا رهن الاعتقال منذ يوم الخميس الماضي .

وتاتي هذه الاجراءات التعسفية في اطار حملة الاعتقالات والمداهمة الذي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المؤسسات الوطنية والمعاهد التعليمية الفلسطينية .

على صعيد اخر .. اعتقلت سلطات الاحتلال ١٨ مواطنا من مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم .. ويذكر ان سلطات الاحتلال قامت قبل عدة ايام باعتقال العديد من ابناء المخيم واقادتهم الى مقر الحكم العسكري وعرضت عليهم تشكيل مايسمى بلجنة احياء المخيم تكون على ارتباط بروابط القرى العميلة ورفض المواطنون هذا الطلب الصهيوني .

وقال اهالي المخيم ان الاعتقالات الاخيرة تاتي في اعقاب رفضهم للطلب الصهيوني وفي رفح استدعت سلطات الاحتلال الطالب الفلسطيني عماد شحادة من مدينة بئر السبع الثانوية وقامت بسحب بطاقته الشخصية وطلبت منه الحضور يوميا الى مركز الحكم العسكري في المدينة .

السجن والغرامة المالية بحق صحفي فلسطيني

فرضت محكمة عسكرية صهيونية في رام الله يوم امس غرامة مالية قدرها ١٠ شيكل وعقوبة بالسجن لمدة ثلاثة اشهر على (رضوان ابو عياش) سكرتير تحرير مجلة العودة الاسبوعية التي تصدر شرقي القدس بدعوى حيازته على نسخ من الصحيفة الناطقة باسم نقابة الصحفيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة .

وجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال تشن حملة شعواء ضد الصحفيين والكتاب في الوطن المحتل في محاولة يائسة لاسكات اصواتهم المنددة بالاحتلال وجرائمه والمؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية وكفاحها العادل .

من جهة اخرى .. تواصل سلطات الاحتلال اعتقال الكاتب الفلسطيني جمال بنورة منذ يوم الجمعة الماضي حيث اعتقلته للتحقيق معه في مقر الحكم العسكري في بيت لحم .. كما اقدمت سلطات الاحتلال على اعتقال الاخ حمدي قراع عضو الهيئة الادارية لرابطة الصحفيين العرب الذي يعمل في صحيفة الشراع المقدسية ولم توضح سلطات الاحتلال اسباب هذا الاجراء التعسفي الذي مازال مستمرا منذ عدة ايام ..

اليهود الشرقيون يتصدون لسياسة التمييز العنصري افنيري : السلطات تضطهد اليهود الشرقيين

هاجم يهود شرقيون في القدس المحتلة سيارات تابعة للعدد من ضباط شرطة العدو والذين يقيمون في حي (بني يعقوب) وحطموها ورسموا عليها صلبانا معقوفة احتجاجا على سياسة التفرقة العنصرية التي تمارسها حكومة العدو ضد اليهود الشرقيين .

وكانت مجموعات اخرى من اليهود الشرقيين قد هاجمت في ليلة سابقة عشرات السيارات في الاحياء الراقية من مدينة تل ابيب وحطموها وكتبوا شعارات تندد بشلومو لاهط رئيس بلدية المدينة وذلك اثر مصرع احد المتظاهرين اليهود الشرقيين برصاص الشرطة الصهيونية يوم الخميس الماضي ..

وقد حذرت الصحف الصهيونية الصادرة خلال الاسبوع المنصرم من مواجهة حقيقية بين اليهود الشرقيين والغربيين ومن تفجر اعمال العنف بينهما بسبب التمييز العنصري ..

وكان يهودي شرقي مجهول قد اتصل بقائد شرطة تل ابيب وابلغه ان الحرب ضد اليهود الغربيين «الاشكيناز» وقد بدات وانها لن تنتهي بسهولة ، وان اليهود الشرقيين سيخوضون هذه الحرب ضد «الاشكيناز» وثقافتهم التي يحاولون فرضها ..

قد بدات وانها لن تنتهي بسهولة وان اليهود الشرقيين سيخوضون هذه الحرب ضد (الاشكيناز) وثقافتهم التي يحاولون فرضها ..

هذا وقد دعت اللجان المحلية في احياء اليهود الشرقيين الفقيرة في تل ابيب الى مظاهرة واسعة يوم السبت القادم احتجاجا على قرار البلدية بهدم بيوتهم .

من ناحية اخرى قال يوري انيري زعيم حركة شيلي ان احياء الفقر في الكيان «الاسرائيلي» اصبحت كالمناطق المحتلة حيث تتبع ضد مستوطنيها جميع وسائل الاضطهاد الجارية ضد السكان الفلسطينيين .

واضاف : ان اثبات ذلك هو ماجرى في كفار ساليم وهو حي يهودي في تل ابيب حيث اطلقت قوات الجيش النار وفرقت المتظاهرين في جنازة لقتيل من اليهود الشرقيين . وقال لقد منعت السلطات تحويل الجنازة الى مظاهرة .

واضاف افنيري ان هذه الاعمال تثبت «شعبا» يضطهد شعبا اخر لايمكن ان يكون حرا بنفسه وان وسائل الاضطهاد ستعيد طريقها وتتحول لتصيب المضطهد نفسه .

"كينغ" يدق ناقوس الخطر من جديد

قال «اسرائيل كينغ» المسؤول الصهيوني في وزارة الداخلية الصهيونية عن المستوطنات في شمالي فلسطين . ان نصف مليون صهيوني غادروا منطقة الجليل منذ تاسيس الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ . وان مجموع مانبقي في المنطقة من المستوطنين يبلغ ٣٢٠ الفا . الامر الذي بات يهدد مستقبل المشروع الصهيوني في هذه المنطقة . وقدم كينغ مشروعا متكاملا للحكومة «الاسرائيلية» لاقراره ، ويطرح فيه برنامجا للتغلب على هذه المشكلة ، ويرتكز في جوهره على اجبار اصحاب المصانع الصهيونية على نقل مصانعهم الى تلك المنطقة ووقف اية مساعدات عن المصانع التي ترفض تنفيذ هذه السياسة ، وترافقت هذه الدعوة التي اطلقها كينغ مع الاعلان عن انتهاء وزارة الزراعة الصهيونية من اعلان مشروع استيطاني يستهدف اقامة ما مجموعه خمسة عشرة مستوطنة في منطقة . الجليل العربي والاوسط ، على غرار المشروع الاستيطاني الجاري تنفيذه في الاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلت بعد عام ١٩٦٧ .

وتشير المعلومات الصهيونية ان المستوطنات المزمع اقامتها في شمالي فلسطين المحتلة سيتم توطين ١٥ الف صهيوني فيها خلال السنوات الثلاث القادمة ، في نقاط استيطانية اخرى ، تم تحديدها في نفس المنطقة وسيمول المشروع الاستيطاني هذا الوكالة اليهودية ووزارة البناء والاسكان .

ان حملة الاستيطان هذه في منطقة شمال فلسطين ليست مرتبطة بظرف مؤقت يعيشه العدو الصهيوني والحكومة الصهيونية الحالية ، ولكنه وليد تخوفات صهيونية حقيقية قديمة — جديدة في مصدرها ، النمو المتزايد لعدد المواطنين الفلسطينيين في تلك المناطق وتصاعد عملية التحدي الوطني وتبلور الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة التي ترفض الاندماج والذوبان في بوتقة الكيان الصهيوني رغم كل المخططات التي استهدفت تحقيق هذا الهدف وتنفيذه والواقع ان المشاريع الصهيونية الاستيطانية الجديدة جاءت بعد فشل العديد من المشاريع والمخططات السابقة التي طرحتها القيادات الصهيونية المتعاقبة والتي كان اخرها مشروع خنق البلديات العربية من خلال خفض موازاناتها ، لمنعها من تقديم اية خدمات اجتماعية للسكان العرب ، مرورا بفشل مخطط «كينغ» السابق .

ومما زاد في ملحاحية « كينغ » لتقديم مشروعه الجديد هذا بروز العديد من التحركات الجماهيرية الفلسطينية المعادية للوجود الصهيوني ، والتي كان ابرزها التظاهرات الواسعة والعنيفة التي شملت المدن والقرى الفلسطينية الشمالية ، ابان الغزو الصهيوني للاراضي اللبنانية والعمليات المدنية التي اعتبرتها السلطات الصهيونية من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي شهدتها المنطقة . منذ انشاء الكيان الصهيوني . لطبيعتها الجماهيرية اولا ولتنظيمها الدقيق ثانيا ولما نتج عنها من نمو في الوعي الوطني الفلسطيني ثالثا .

ان هذه الوقائع والحقائق تستدعي التنبه لمخاطرها على مستقبل النضال الفلسطيني ، وتتطلب بذل كل الجهود من قبل القيادة الفلسطينية وعلى كافة المستويات المحلية والعربية والدولية ، لدعم نضالات الجماهير الفلسطينية في تلك المناطق ، بكل الوسائل والامكانيات ، لان الدوافع العنصرية العرقية التي تقف وراء تقديم كينغ لوثيقته الشهيرة وفشلها في حينها ، هي نفسها التي دفعته الان لتقديم مشروع الغزو الجديد لتلك المناطق والقاضي بنقل المصانع الصهيونية الى تلك المنطقة ، مراهنا على النجاح في هذه المرة على ما استجد من ظروف وتطورات بعد حرب لبنان .

ايهاب زائد

المؤتمر الثلاثون وأزمة الحركة الصهيونية

مظاهر وخلفيات

بين السابع والخامس عشر من ديسمبر ١٩٨٢ عقدت في القدس الدورة الثلاثين للمؤتمر الصهيوني العالمي ، الذي يعقد جلساته كل ٤ — ٥ سنوات منذ دورته الاولى في بال بسويسرا ١٨٩٧ حيث يناقش اوضاع الحركة الصهيونية ويناقب لجنة تنفيذية • وتتوزع الامريكية ٢٢٪ لليهود الكيان الصهيوني ٢٩٪ لليهود الولايات المتحدة وكان أول المؤتمر اهميته انطلاقة في ظل الظروف العالمية التي تعيشها الحركة الصهيونية وكيانها الاستيطاني •

والحديث حول المؤتمر الصهيوني الثلاثين ليس جديدا فمنذ بداية العام الحالي جرى النقاش حول الحركة الصهيونية ونشاطاتها وقراراتها ودرجت الانتقادات القاسية لسياساتها وقياداتها ، وتزعمت من قبل العديد من اليهود بانها فقدت المبادرة على تعبئة فكر الشعب اليهودي في الشتات ••• وانها حولت الحركة الصهيونية الى حركة اقلية فاقدة للاحترام •• وانها مجرد حزمة صراع قوي بين احزاب وهمية على قلب يهودي لامبالي وبعيد عنها» وارتكز هذ النقد في جوهره على فشل الحركة الصهيونية في دفع اليهود للهجرة الى فلسطين المحتلة كما وعقد قبل حوالي شهر من بدء المؤتمر لاعماله اجتماع في مكتب مناحيم بيغن حضره زعماء الائتلاف الحاكم والمعارضة وقادة الحركة الصهيونية وعدد من الخبراء لمناقشة كيفية تحويل المؤتمر الى جهاز فعال يستطيع تعزيز روابط الدولة بيهود المهجر ونوقشت ازمة مظاهرها انخفاض عدد المهاجرين لفلسطين المحتلة وتناقص عدد السياح اليهود وموقف التنديد واللامبالاة من الجاليات اليهودية تجاه سياسة حكومة اسرائيل وافتقاد الالتزام بالهجرة عند الصهاينة لتجسيد معتقداتهم ، وعدم قدرة زعماء الحركة الصهيونية على تطوير وسائل اغراء اليهود في امريكا واوربا الغربية على الهجرة الى فلسطين او الحد من الهجرة المعاكسة •

فالى اي مدى شكل المؤتمر الثلاثين ثورة حقيقية في حياة الحركة الصهيونية كما كان الصهاينة يطالبون ؟

الملاحظ ان المؤتمر الاخير للحركة الصهيونية ادى الى تعميق وزيادة وتيرة المشاكل داخل الحركة الصهيونية سواء على صعيد البرامج او الممارسة او اسلوب الحوار بين اطراف الحركة وكتلتها الى حد دفع البعض للمناداة بضرورة حل المنظمة الصهيونية •

ويمكن ابراز اهم المظاهر التي سادت داخل المؤتمر بالاتي :

١ — الصراعات الحادة بين الاحزاب والكتل الصهيونية للسيطرة على اكبر قسم ممكن من مراكز التاثير داخل المنظمة الصهيونية حيث تتزاحم التيارات داخل المنظمة والشركات الاقتصادية والاعلامية الواسعة للتاثير للسيطرة داخل التجمعات اليهودية من العالم والتي تصلي بدورها لكل هذه الاحزاب والكتل فالاحزاب تسعى جاهدة في تقوية وتعزيز قاعدتها ونفوذها داخل الحياة الاقتصادية والسياسية في الكيان الصهيوني وخارجه وقد تبلورت هذه المزاحمة الشديدة بالذات بين ممثلي حركة ليكود الحاكمة وممثلي حزب العمل المعارض وانتهت معركة المقاعد باقتسامها بين الليكود وحزب العمل والاتحاد اليهودي وحركة همز راحي على اساس ١٧٦ ، ١٤٥ ، ٩٨ ، ٥٥ مقعد لكل جهة حسب الترتيب •

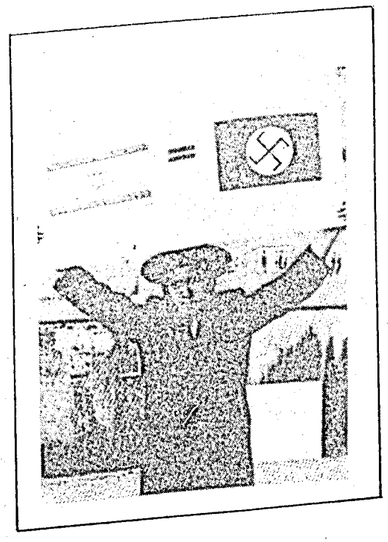

٢ — الخلافات السياسية بين تيارات الحركة الصهيونية والتي عكست الخلافات السياسية بين حزب العمل والليكود حول مصالتي الاستيطان والتسوية • اذ تقدم مندوبي حزب العمل وبدعم من حزب تامي بمشروع قرار يعارض انشاء مستوطنات يهودية في المناطق ذات الكثافة السكانية الفلسطينية وهذا القرار الذي اقر من قبل المؤتمر بالاغلبية يتفق وسياسة المعارضة الحالية الصهيونية المرتكزة على فكرة امكانية التنازل عن بعض المناطق ذات الكثافة السكانية والتي قد يؤدي ضمها للكيان الصهيوني الى خلق اوضاع ديمغرافية تحرم نتيجتها اقتناع الكيان الصهيوني لطابعه اليهودي ، ثم تلك التنازلات من خلال حل وسط اقليمي مع الاردن ، كما يتماشى هذا القرار الاستسلام المزمن الذي حاول حزب العمل عن طريقه ان يكون اكثر تجاوبا وانسجاما مع السياسة الامريكية التي تحاول اشراك شبهة وجه التيار الجمهوري الامريكي ذو النفوذ القوي داخل المنظمة الصهيونية وفي المقابل وقف الليكود بقوة ضد هذا التوجه وهذا القرار ودافع عن سياسة الاستيطان الشامل وعن الحكم الذاتي واكد بيغن في جلسة المؤتمر الختامية على ان حق اسرائيل في كل ارض اسرائيل امر لاشك فيه «كما استخدم مندوبو» الليكود العضلات ضد مؤيدي المعارضة •

ويجب ان نشير هنا الى ان قرارات المؤتمرات الصهيونية ليست ملزمة للحكومة الاسرائيلية ، وانما تعبر عن الاتجاهات داخل الحركة الصهيونية وتساعدهم من جهة اخرى في تقوية وتسهيل حركة هذا الحزب او ذاك داخل الكيان الصهيوني في سعيه للوصول للحكم او تقوية مركزه التفاوضي في لعبة التكتلات داخل النظام السياسي الاسرائيلي •

٣ — انتقال الصراعات الطائفية والتي تعكس احد جوانب المشكلة الاجتماعية لهذا الكيان الى مؤسسات المنظمة الصهيونية بصورة رسمية وجلية خاصة بين الطوائف الشرقية والطوائف الغربية وتم التعبير عن ذلك بواسطة حركة تامي «قائمة تراث اسرائيل ، بزعامة اهارون ابو حصيرة» التي نجحت في تثبيت موقع قدم لها داخل المنظمة الصهيونية عندما كسبت حوالي ٢٠ مندوبا الى جانبها مما مكنها من الحصول على مقعد في اللجنة التنفيذية ، وهذه النتيجة تعني اعطاء الانقسام الطائفي ابعادا تنظيمية خارجية بعد ان اعطته ابعادا داخل الكيان الصهيوني اثر حصولها على ٣ مقاعد في الكنيست العاشر «حزيران ١٩٨١» وبهذا تدفع للامام عملية تعميق الطائفية وتعلن عن افلاس وسقوط مفاهيم الصهيونية حول وحدة الشعب اليهودي وان اسرائيل مملكة كل اليهود وحل لمشكلة التفرقة الطائفية ، تشير الى ان تامي يمثل اساسا اليهود من اصل مغربي والبالغ عددهم داخل الكيان الصهيوني حوالي ٧٠٠ الف نسمة •

٤ — الفضائح المالية التي ظهرت اثر التقرير المقدم من المراقب الداخلي للمنظمة الصهيونية والذي اشارت الى ان كبار المسؤولين الصهاينة يوزعون الاموال والمكافات والفوائد على الموظفين والاتباع من اموال التبرعات والجباية التي تجمع من يهود العالم ، الى حد جعل الصحف في الكيان الصهيوني تصف المنظمة الصهيونية بانها «نظام سلب ونهب على نطاق واسع ، ومع ان هذه ليست مسالة جديدة على المنظمة الصهيونية الا ان اخفاءها كان ضروريا لكي تستمر عملية الجباية وتحصيل الاموال من يهود العالم مستمرة واثارة المسالة يعكس المدى الواسع الذي وصلت اليه والذي لايمكن التستر عليه •

٥ — عمليات التزوير في انتخابات المنظمات الصهيونية في فرنسا وعدم القيام بالانتخابات في اغلب المنظمات الصهيونية ، واساليب التعامل داخل المؤتمر الصهيوني والتي امتدت من الصراع على المقاعد والحقائب وعمليات شراء الاصوات الى تبادل الاتهامات واستخدام القبضات والشتائم والتشويش على المندوبين من الاحزاب الاخرى اثناء ادلائهم بخطاباتهم مما استدعى الاستنجاد برجال الامن واخراج المندوبين من المؤتمر •

اسباب الخلل

ان ماحدث في المؤتمر الثلاثين للحركة الصهيونية يعكس حالة الخلل الذي تعيشه الحركة الصهيونية ومنظماتها وقيمها وضعف فعاليتها ودورها في توجيه القرارات السياسية للحكومات «الاسرائيلية» وازمة الكيان الصهيوني الداخلية والخارجية ، وهذه الحالة تعود الى عدة عوامل :

اولا تغير دور المنظمة الصهيونية في علاقتها بالكيان الصهيوني ففي الفترة ماقبل اقامة الكيان الصهيوني على الارض الفلسطينية اتجهت المنظمة الصهيونية نحو خلق مقومات الاغتصاب فاشتمل نشاطها على توفير الاموال اللازمة لاقامة قاعدة تحتية لاقتصاد دولة المستقبل الصهيونية ، بشراء الاراضي مامكن والاستيلاء على اراضي اخرى وبناء المستعمرات وشق الطرق وزراعة الاراضي ، وتوفير المال لشراء السلاح الذي يضمن حماية هذه المواقع من المقاومة الفلسطينية ويوفر القدرة للتوسع على حساب الأرض الفلسطينية • كما شنت الحركة الصهيونية حملة دعائية قوية اتجهت في محورين :

أ — نحو اليهود بهدف ربطهم بالحركة الصهيونية ودفعهم للهجرة الى فلسطين او تقديم امكانياتهم المادية والثقافية والاعلامية والسياسية لخدمة اهداف الصهيونية ، مستخدمة عملية اثارة النزعات العنصرية والطائفية بهدف خلق اوسع انشقاق ممكن بين يهود العالم ومجتمعاتهم لابقاء هذا الجزء من المجتمع مجال رحب لنفوذ الحركة الصهيونية •

ب — دعايه موجهة للراي العام الغربي «في البلدان الراسمالية» بهدف تحقيق مساندة عالمية للمشروع الصهيوني وقد ركزت في هذا الاتجاه على فكرة وجود مشكلة يهودية وان هناك عداء لليهود وان الحل هو اقامة كيان يهودي في فلسطين وقد استغلت بعض مظاهر العنف الطائفي وجرائم هتلر لتحقيق هذه الاهداف •

كما عملت الحركة الصهيونية للاتصال بالاحزاب والقوى والمؤسسات وصناع القرار في الدول الراسمالية على ارضية ان وجود كيان يهودي في فلسطين سيشكل اداة لخدمة اغراض الامبريالية العالمية في منطقة شرق المتوسط ويحمي مصالحها

وقد حققت الحركة الصهيونية الكثير من المنجزات والتي ادت الى ظهور الكيان الصهيوني واعلان ذلك ١٩٤٨ والاعتراف به من قبل الهيئات الدولية والعديد من دول العالم •

وكان من الطبيعي ان يتغير دور الحركة الصهيونية بعد اعلان قيام «اسرائيل» حيث حدد المؤتمر الصهيوني العالمي رقم «٢٣» المنعقد في القدس ١٩٥١ المهام الجديدة للحركة الصهيونية في تدعيم وتقوية اسرائيل وتخطيط سياستها وتمثيلها في المحافل الدولية ودعوة يهود العالم للهجرة اليها وتقوية العلاقة بين يهود العالم وهذا الكيان السياسي •

ثانيا : الخلافات بين المنظمة الصهيونية العالمية والسلطة الحاكمة في الكيان الصهيوني •

اصطدم ظهور الكيان الصهيوني ومحاولة خلق مؤسسات دولة بالدور الذي تلعبه المنظمة الصهيونية العالمية في القرار الاسرائيلي فنشبت خلافات عديدة بين ناحوم غولدمان الرئيس السابق للمؤتمر الصهيوني العالمي ودافيد بن غوريون رئيس حكومة الكيان الصهيوني والذي كان يرغب في السيطرة على شؤون الحكم بنفسه ولم يصمد اتفاق عقد بين الطرفين ١٩٥٤ ، تعمل بموجبه اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية وفقا للقوانين الاسرائيلية مع الزام حكومة اسرائيل باخطار اللجنة بما يتعلق بكل مشروع قانون يمس وظيفتها قبل عرضه على الكنيست ، اذ اعلن بن غوريون ان دور المنظمة الصهيونية العالمية قائم على الارتباط الارادي والجهد التطوعي لتقوم بكل مالاتستطيع ان تقوم به اسرائيل خارج حدودها» اي انه حاول تقليص النفوذ السياسي الرسمي للمنظمة الصهيونية داخل الكيان الصهيوني مع الابقاء على فعاليتها الخارجية ، وفي المؤتمر الخامس والعشرين اعتبر بن غوريون ان المهمة السياسية للمنظمة الصهيونية العالمية قد انتهت بقيام دولة اسرائيل وانه لايحق لغير ممثلي حكومة الكيان الصهيوني الرسمية حق تمثيلها في الخارج ، وان واجبات الحركة الصهيونية تجاه اسرائيل تنحصر في مساندة سياستها في المحافل الدولية وحمل المهاجرين اليها وتقديم الجبايات • وبعد سقوط بن غوريون عقد اتفاق سنة ٦٤ بين المنظمة الصهيونية وحكومة ليفي اشكول التزم الكيان الصهيوني بموجبه بتحمل مسؤولية النشاط الصهيوني في العالم بالمشاركة مع المنظمة الصهيونية •

ماسبق لايعني ان هناك صداما بين المنظمة الصهيونية والكيان الصهيوني او بين زعمائها فارتباطهما عضوي مستمر رغم اختلاف الادوار والمواقف والفعاليات التي تفرضها التغيرات الواقعية في العلاقات

ثالثا : ان نمو مؤسسات الكيان الصهيوني العسكرية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية والاعلامية بالاضافة الى الانتصارات التي حققها هذا الكيان والتي سمحت له بقطع شوط طويل في خدمة الاغراض الصهيونية قد ادى الى الاحتلال التدريجي لمواقع وادوار المنظمات الصهيونية العالمية عن طريق اقامة اوسع الروابط والعلاقات مع المؤسسات والمراكز المناظرة لها في الدول الاوربية بسبب زيادة الارتباط العضوي والمصلحي بين الكيان الصهيوني والامبريالية العالمية مما قلص نسبيا من اهمية حجم الضغوط المساندة اللازمة للسياسة الاسرائيلية والتي كانت تاتي اساسا من المنظمات الصهيونية العالمية •

رابعا : صعود الدور الامريكي في المنطقة وفي تدعيم الكيان الصهيوني بحيث اصبحت المساندة الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل المصدر الاساسي لمقومات وجودها حيث توفر لها السلاح الكافي للعدوان ودرع الحماية من اي ضغط عسكري قوي عليها ، وحمايتها من العزلة والانهيار الاقتصادي ويمكننا ان ندلل على هذا الدور بالاشارة الى ان حجم الاستيراد العسكري المباشر والتحويلات الراسمالية بشكل قروض وهبات من الولايات المتحدة لاسرائيل من سنة ١٩٧٢ — ١٩٨٠ قد بلغت ٢٧٫٥ مليار دولار • وبلغت حجم مساعداتها العسكرية والاقتصادية بصورة هبة سنة ١٩٨٢ ١٣٥٠ مليون دولار و٨٥٠ مليون دولار مساعدات عسكرية كقروض بالاضافة الى ٦٠٠ مليون دولار كتعويض عن صفقة الاواكس للسعودية ، هذا بالاضافة لتسهيلات الاخرى المقدمة للمنظمات اليهودية في جمع الاموال لدعم اسرائيل •

ان الصلات العضوية المباشرة الاقتصادية والعسكرية للكيان الصهيوني بالولايات المتحدة قد اعطى السياسة الامريكية دورا في التاثير على بعض توجهات وقرارات الحكومة والسياسة داخل الكيان الصهيوني وهذا يعني تقلص نسبي لنفوذ المنظمة الصهيونية العالمية السياسي على اسرائيل لصالح الاحتكارات والادارة الامريكية ويعزز هذا كون ثقل المنظمة الصهيونية موجود في الولايات المتحدة وبالتالي فان الترابط الاحتكاري وتداخل المصالحه بين الطرفين وهنا

لاحظ ان القوة الصهيونية في الولايات المتحدة توافق في اتجاهاتها السياسية مع سياسة حزب العمل الاسرائيلي المنسجم الى حد كبير مع النهج المعلن في السياسة الامريكية حول مايسمى «بمشكلة الشرق الاوسط» والذي عبر عن نفسه بمشروع الرئيس الامريكي ريغان ، وقد ظهر هذا التوافق بين حزب العمل والصهاينة الامريكيين في المؤتمر الاخير .

خامسا :الفشل الذي تعاني منه الحركة الصهيونية في مسالة الهجرة الى فلسطين المحتلة سواء ايجاد مهاجرين جدد او وقف عملية التساقط بين المهاجرين على الطريق ، او السيل المتزايد من عملية النزوح المعاكسة من داخل الكيان الصهيوني ، ففي حين يرى الخبراء في اسرائيل انها تحتاج سنويا الى حوالي ٦٠ الف مهاجر جديد لموازنة التزايد السكاني للعرب في حدود منطقة الاحتلال ١٩٤٨ فان مايحدث هو ان عدد المهاجرين في سنتي ١٩٨٠ ،١٩٨١ بلغ ٣٨ الف نسمة مقابل ٥١ الف نازح يهودي للخارج ، وهذا يعبر عن فقدان الشعارات الصهيونية لجاذبيتها بين يهود العالم وعدم استعدادهم للمشاركة الفعلية في الدفاع عن هذا الكيان بحياتهم وفقدان حوافز المخاطرة في ظل مجتمع تمثل الحروب السمة الاساسية في استمراره حتى الان .

سادسا :افتضاح حقيقة الكيان الصهيوني امام الراي العام العالمي حتى داخل الولايات المتحدة ككيان عنصري ارهابي يقوم على العنف بمختلف صوره من قتل اطفال المدارس حتى في شوارع الارض المحتلة ردا على المظاهرات ، الى الاستخدام الواسع لوسائل الحرب الحديثة والمدمرة ضد الاهداف المدنية ومن عملية تصفية جسدية مخططة للشعب الفلسطيني الى الاستيلاء على الاراضي العربية والضرب بعرض الحائط بكل قرارات الامم المتحدة والمؤسسات الدولية ... كلها مظاهر ادت لاكتشاف حقيقة هذا الكيان دوليا وسقوط صورة اسرائيل المعاصرة الضعيفة .

ان هذا التطور في الراي العام العالمي قد جعل حركة المنظمات الصهيونية العالمية في الاوساط العالمية تزداد صعوبة خاصة بعد مذابح الجيش الصهيوني في لبنان وخاصة بمخيمي صبرا وشاتيلا والتي اثارت صدمة في الراي العام العالمي وامتدت اثارها الى الاوساط اليهودية التي تتعامل معها المنظمات الصهيونية اساسا فدفعت الى المزيد من تفتيت الالتفاف اليهودي حول الكيان الصهيوني واثارت حملة شديدة من الانتقادات من يهود العالم الذين ازعجتهم هذه السلوكيات لانها لاتحترم اي قيمة اخلاقية او انسانية ولانها قد تخلق حالة من العداء العالمي لليهود وتنعكس هذه الازمة في تناقص عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة والى الهجرة المعاكسة ، وتناقص عدد السياح اليهود لفلسطين المحتلة وعدم الاهتمام والاكتراث وزيادة الانتقادات في صفوف التجمعات اليهودية للسياسة الاسرائيلي .

سابعا :النضال الوطني الفلسطيني المتصاعد والمقاومة الباسلة للعدوان الصهيوني داخل الارض المحتلة وخارجها وازدياد فعاليته وتميزه رغم حالة التطويع والتركيع التي تساق لها المنطقة العربية منذ سنوات طويلة والفشل في تطويع وترويض نضال الشعب الفلسطيني يؤكد حقيقة ان هذا الشعب طرف اساسي في معادلة الصراع ، وان المشروع الصهيوني لم يصبح بعد قضية مسلم بها نهائيا ، وهذا مايشير الى فشل هذا المشروع والصعوبات التي ستواجه معه مرور الوقت .

لقد اكد النضال الفلسطيني واللبناني في لبنان اخيرا ان اسرائيل يمكن مواجهتها وهزيمتها فيما لو توفرت ارادة القتال في المنطقة العربية وفيما لو اعطيت الشعوب العربية الحق في الدفاع عن حقوقها كما حاز هذا النضال على تعاطف الراي العام العالمي فيما عدا القطاعات الاحتكارية خاصة في الولايات المتحدة وتوابعها وعلى الاعتراف بشرعية النضال الفلسطيني والحقوق الوطنية لشعبنا .

ثامنا :مشاكل الكيان الصهيوني المتصاعدة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحزبية والفكرية حيث تتفاقم المصاعب الاقتصادية وتزداد صعوبة الحياة وتتسارع عملية النهب والمزاحمة بين الصهاينة وتتعمق مشاكله الطائفية وعملية التحلل الاجتماعي وفقدان الشعارات والقيم الصهيونية لجاذبيتها وبريقها وتزداد تكلفة البقاء والاستمرار في الدور المطلوب لهذا الكيان الاستيطاني ومغامراته العسكرية بدءا من حرب اكتوبر التي وجهت ضربة الى قدرة اسرائيل العسكرية المطلقة وانتهاء بالحرب المرتفعة التكاليف التي خاضها الغزاة الصهاينة في لبنان ولازالوا ، والتي ادت نتيجة صمود وصلابة المقاتل الفلسطيني اللبناني والسوري الى حجم ضخم من الخسائر البشرية والاقتصادية والمعنوية للكيان الصهيوني ، والى فقدان الجيش الصهيوني القدرة على الحسم الفاعل والسهل لمعاركه باقل التكاليف وماسببه هذا الوضع من انهيار في المعنويات عند جنود العدو ومن الجدل المتصاعد داخل مؤسسات الكيان الصهيوني وفي الشارع حول الحرب واللجوء الدائم لمقياس الربح والخسارة في تحديد المواقف كاساس للتفكير الاستغلالي الراسمالي ، الداخلي بالخوف من المستقبل وعدم القدرة على الاستمرار ودفع تكاليف الاستعمار ومتطلباته .

الخلاصة :

يجب ان لانستنتج مما سبق ان المنظمة الصهيونية قد انهارت او ان هناك مصلحة لاي من الكتل الصهيونية في انهيارها ، فمازالت بامكانها ان تقدم الكثير من الامكانيات وعملية المزاحمة الضارية تمت تحت سقف الاهداف الصهيونية السياسية والاستعمارية اما الضربات الاساسية لهذا الكيان والتي تجعل من مشاكل الكيان الصهيوني دلائل حقيقية على التراجع والتفكك وعدم القدرة على الاستمرار فانها تعتمد على حجم الصمود والنضال الفلسطيني والعربي السياسي والعسكري فكلما ازدادت صلابة وفاعلية هذا النضال كلما تسربت وضعفت عوامل القوة التي يستند عليها هذا الكيان العنصري الاستيطاني .

لقد ابرز هذا المؤتمر مقدمات ونتائج جملة من الحقائق يجدر تسجيلها :

اولا :لاول مرة في تاريخ المؤتمرات والحركة الصهيونية يبرز الخلاف بين سياسة حكومة الكيان الصهيوني وبين الحركة الصهيونية بهذه الوتيرة ولاتلتزم المنظمة الصهيونية بسياسة الحكومة القائمة وقد تجلت في هذا المؤتمر عملية الاستقطاب بين اطراف الصراع داخل الكيان وعكست ذاتها على اجواء المؤتمر .

ثانيا :لم تكن بعيدة بصمات تاثير السياسة الامريكية على اللوبي الصهيوني القادم من امريكا للمؤتمر ، والمؤيد لمشروع ريغان والذي رفضه الليكود الامر الذي ساهم في تعميق عملية الاستقطاب داخل المؤتمر بالاتجاه الذي يخدم بلورة نوع من المحاصرة السياسية لسياسة الليكود .

ثالثا :ماحدث في المؤتمر الثلاثين للمنظمة الصهيونية ومجموعة التناقضات التي تجلت وارتباطا بذلك ماشهده الكيان الصهيوني ابان تعرضه لهزة اكتوبر ١٩٧٣ ، والاصوات التي ارتفعت على صعيد مستوطني الكيان انذاك والتي بدات ترسم علامة استفهام كبيرة حول صحة المشروع الصهيوني من الاساس والتشكيك في امكانية نجاحه بالافاق التي رسمتها بروتوكولات حكماء صهيون ، اضافة لنتائج الغزو الصهيوني للبنان ، ماولدت من تناقضات ونتائج نفسية واجتماعية وعسكرية واقتصادية ، والمظاهرات التي طرحت سواء بين المدنيين او العسكريين تطالب بسقوط الثلاثي بيغن ، شارون ، شامير المسؤولين عن الحرب ونتائجها كل هذه العناوين تؤكد تنامي عدم الثقة بصحة المشروع الصهيوني وامكانية استمراره وهكذا مع كل ما حدث او تطور نوعي له مثل هذه الانعكاسات على صعيد مستوطني الكيان .

رابعا :من المتوقع في ضوء ماشهده المؤتمر الصهيوني الاخير ان تشهد المرحلة المقبلة سواء على صعيد مثل هذا المؤتمر او الصيغ المشابهة «الوكالة اليهودية» احتدام الصراعات بين اقطاب الصراع في الكيان الصهيوني بين الليكود وانصاره ، والمعراخ وانصاره ، دون ان نغفل التاثير الموضوعي للسياسة الامريكية وانعكاسها على هكذا مؤتمرات .

ويبقى ان نقول انه كلما تعاظمت وتاثر النضال الوطني الفلسطيني والعربي ضد الكيان وتعمقت ترجماتها العسكرية والجماهيرية والسياسية ، كلما تعمقت ازمة الكيان الصهيوني وشهد مزيدا من التصدع والتناقضات الاجتماعية والسياسية والطائفية وكلما كبرت علامة الاستفهام حول صحة المشروع الصهيوني .

الهدف
السنة الحادية عشرة

في هذا الملف

الأخ
خالد الفاهوم

العلاقة مع النظام المصري تضعفنا وتقويه

الرفيق
نايف حواتمه

جولة المباحثات الاخيرة مع النظام الاردني انتهت الى طريق مسدود

نحو الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اخيرا ، تقرر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في منتصف شهر شباط ١٩٨٣ .

الحدث ليس عاديا ، وهذه الدورة ليست كسابقاتها فهي دورة استثنائية في مهامها واهميتها ، وفي ظروف انعقادها كذلك .

فالنضال الفلسطيني خرج بعد بيروت مثقلا بنتائج اطول حرب عربية اسرائيلية ولكنه في الوقت ذاته خرج بقوة دفع من شان استثمارها على النحو الذي ينبغي ان يصون مسيرة الثورة الفلسطينية من كل محاولات النيل منها .

بعد بيروت ، دخلت الثورة الفلسطينية مرحلة تاريخية جديدة في نضالها لها من الخصائص والسمات ما يجعلنا نتحدث عن بيروت بوصفها تاريخ فاصل بين مرحلتين في النضال الفلسطيني المعاصر .

لذلك فان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتق قوى الثورة الفلسطينية وفصائلها هي ان تقف امام « الحدث اللبناني» لدراسته وتحليله والخروج بالدروس المستفادة من كل ما قمنا به من خطأ او صواب ويبدو مهما كذلك ان تقف هذه القوى امام مهام المرحلة الجديدة التي يواجهها النضال الفلسطيني والعربي وان تصوغ برامجها وتكتياكاتها لمواجهة كل رياح الضغط الرجعي التي تهب من غير عاصمة عربية .

فما المطلوب من الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني؟ واية نتائج ينتظرها شعبنا من اجتماع مختلف اتجاهات وفصائل وتيارات النضال الفلسطيني الراهن؟

هذا هو السؤال الذي يشغل بالنا ويشغل اهتمام شعبنا في هذه المرحلة .

لذلك كان اهتمام الهدف بفتح ملف المجلس الوطني القادم مبكرا هذا العام لكي يتاح لنا استقراء مختلف هموم وشجون الساحة الفلسطينية ولكي تتاح لنا فرصة الاسهام الجدي في اغناء الحوار الدائر داخل الساحة الفلسطينية حول مختلف قضايا الخلاف بين القوى الفلسطينية .

يدفعنا الى ذلك ويحدونا اليه اقتناعنا العميق باهمية الحوار الديمقراطي مهما تعددت الاراء واتسعت شقة الخلاف وبضرورة ان يبقى هذا الحوار يتنفس في مناخات صحية رفاقية بعيدا عن اجواء المهاترة والمزايدات بعيدا عن النزف الفئوي الضيق ، الذي لن يكون له من دور سوى تخزين الجسم الفلسطيني والافساح في المجال لكل عوامل الافساد لان تعيث به .

وانطلاقا من ذلك فان الملف الذي نحن بصدده سيقف في اعداده القادمة امام القضايا الشائكة التي تواجه النضال الفلسطيني حيث سيتناولها بالمقال والمقابلة والريبورتاج املا بالتوصل الى تحقيق اقصى تفاهم فلسطيني ممكن استعدادا لموعد الاستحقاق الكبير في منتصف شباط .

وبهذه المناسبة فان الهدف تتوجه لكل الكتاب والصحفيين التقدميين الفلسطينيين والعرب للاسهام في اغناء هذا الملف وترحب باي مشاركة في زاوية « وجهة نظر» التي سيخصصها « الملف» لكل اسهام جدي في هذا الحوار الديمقراطي .

اعداد

نصري عبد الرحمن — عماد الرحايمة

"الهدف" تحاور الأخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

الحديث مع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني يكتسب دائما اهمية كبرى ففي هذه المؤسسة التشريعية — التمثيلية للشعب الفلسطيني ، تصب مختلف الاراء والتيارات والاتجاهات وتحت راية هذه الشرعية الفلسطينية ينعقد لواء الوحدة الوطنية الفلسطينية في مختلف الظروف والاحوال .

لكن الحديث مع خالد الفاهوم يكتسب اليوم اهمية اضافية ، نتائج وتعقيدات .

اولا : لانه يأتي بعد زلزال بيروت بكل ما ترتب عليه من

ثانيا : لانه يأتي والساحة الفلسطينية تقف على اعتاب الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وهي الدورة الاستثنائية في اهميتها وظروف انعقادها .

لذلك كله فالحديث مع الفاهوم ، كان حديثا ذو شجون بدا بالحديث عن «الهدف» انتقل الى موضوعات المجلس القادم واستقراء نشاط هذه المؤسسة التمثيلية وانتهى بالحديث بالتقديرات والتوقعات وفيما يلي النص الكامل للحوار .

مشروع ريغان تنكرٌ لحق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وتجاوزٌ لمنظمة التحرير الفلسطينية

● في ضوء اقتراب موعد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني هل لكم ان تضعونا في صورة الموضوعات المطلوب من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشر ان يقف امامها وان يتخذ منها موقفا فلسطينيا جماعيا ؟

○ اشكركم اولا لاتاحة الفرصة لي للتحدث للمجلة الفلسطينية العربية «الهدف» والهدف بالنسبة لي تعني الشيء الكثير بوصفها تعبر عن فصيل فلسطيني اساسي في الساحة الفلسطينية .

ما في شك ان الحديث عن المجلس الوطني في دورته القادمة حديث مهم جدا خاصة وان الدورة القادمة لها خصوصيات كثيرة لم تتن موجودة في معظم الدورات السابقة .

أولا : في الدورة القادمة يجب ان يكون التركيز اكثر ما يمكن ان يكون على موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، طبعا الوحدة الوطنية الفلسطينية كنا نتكلم عن اهميتها في كل جلسات المجلس الوطني السابقة ولكنها الان اكثر الحاحابشكل لايمكن وصفه انا اعتقد كرئيس للمجلس الوطني وكمواطن فلسطيني عربي ان هنالك قوى معادية لاتريد بقاء منظمة التحرير لكي تتخلص من وحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني ولكي تترك قضية فلسطين قضية سائبة بين يدي من هب ودب .

من المعروف ان من الاهداف الاساسية للغزوالاسرائيلي للبنان ضرب منظمة التحرير والقضاء على منظمة التحرير ليس فقط كقوة عسكرية وانما ايضا كقوة سياسية تضم في اطارها جميع قوى الشعب الفلسطيني سواء كانت منظمات مقاتلة او اتحادات او شخصيات وطنية مستقلة . هذا المخطط لم ينجح كما تريده امريكا والصهيونية ولكنهم ما يزالوا يتابعون العملية وفي اعتقاد الولايات المتحدة الامريكية وبعض من يتعاون معها من الانظمة العربية ان الغاية او الهدف الذي كان مطلوبا تحقيقه في لبنان والذي لم لم ينجحوا في تحقيقه هو تصفية منظمة التحرير كاطار سياسي لجميع ابناء الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وخارجها ان هذه القوى لايزال لديها الامل في انها تستطيع ذلك عن طريق احداث انقسام في الساحة الفلسطينية .

ونعود بالذاكرة قليلا الى الوراء في عام ٧٤ حصل اختلاف بين بعض

الفصائل في منظمة التحرير وفصائل اخرى . وكان نتيجة لذلك الاختلاف ان بعض الفصائل جمدت عضويتها في اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي . طبعا كان هذا امر مؤسف لكنه لم يكن يمثل الخطورة التي قد تحدث الان فيما لو حصل انقسام فلسطيني . المطلوب راس منظمة التحرير . بعض الفصائل عندما خرجت من اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي تحملنا ذلك سنة ، سنتين ثم عادوا . الان الموضوع مختلف تماما لانه مطلوب الغاء دور منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . لان الاعداء يعتبرون هذا الالغاء مدخلا اساسيا لتصفية القضية الفلسطينية . فإن الوحدة الوطنية الان اكثر الحاحا منها في اي وقت مضى ، وهي مستهدفة الان اكثر مما كانت مستهدفة في اي وقت مضى .

لهذا علينا جميعا في المجلس الوطني ، فصائل ، اتحادات شعبية شخصيات وطنية مستقلة ان يكون شعارنا الاول لا للانقسام ، لن نسمح باي انقسام .. هذه مهمة اساسية الان تكلمت عنها علما بانها كانت باستمرار مدرجة على جدول اعمال المجلس الوطني في كل دوراته ولكن ليس بالالحاح والحاجة المطلوبة الان .

الجبهة الوطنية في الداخل

ثانيا : كذلك من الامور التي درج المجلس الوطني على دراستها في دوراته المتعاقبة ، الاوضاع في الارض المحتلة .. دعم اهلنا في الارض المحتلة .. تصعيد العمل النضالي عسكريا و سياسيا وجماهيريا في الارض المحتلة ، هذا موضوع درس في الماضي وكنا نتفق احيانا ونختلف عليه احيانا ما هو الاطار ؟ جبهة وطنية في الداخل ، من تضم الجبهة الوطنية !

حتى هذا الامر الذي كان مسموحا فيه شيء من الاختلاف في الماضي الان غير مسموح ان نختلف حوله في المرحلة القادمة لان الارض المحتلة هي جزء لايتجزأ من منظمة التحرير ، اهلنا في الارض المحتلة هم جزء لايتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني وبالتالي الهجمة كبيرة جدا مطامع اسرائيل اصبحت واضحة للجميع ، هي تريد ابتلاع الارض وليس فقط الارض الفلسطينية وانما اكثر من الارض الفلسطينية . كما نشاهد ما يجري الان في لبنان وغير لبنان اقول هذا الموضوع كنا ندرسه دائما وكنا نتحمل ان يكون هناك اختلاف في وجهات النظر طبعا كان الافضل ان نكون متفقين ولكن حتى الاختلاف كان مقبول اما الان فلم يعد مقبول الاختلاف في هذا الموضوع الاساسي .

الخط الاحمر

ثالثا : من الامور ايضا التي درجنا على دراستها في كل دورات المجلس الوطني هي عملنا السياسي ، احيانا نسميه برنامج سياسي ، احيانا نسميه برنامج مرحلي وكنا نتفق على برنامج سياسي حد ادنى يجمعنا جميعا . الان مطلوب اكثر من ذلك . لاننا نواجه قضايا سياسية خطيرة وبالغة الخطورة لم تكن واردة في الاعوام الماضي . نواجه طروحات خطيرة جدا طروحات اقول بكل صراحة انها تتجاوز الخط الاحمر الذي كنا دائما نتفق على عدم تجاوزه في الماضي كان يوجد عندنا اختلافات سياسية ولكن لم تكن من الخطورة لتصل الى تجاوز الخط الاحمر .

لذلك كانت المرونة السياسية التي تسلكها القيادة مفهومة وعلى ضوء البيرنامج الوطني (البرنامج المرحلي) المرونة حين ذاك مفهومة لانها تحدد الاصدقاء وتزيد من عزلة اسرائيل من هذه المرحلة نواجه امور جديدة . مثلا لم يكن مطروحا في السابق امور مثل تصفية قضية فلسطين .

لم يكن مطروحا بشكل جدي المشاركة في عملية مماثلة الى حد كبير لعملية كمب ديفيد . هذه امور طرحت على الساحة الفلسطينية بعد خروجنا من بيروت .

هذه الامور الخطيرة التي برأيي يجب ان تستحوذ على القسط الاكبر من التركيز والاهتمام في المجلس الوطني الفلسطيني ولكي اكون محدد معكم

كل ما يذاع عن نشاط لجنة الشؤون الخارجية في المجلس او لرئيسها ليس للمجلس علاقة به .

احب ان اشير الى ان هذه قضايا اساسية سياسية مستجدة يجب مواجهتها قبل ان يتم التجاوز للخط الذي لايمكن تجاوزه . يجب ان ندرسها بعناية انطلاقا من قناعتنا بدور منظمة التحرير باهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية وايضا على اساس اننا لايمكن ان نوافق على ما يؤدي الى تصفية قضية فلسطين وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي .. هذه القضايا التي اشيرت اليها اظنها معروفة ولكن من المفيد ان نعيدها مرة ثانية

مشروع ريغان ... واضح !

القضية الاولى المستجدة — هي مشروع ريغان هذا المشروع من حسناته انه واضح لايترك في رأيي اي مجال للاجتهاد او الدراسة .. مشروع ريغان يقول بكل وضوح ليس لمنظمة التحرير اي دور . طبعا منظمة التحرير في رأيي ليست اشخاص منظمة التحرير هي الشعب الفلسطيني .. هي المظلة .

لا لمنظمة التحرير اي لا للشعب الفلسطيني .. مشروع ريغان واضح ايضا في انه عندما يتكلم عن الفلسطينيين يعني بهم الفلسطينيون في الضفة والقطاع . وكان كل فلسطيني خارج هذا الاطار ، سواء كان في الارض المحتلة عام ٤٨ او في مختلف اماكن تجمع هؤلاء ، لم يعودوا فلسطينيين لامن قريب ولا من بعيد هذا بكل وضوح مشروع ريغان مع انه من بديهيات عملنا الاساسية هي وحدة الشعب الفلسطيني في جميع اماكن تجمعه .

رابعا : مشروع ريغان يرفض من قريب او بعيد اي حديث عن حق تقرير المصير او دولة فلسطينية مستقلة للشعب الفلسطيني ، وهذه بديهية حصلت عليها كل شعوب العالم ، لايوجد اي انسان يقول لا لحق تقرير المصير لاي شعب في العالم . ريغان بكل صلافة يرفض دولة فلسطينية ويؤكد ايضا خطيا وليس شفهيا على شكل تصريحات ان حق تقرير المصير يفهمه الفلسطينيون ويفهمه العرب على انه قد يؤدي الى قيام دولة مستقلة فنحن اي امريكا نرفض حق تقرير المصير من قريب او بعيد .

مشروع ريغان ايضا يتكلم عن علاقات ما بين السكان في الضفة الغربية وغزة والمملكة الاردنية الهاشمية لم يتكلم عن الارض ، علاقة الارض بالمملكة،يتكلم عن علاقة السكان بالمملكة الى ان الارض هي كما تقول اسرائيل جزء من ارض اسرائيل .. مشروع ريغان يقول ان الارض لمن يحتلها اي للعدو الاسرائيلي . اما السكان يمكن ان يسافروا الى الاردن لياخذوا جوازات اردنية . وهذا مؤقت ايضا ، الى ان يتم استقدام عدد اخر من المستوطنين الجدد ليحلوا ايضا محل السكان . ومن الطبيعي انه حتى السكان عندما يشعروا بعدم وجود مستقبل في اطار دولة عدوة مستوطنة

شعب مع شعب — ارتباط نضال مع نضال في الثلاثينات والاربعينات والخمسينات والستينات ما اود ان اقوله هو انه يجب ان تستقيم العلاقة بين منظمة التحرير وسوريا على اسس واضحة لانني كما قلت في المجالس الوطنية السابقة قد نختلف ولكن امور الخلاف ، لم تكن تتجاوز ما يمكن ان نسميه الخط الاحمر ، (كنا نختلف على مؤتمر دولي صار عشر سنين ما في مؤتمر دولي) .

لكن الامور المطروحة الان ليست موضوعا قابلا للمناقشة او الاستمرار في الحوار، المواضيع المطروحة هي تصفية القضية الفلسطينية .

لم يعد هناك امكانية لاستمرار الحوار في هذه المواضيع. الاخوة في سوريا ايضا واضح ان لهم مواقف واضحة بالنسبة لعملية التسوية. في الاوضاع الراهنة الاخوة في سوريا ضد اطار امريكي اسرائيلي فقط مثل ما عمل السادات ، الاخوة في سوريا يعرفون ان الواقع العربي ليس جيد لكن واضح من مواقفهم انهم مع الصمود مع الحد الادنى من الشروط العادلة للتسوية اي الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة عام ٦٧ مع حقوق الشعب الفلسطيني اقول اذن من الضروري ان تكون علاقتنا مع سوريا جيدة الان في هذا الوقت بالذات وكما يتضح للمراقب ان الامور بيننا وبين سوريا ليست كما كانت عليه في السابق، لذلك نحن والاخوان في اللجنة التنفيذية ورئيس اللجنة التنفيذية نحرص بشدة على ضرورة اقامة علاقات مع سوريا على اسس واضحة، وبهذه المناسبة اود ان اشير انه تم لقاء ... فلسطيني مكون من ثمانية اعضاء ووصلنا الى تحديد الخط الذي نعتقد نحن على الاقل انه الخط السياسي السليم الذي يمثل الحد الادنى المقبول الذي يجمعنا كفلسطينيين، واعتقد ان ما اتفقنا عليه في هذه اللجنة يفضل ان يطرح على اللجنة التنفيذية مجتمعة للوصول الى موقف فلسطيني موحد، وسيكون الحوار مفيد اكثر لاننا لانريد ان نتحاور ثم نختلف ونذهب الى حوار او لقاء له طابع رسمي مع سوريا بوفد فلسطيني له اكثر من راي لقد وحدنا موقفنا كفلسطينيين في هذه اللجنة، وعلينا ان نوحده في مع بقية الاخوان الذين لم يشاركوا في هذه اللجنة، الاخ ابو عمار كرئيس لهذه اللجنة ثم نفتح الحوار مع سوريا ومن الضروري ان تكون علاقتنا مع سوريا جيدة لان الهجمة الصهيونية تستهدفنا وتستهدف سوريا ايضا ، تستهدف ضربنا وضرب سوريا ايضا حتى الان لم تبدأ الحوارات مع سوريا هناك لقاءات كثيرة، الجو جيد، المهم ان نلتقي فلسطينيا وان ننطلق بموقف فلسطيني موحد ، بورقة فلسطينية واحدة وان نتكلم بلغة واحدة .

التغييرات متروكة للمجلس

❁ هل تتوقعون اجراء تغييرات اساسية في هيئات منظمة التحرير القيادية او في رئاسة المجلس وتكوين لجانه الاساسية خلال دورته القادمة ؟

كما تعرفون الدورة السادسة عشرة ، هي دورة استثنائية ووفق نظام المجلس — مدة المجلس ٤ سنوات — اي اننا امام مجلس جديد اول عمل نعمله اوتوماتيكيا التاكد من النصاب ، ثم يراس الجلسة رئيس السن ، عمل رئيس السن ، الاشراف على انتخاب رئيس للمجلس الوطني . وهذا متروك طبعا لاعضاء المجلس ، ثم نائبي الرئيس وامين السر، ثم دراسة تقرير اللجنة التنفيذية عن المرحلة الماضية ، وتقديرها لمهام المستقبل . ويقدم الصندوق القومي موازنة لاقرارها من المجلس الوطني . ثم تبدأ المناقشة العامة . وللمجلس حق اضافة اي بند على جدول اعماله .

اللجان : اربع لجان او خمسة حسب الحاجة . وانا قدمت جدول اعمال للمجلس القديم ضمنته في الدعوة التي وجهتها للاعضاء .

اقترحت تشكيل اللجان التالية : اللجنة السياسية . لجنة الوطن المحتل . لجنة عسكرية . لجنة مالية — لجنة اعلامية ثقافية . لجنة المنظمات الشعبية واي لجنة يرى المجلس ضرورة تشكيلها .

تناقش اللجان الاراء وتقدم التوصيات ، ومن ثم يتم اقرارها ، والانتقال لانتخاب اللجنة التنفيذية التي يجب انتخابها في كل دورة للمجلس الوطني .

❁ هل يتم تعيين اعضاء المجلس الوطني القادم ، ام سيجدد للاعضاء الحاليين ؟

○ الدورة التي ستبدأ في منتصف شباط ، هي بداية مجلس جديد ، وجميع المنظمات بلا استثناء وافقت التجديد للاعضاء القدامى ، لان المرحلة التي نعيشها دقيقة لاتجعل هناك مجال للدخول في صراعات حول تمثيل كل فصيل .

جميع اعضاء المجلس الوطني يبقون اعضاء ، ويضاف اليهم ٤٠ عضوا جديدا من الفلسطينيين في الخارج وهذا قرار المجلس الوطني في دورته السابقة الخامسة عشرة ، ورفع عدد اعضاء ممثلي الارض المحتلة من ١٢٢ الى ١٨٠ . وهذا امر رمزي لانهم لايشاركون بسبب منع سلطات الاحتلال لهم من المشاركة .

٢٥ من المضافين للاتحادات الشعبية ٦ مقاعد تعطى لقادة الكتائب الذين قادوا معركة بيروت .

❁ ماذا فعل المجلس الوطني خلال حصار بيروت ؟

تحركنا بكل قوانا على صعيد البلاد العربية والعالم . وقمنا بما نستطيع به للحصول على دعم شعبي ودعم مادي وتاييد عالمي والاتصال بكل البرلمانيين في العالم . مع التاكيد أن المجلس الوطني لاتفصل اعماله عن منظمة التحرير .

❁ يتعرض شعبنا الفلسطيني في لبنان لانتهاك سافر لحقوقه ومكتسباته بحيث يتم سلبه من حقوقه المدنية والسياسية ..... السؤال ماذا فعل المجلس الوطني لمساعدته ؟ وماذا يستعد لان يفعل ؟

○ المجلس الوطني يقوم بنشاطاته من خلال اللجنة التنفيذية ، فاعضاء اللجنة هم اعضاء في المجلس الوطني . لان العمل المباشر من مهام اللجنة التنفيذية .

❁ الملاحظ ان لجنة العلاقات الخارجية المنبثقة عن المجلس الوطني لاتجتمع وان نشاطها يقوم به رئيسها فقط ؟

○ شكلنا لجنة العلاقات الخارجية في عام ١٩٧٢ وانتخبنا احد اعضاء المجلس الوطني ليترأس هذه اللجنة لمدة عام واحد . وبعد ذلك لم يتم تشكيل لجنة اسمها لجنة العلاقات الخارجية . فكل ما يذاع عن نشاطات اللجنة او لرئيسها ، لاعلاقة للمجلس الوطني به .

❁ في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية الثامنة عشرة ، ماذا ترغب ان تقول ؟

○ في ذكرى الانطلاقة اؤكد على ضرورة التمسك بالكفاح المسلح كسبيل اساسي لتحرير فلسطين في ذكرى الانطلاقة علينا ان نتمسك بما قامت الانطلاقة اصلا لتحقيقه ومن اجله . لايجوز ترك الخيار العسكري . لانه اذا تركنا انتهينا كفلسطينيين وكعروبة .

اذا كان العمل العسكري ضعيفا الان . لايعني ذلك انه سيبقى ضعيفا بالمستقبل كما اؤكد على التمسك بالوحدة الوطنية الفلسطينية .

في الختام نرحب بعودة الهدف . فالهدف بالنسبة لي شخصيا لم تبدأ عام ٦٩،٦٨ بل بدأت الخمسينات. فلقد كنت دائما اقرا صحافتكم بانتظام . وكان لها دور كبير لدعم النضال الفلسطيني والعربي . ومن الضروري دوما ان تركزوا «بالهدف» ، ليس على الجانب الفلسطيني فحسب بل والجانب التحرري العربي والدولي .

الرفيق نايف حواتمة في حوار مع "الهدف":

لنتّحد في مواجهة مشروع ريغان بوصفه الخطر المباشر والدّاهم

الدول الوطنية العربية قصّرت ... ولم تضع بياناتها موضع الترجمة العملية

اللقاء الذي اجرته «الهدف» مع الرفيق نايف حواتمة ، لم يكن لقاء عاديا ، ليس لكونه اول لقاءا صحفي يقوم به «ابو النوف» مع مجلة فلسطينية بعد غزو لبنان ومعركة بيروت البطلة ، فحسب ، بل لان المسائل التي تطرق اليها تدخل في صميم الموضوعات المطروحة الان على الساحة الفلسطينية .

لقد كان لدى الرفيق نايف الكثير ليطرحه ، خاصة ان المقابلة تمت بعد فترة وجيزة من اختتام اعمال اول دورة موسعة للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية بعد احداث لبنان . والتي صدر عنها تقرير سياسي تناول مرحلة ماقبل بيروت ، والمهام النضالية التي تواجه الساحة الفلسطينية بعد نتائج الغزو الاسرائيلي على لبنان .

يمكن ان نتفق او نختلف مع «ابو النوف» فيما يطرحه ، ولكن ، وكما قال لنا في المقابلة المهم ان نتمتع جميعا بصدر ديمقراطي شديد الاتساع ، يتسع لكل الاراء والافكار الوطنية والثورية مهما تباينت مع اراءنا ، من اجل ان نشق طريقا في الحياة العربية ينمي تقاليد ديمقراطية تتسع للخلاف دون ان يقود الخلاف الى الى اشقاق وصدام .

وبالرغم من ان موضوع المقابلة هو المجلس الوطني ، الا ان الحديث امتد وتشعب ، ليشمل مواضيع اخرى ، مثل وحده اليسار الفلسطيني ، وموضوع الاعتراف الضمني والمسبق بدولة العدو الصهيوني وما نقلته الصحافة عن قبول الرفيق نايف حواتمة بالاعتراف المتبادل والمتزامن ؟! العلاقة مع مصر وخطورة الوساطة الوطنية المصرية بين نظام كمب ديفيد واسرائيل . كما اخذ قسطا هاما من المقابلة تقييم نتائج العلاقة مع النظام الاردني ، خاصة بعد وصول المحادثات في الجولة الاخيرة الى الطريق المسدود. كما اكد الرفيق نايف حواتمة اثناء الحديث .

وفيما يلي النص الكامل للحوار :

تنعقد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني في منتصف شباط القادم . ماهي الموضوعات التي ترى الجبهة الديمقراطية ضرورة مناقشتها واقرارها ؟.

❁ كل ماافرزته حرب غزو لبنان ومعركة حصار بيروت يجب ان يكون مطروحا على جدول اعمال المجلس الوطني في دورته القادمة .

فعالم مابعد الحرب يجب ان يتميز عن عالم ماقبل الحرب ، لاننا نقف

نحن ضد اي اعتراف بالعدو الصهيوني على قاعدة النضال المتعدد الاشكال وفي مقدمته الكفاح المسلح لإنجاز حقوق شعبنا

الامام على طريق استكمال الوحدة الوطنية وصيانة القرار الوطني الفلسطيني المستقل ، على ذات القواعد المبدئية المشتركة ، والمستندة الى البرنامج السياسي والتنظيمي المرحلي لمنظمة التحرير .

وفعلا جاءت قرارات عدن لتدفع بالرؤيا السياسية الفلسطينية باتجاه الخطر الاساسي وتحدد كون مشروع ريغان — بالتنازلات التي يشترطها — هي هذا الخطر . والعمل من اجل اصطفاف فصائل الثورة على قاعدة النضال ضد هذا الخطر .

وتم المصادقة بالاجماع على قرارات عدن باجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي انعقدت بين ١٦—١٩ كانون اول «ديسمبر» ١٩٨٢ في تونس .

وبهذا اصبح الطريق سالكا نسبيا لعقد دورة المجلس الوطني السادسة عشرة . وفي هذه الدورة من اعمال اللجنة التنفيذية تم الاتفاق على عقدها بمنتصف شباط ١٩٨٣ .

خمس قضايا بارزة تواجه المجلس الوطني

الان نستطيع ان نحدد بدقة بانه يجب ان يكون على جدول مجلسنا الوطني في دورته القادمة القضايا البارزة التالية :

القضية الاولى : دراسة الاوضاع بتطوراتها وافرازاتها بعد غزو لبنان ، وحصار بيروت البطلة ، وتشخيص الحلقة المركزية بالمخاطر التي تتعرض لها ثورتنا وشعبنا ، والمتمثلة بمشروع ريغان .

القضية الثانية : تحديد ورقة العمل الفلسطينية بالاصرار على وحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعبنا ورفض تفويض الاردن او اي بلد عربي نيابة عن هذا الشعب .

تماما كما رفضنا تفويض مصر بموجب اتفاقات كامب ديفيد، نرفض تفويض الاردن او اي بلد عربي اخر بموجب مشروع ريغان الذي يمثل القراءة الامريكية لهذه الاتفاقات ، والاصرار على حق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية ، وبان تطوير نضالنا المسلح والذي يمثل الشكل الرئيسي لثورتنا المعاصرة جنبا الى جنب مع النضال السياسي والايديولوجي والجماهيري يبقى دائما الاساس الذي يحمي مجموع هذه الانجازات ، التي حققتها شعبنا وثورته على امتداد ١٨ عاما من الكفاح المسلح والجماهيري ودفع في هذا النضال انهار من الدماء وجبال من الشهداء في كفاحه ضد الحروب الاسرائيلية التي تشن علينا وضد الحروب الخاصة الرجعية اليمينية الداخلية ، التي شنتها علينا قوى الشر والرجعية في مذابح ايلول والحرب الاهلية في لبنان . والاشكال المتعددة من حروب التدخل بامل تطويع الثورة ومنظمة التحرير لخطط الامبريالية الامريكية والاشتراطات الاسرائيلية وللانهزامية العربية .

القضية الثالثة : المطروحة على جدول الاعمال هي بالضرورة صيانة التحالفات الوطنية والثورية الفلسطينية العربية والاممية والعالمية ورفض كل محاولات التخريب لهذه التحالفات ، ومن هذا المنظور جاءت قرارات عدن لتنص بوضوح على ضرورة اعادة تنقية وتصحيح العلاقات بين الثورة ومنظمة التحرير والبلدان الوطنية العربية ، وفي هذا السياق ياتي النضال لتصحيح العلاقات الفلسطينية السورية ، باعتبار ان سورية والثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية هي التي تشكل قوى الجبهة الامامية ضد الغزاة الصهاينة والمشاريع الامبريالية الامريكية ، والاتجاهات الرجعية والانهزامية العربية. كما ان على جدول الاعمال في هذه النقطة الثالثة ، حماية الثورة ومنظمة التحرير مع قوى حركة التحرر والتقدم العربية والعالمية ، وخاصة التحالف المبدئي الاستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، لاننا في صفوف شعبنا والثورة نخوض حرب تحرير وطنية نقف جنبا الى جنب مع كل قوى التحرر والتقدم العربية والعالمية ، كما ان قضيتنا حتى تنتصر تشترط بالضرورة تعزيز وتعميق هذه التحالفات مع كل قوى التحرر والتقدم والاشتراكية وعلى الخصوص الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى لمواجهة الجبهة المحلية الاقليمية الدولية المعادية والتي تتشكل من دولة العدو والصهيونية والامبريالية العالمية وخصوصا الامبريالية الامريكية والقوى الرجعية الانهزامية العربية .

القضية الرابعة : المطروحة على جدول الاعمال، هي العلاقات الفلسطينية — الفلسطينية الداخلية وضرورة ترصين هذه العلاقات وتوطيدها على قاعدة ضمان وحدتنا في اطار منظمة اتحرير وصيانة القرار الوطني الفلسطيني المستقل ، عن جميع التاثيرات اليمينية والرجعية العربية الضارة التي تهب على ساحتنا الفلسطينية ، وفي هذا الميدان لابد من البحث من جديد بتطوير هذه العلاقات على قاعدة البرنامج الفلسطيني المرحلي الذي تم اقراره منذ دورة يناير ٧٩ والذي لايزال يراوح في مكانه بفعل وبسبب النزعة الاستئثارية الانفرادية للقوى اليمينية في الساحة الفلسطينية .

القضية الخامسة : كل هذا بنوده المتقدمة يجب ان يصب في خدمة تطوير كفاحنا المسلح داخل الاراضي المحتلة والتسريع بانجاز بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل عملا بقرارات مجلسنا الوطني والتي تم اعادة تدوينها بالاجماع في الدورة الاخيرة في نيسان ١٩٨١ .

— عودة الى مشروع قمة فاس ، تحدثت عن فشل محاولات الرجعية العربية تمرير مشروعها الخاص في القمة ، الا تعتقد ان الرجعية العربية تركت بصمات ثقيلة على مشروع فاس مثل البند السابع ، وهل هنالك قراءتان للبند السابع ، واحدة وطنية واخرى رجعية ؟

● السؤال لاياتي بجديد على الاطلاق ، قد ذكرت في الاجابة الواردة اعلاه ان الرجعيات العربية تركت بصمات ثقيلة وثقيلة جدا على قرارات فاس .

وقلت بوضوح ان الرجعيات العربية فهمت زاوية معينة ، في البند السابع ، التي تشير بالاعتراف الضمني المسبق والمجاني بدولة العدو ، وترید الانتقال بهذا الاعتراف الضمني والمجاني والمسبق الى اعتراف علني ومجاني ومسبق ، وجر منظمة التحرير لهذا الاتجاه ، لان في البند السابع جوانب اخرى فضلا على كون مجموع البند السابع كما تعلمون هو البند الذي قدمه الاخوة السوريون ودافعوا عنه واصروا عليه حتى لاتبقى قضية الشرق الاوسط محصورة بالايدي الامريكية ، عندما اصروا بحق على ضرورة دور هيئات الامم المتحدة في ازمة الشرق الاوسط وتحديدا مجلس الامن .

الرجعيات العربية فهمت من هذا البند الذي قدمه الاخوة السوريون فقط جانب واحد وهو الذي يقول في ان يتولى مجلس الامن الدولي وضع الترتيبات

البند السابع في مقررات فاس قدمه الاخوة السوريون - بحق - ودافعوا عنه حتى لاتبقى قضية الشرق الاوسط محصورة بالايدي الاميركية

الامنية لكل دول المنطقة واضافت منظمة التحرير في حينها «بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة» .

الرجعيات العربية فهمت من كل هذه العملية نقطة يتيمة ومضمورة تريد ان تظهرها الى العلن وتجر منظمة التحرير لها . وقلنا بوضوح نحن بالمطلق ، جملة وتفصيلا ضد هذه المحاولات الرجعية العربية ، وضد اية ممارسة من اي جهة كانت لتقديم اعترافات مجانية ومسبقة لدولة العدو كما تشتهي الدوائر الامبريالية والدوائر الانهزامية الرجعية العربية .

في قمة فاس صدرت قرارات اخرى شديدة السوء ، نقف ضدها . منها ، لاول مرة — في قرارات القمم العربية ورغم الحرب الهمجية والوحشية الشاملة التي شنها العدو الاسرائيلي باضواء امريكية ناصعة على الشعبين الفلسطيني واللبناني — لم يصدر عن قمة فاس كلمة نقد واحدة بحق هذه الامبريالية الامريكية ، ولاول مرة ايضا في قرارات القمم العربية لم يصدر عن قمة فاس كلمة تحية واحدة للقوى الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم في العالم ، اضافة الى الاتحاد السوفياتي الذين ساندوا قضايانا الوطنية والقومية بثبات .

وبجانب هذا ايضا كله اصدرت قمة فاس قرارا بمساندة القوى الرجعية الصومالية ضد الثورة الوطنية الديمقراطية اثيوبية ، وقرارا اخر بمساندة حرب النظام العراقي على الثورة الايرانية الشعبية الاسلامية ، ولم يتذكر عرب امريكا في قمة فاس ميثاق الدفاع العربي المشترك الا في تلك اللحظة ، حيث اصدروا هذا القرار تحت عنوان «عملا بميثاق الدفاع العربي المشترك» وكان غزو لبنان واستباحته واستباحة المخيمات الفلسطينية لاعلاقة له بالتضامن العربي ولابجامعة الدول العربية ولا بميثاق الدفاع العربي المشترك .

هذا ماوقع في قمة فاس لماذا وقع ؟ لان ميزان القوى عشية الحرب وفي الحرب احتل اختلالا اضافيا لصالح قوى جبهة الاعداء ولصالح عرب امريكا والذي يتحمل المسؤولية الاساسية في ذلك، هي الاوضاع التي تراكمت على امتداد السنوات الاخيرة الطويلة من عمليات قمع مدروس منظم متواصل لحركة الجماهير العربية ، بجانب هذا حالات التقصير على يد الدول الوطنية العربية التي لم تضع اعلاناتها وبياناتها موضع الترجمة العملية الملموسة ولم تضع بيانات ووثائق قمة جبهة الصمود موضع الممارسة العملية في الميدان ، لهذا جاءت قمة فاس بالشكل الذي نعرفه جميعا .

اذن ... لماذا التراجع ؟؟

● طالما ان التجربة علمتنا كما اشرتم ان عرب امريكا سرعان ماتتراجع عن مقررات الاجماع العربي فلماذا نقدم تنازل من نوع الاعتراف الضمني المضمور للكيان الصهيوني لقاء هذا الاجماع الذي سرعان ماسيتم التراجع عنه ؟

○ اسأل في هذا الذين قدموا هذا التنازل . نحن في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اعلنا مرارا وسنواصل النضال ضد اي شكل من اشكال الاعتراف الضمني او المعلن المجاني والمسبق بدولة العدو . المسؤول عن هذا القرار الذي صدر في فاس هي الاوضاع العربية بتركيبها الطبقي والسياسي والايديولوجي وليس المسؤول عن هذه الاوضاع ولو للحظة واحدة شعب فلسطين والشعوب العربية الاخرى .

خطورة صرف الانظار عن المشاريع الرجعية

● في معرض حديثكم في التيارات السائدة في الساحة اللبنانية بعد حرب لبنان اشرتم الى التيار الثالث الذي لم يحدد بعد الفراغ الداهم والمتمثل بمشروع ريغان بوصفه خطر رئيسي وحاسم في هذه المرحلة . سؤالي هل التركيز على مشروع ريغان في هذه المرحلة بوصفه الحلقة المركزية ، ينبغي ان يصرف الانظار عن الجوانب الاخرى من المشاريع المشبوهة المطروحة من نوع البند السابع من مشروع فاس . او الخطوات الفلسطينية تجاه الاردن ، او المشاريع الاخرى المطروحة ؟

○ دائما في العملية الوطنية والثورية على الجميع ان يحددوا الحلقة المركزية في النضال . وتحديد هذه الحلقة لايلغي ولايصرف الانظار عن الحلقات التي تمثل درجة ثانية وثالثة ورابعة ، لان تحديد الحلقة المركزية هو الذي يدفع باتجاه تسليط كل النيران وتحديد اتجاه الضربة الرئيسية بالاطاحة بالحلقة المركزية تفرط الحلقات الاخرى . اما اذا بقيت الحلقة المركزية سالمة ولم تسلط كل النيران وتحدد الضربة الرئيسية باتجاهها ، فالحلقات من الدرجات الاخرى تبقى تترعرع، تتنعش ، تتضخم ورما سرطانيا ، هكذا علمتنا تجربة شعبنا وتجارب كل الشعوب الظافرة التي انتصرت على الاعداء من امبرياليين وعنصريين وقوى رجعية محلية . فالنضال حتى ينتصر في كل مرحلة من مراحله له حلقة مركزية اذا تم فكها في صالح قوى التحرر تفرط مجموع السلسلة وتنهار مثل لعبة الدومينو ، او باللغة العربية مثل المسبحة ، ومن هنا اهمية تكثيف اتجاه الضربة الرئيسية نحو الحلقة المركزية الممثلة باتفاقات كمب ديفيد ومشروع ريغان والتي تستهدف يوميا الضغط بالاشكال الدموية والسياسية والدبلوماسية والمادية والمالية من اجل الغاء وحدانية تمثيل م.ت.ف لشعبنا والغاء مبدأ حق شعبنا بالعودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة على ترابه الوطني . وكل الحلقات الاخرى المتجاورة مع هذه الحلقة كلها تستمد حضورها من حضور هذه الحلقة المركزية . فالضغوط من اجل التعاطي مع مشروع ريغان والدعوات من اجل الاعتراف المسبق والمجاني من جانب واحد بدولة العدو ، كل هذه العمليات على يد عدد واسع من العواصم العربية مستندة الى ماذا ؟ هي مستندة طبعا الى مشروع ريغان وضرورة الاقتراب منه وفتح الطرق امامه — ولذلك في مجرى كل نضال يجب تحديد الحلقة المركزية لهذا

النضال التي اذا حسمتها تكون قد حسمت اتوماتيكيا الصراع مع الحلقات الاخرى في صالح حق الشعب في انجاز مهمات المرحلة التي تناضل من اجلها في هذه المرحلة حركة تحرير وطني المستقلة تحت ادارة حركته الثورية والوطنية ممثلة بالمقاومة الفلسطينية وم.ت.ف والتي قادت نضاله على امتداد ١٨ عاما من الكفاح السياسي والجماهيري وعلى قاعدة هذا البرنامج المرحلي تم انجاز مجموع المكاسب والانتصارات التي احرزتها قضية شعبنا وثورتنا حيث اصبحت قضية يلتف حولها كل شعبنا من اجل تقرير المصير والاستقلال ويلتف حولها كل شعوب امتنا العربية في اسعاد هذا الشعب من اجل استقلاله مثله مثل اي شعب عربي اخر ، او اي شعب من شعوب الارض واصبحت قضية مدولة ولم تعد محلية او اقليمية على امتداد هذه السنوات من الانجازات على قاعدة البرنامج المرحلي : برنامج العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة تحت ادارة م.ت.ف .

والان تجري محاولات استثمار غزو لبنان وحصار بيروت ثم مجازر صبرا وشاتيلا لدفع شعبنا نحو اشكال من التراجع والقنوط باتجاه «ليس ممكنا في ظل الاوضاع العربية اكثر مما هو منصوص عليه باتفاقات كمب ديفيد» . ولتكريس القراءة الامريكية القديمة الجديدة لهذه الاتفاقات المتمثلة بمشروع ريغان . فمشروع ريغان ليس شيئا جديدا . مشروع ريغان هو ذات الاقتراحات الامريكية الي التي كانت مطروحة منذ عام ٧٣ حتى عام ٧٨ . باجراء تسوية امريكية شاملة على الجبهات العربية الثلاث مع العدو الاسرائيلي ، مصر ، سورية ، الاردن ، تنسحب بموجبها اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة بعدوان ٦٧ مع تعديلات «طفيفة» لصالح دولة العدو . «طفيفة» كما كانت تقول المقترحات الامريكية ، على ان يتم حل القضية الفلسطينية في اطار ٢٤٢ ، ٣٣٨ بين دولة العدو والدول العربية المجاورة اي باعتبارها قضية حدودية وليست قضية وجود لشعب ووطن له الحق بالاستقلالية . ومن اجل هذا جرى ماجرى بالمنطقة العربية .

والان يعود مشروع ريغان ليطرح هذه الافكار الامريكية من جديد بعد ان وصلت اتفاقات كامب ديفيد الى مازقها الكبير ، ان لم نقل طريقها المسدود على صخرة نضال شعبنا وثورتنا داخل الارض المحتلة وقوانا المسلحة .. ولهذا تم شن الحرب الشاملة بعد ان فشلت مجموعة من الحروب المحدودة والخاصة منذ عام ٧٠ حتى حزيران ٨٢ .

جاءت الحرب الشاملة بامل ابادة قوات الثورة وم.ت.ف وتمزيق وحدة المقاومة وابادة كوادرها واطاراتها حتى تصبح الطريق سالكة للافكار الامريكية القديمة الجديدة التي عاد وصاغها البيت الابيض بمشروع ريغان وهذا هو محور الصراع منذ ان بدات تتبلور الشخصية الوطنية المستقلة على يد الثورة وم.ت.ف على مجرى النضال . وبشكل اخص منذ ان انتزعت الثورة بفضل نضال سنوات طوال بالدم والعرق والدموع من قمة الجزائر عام ٧٤ اعتبرت م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب .

وعلى قاعدة البرنامج السياسي المرحلي تم انتزاع قرارات الرباط التي تكرر قرارات القمم العربية بحق هذا الشعب للعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة . منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا الصراع يدور لنفي حق الشعب الفلسطيني ، ببلورة شخصيته الوطنية بدولة مستقلة وتامين شعب فلسطين بتقرير مصيره بنفسه وهذا يشترط بالضرورة عودته الى دياره التي اخرج وشرد منها . والان يعود نفس الصراع لالغاء وحدانية التمثيل والغاء حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة . ومن هنا البطش بالحلقة المركزية المضادة هو الذي يمكن من فرط الحلقات الاخرى اتوماتيكيا لانها تتغذى وتستند على الحلقة المركزية ممثلة بالاشتراطات والتنازلات التي يطرحها مشروع ريغان والذي يمثل كما قلت القراءة الامريكية لاتفاقيات كمب ديفيد .

الاعتراف المسبق ... والاعتراف المتبادل

● من الملاحظ من الحديث عن الاعتراف باسرائيل انكم تركزون على رفض الاعتراف المسبق والمجاني ، فهل هذا يعني القبول بالاعتراف المتبادل والمتزامن كما نقل على لسانكم اريك رولو في اللوموند ؟

ارى بالضرورة ان يشطب كل السؤال لانه غير وارد . النضال المتعدد الاشكال وفي مقدمته الكفاح المسلح لانجاز حقوق شعبنا في هذه المرحلة ممثلة بعودة وتقرير المصير والاستقلال بدولة وطنية على ترابنا الوطني . اما ماتم نقله بمجلة «اللوموند» فقد تم قبل اقل من ٢٤ ساعة نفيه بصوتي شخصيا في حديث خاص ومباشر لاذاعة «مونت كارلو» ومن هنا علينا ان ندفع باتجاه التدقيق بالوقائع وليس وقوع بعض اخوتنا في الساحة الوطنية ضحية لعدم التدقيق بهذه الوقائع . فنحن نعرف ان بعض الاخوة اصدروا مواقف على السمع قبل ان يتطلعوا او يقرأوا اية نصوص امامهم . ودائما المواقف التي تبنى على السمع ترتد بالناس الى العصور الحجرية حيث لم تكن الكتابة والقراءة معروفة بعد .

النظام الاردني يعمل دائما لالحاق الضفة الغربية

● سؤال من قسمين ، القسم الاول : هل يمكن ان نقول ان الالحاقي ، تنفيذا مباشرا لمشروع ريغان هو وبداية تحقق لما وصفته بالخطر الداهم ؟؟

القسم الثاني : وكيف يقيمون حساب الربح والخسارة في العلاقات مع الاردن بعد نتائج اللقاءات التي تمت في الفترة الاخيرة ؟

النظام الاردني بالتاكيد انظاره دائما مشدودة باتجاه ضم والحاق الضفة الغربية به . في هذا الاطار طرح مشروع المملكة المتحدة واعتبر مشروع ريغان يتضمن ايجابيات ، وعلى العرب ان يتعاطوا معه . وبانتظام كان موقفنا هو الدفاع حتى الظفر والانتصار عن وحدانية تمثيل منظمة التحرير ، وعن شعبنا وعن حق هذا الشعب بالعودة وتقرير المصير وبالاستقلال بدولة وطنية . وعلينا جميعا ان نستذكر الوقائع السياسي المرحلي للثورة ومنظمة التحرير في الدعوة الى النضال من اجل انتصار البرنامج المصير والدولة المستقلة حلقته المركزية . والذي يشكل حق العودة وتقرير نحن في اصرارنا على وحدانية منظمة التحرير لشعبنا ، نصر بذلك عمليا وموضوعيا على تامين الضمانة لاستعادة الارض المحتلة لانها تعبر عن حق الشعب بتقرير مصيره على ارضه بينما مصادره وحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعبنا يحول قضيته فورا من من قضية شعب الى اشكالية حدودية بين العدو والدول العربية المجاورة .

وفي اصرارنا ايضا على وحدانية منظمة التحرير لشعبنا وحقه في تقرير

المصير والاستقلال ، نصر بذلك على استعادة الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة ، والقائمة بذاتها والتي جرت محاولات نفيها وطمسها منذ نكبة ٤٨ عندما تم اقتسام الوطن والشعب ، وبانجاز هذه العملية وبلورة الهوية الوطنية وبحضور مادي وسياسي وثقافي وروحي ملموس على الارض ينتظر المشروع الوطني الفلسطيني المتناقض مع المشروع الاسرائيلي الصهيوني .

لنبدأ مرحلة تاريخية بحلقات مترابطة وصولا الى الحل الديمقراطي والعادل والشامل للقضية الوطنية الفلسطينية في اطار دولة ديمقراطية موحدة على كامل تراب البلاد . وبهذا الاصرار ايضا تتحدد وبدقة الالتزامات القومية ، تجاه القضية والحقوق الوطنية ، ومن يتعاكس مع هذا هو بالضرورة يصب الماء في طاحونة جبهة الاعداء ويتحلل من التزاماته القومية . في هذا الاطار اتخذنا موقفا صارما ضد محاولات تتصيب مصر الكبيرة وصيا على شعبنا ،ونائب عنه ليس كرها بمصر بل حبا بها ، حتى لا تتورط بدم شعبنا وبجريمة تصفية حقوقه الوطنية المستقلة القائمة بذاتها ومن ذات الموقع نرفض تفويض الاردن او اي بلد «عربي اخر وصيا» على شعبنا ونائبا عنه ، حبا لشعب الاردن وحماية له من ان ينكرس زرع اشكال من العداء التاريخي مع شعب فلسطين وحبا بشعب الاردن وحماية له من ان يتورط بتصفية الحقوق المستقلة القائمة بذاتها لشعب فلسطين .

الربح والخسارة في العلاقة مع الاردن

اما بصدد القسم الثاني من السؤال ، فنحن في الجبهة الديمقراطية دائما مع النضال في اطار المؤسسات الفلسطينية الجماعية والتي تعبر عنها اطر ومؤسسات منظمة التحرير والمقاومة ولسنا مع اي اتجاهات انقسامية خارج اطار المؤسسات الجماعية . وفي هذا المجرى تابعنا نضالنا وبذات الوقت لحظة بلحظة نطرح مواقفنا بدقة وبشكل صارخ على الجماهير الفلسطينية والعربية .

واخر مثل على ذلك في اللحظة التي انتهت فيها الجولة من المباحثات الفلسطينية الاردنية كنا نعقد مؤتمرا صحفيا في دمشق تحدد بوضوح ما جرى في هذه المباحثات ، ونعلن فيه بوضوح اكبر ودقيق موقفنا من كل ضغوط التنازلات العربية الرخيصة ، والتي طرحت نفسها على مائدة المباحثات في عمان ، التعادلي مع مشروع ريغان اما في اطار وفد عربي مشترك او في اطار وفد ثنائي من منظمة التحرير والاردن او وفد موحد من الاردن وعناصر من الضفة الغربية وغزة . وقلنا لا لكل هذه الضغوطات التي تهب من عواصم عرب امريكا ونحن لوحدانية التمثيل والاستقلال لان هذا هو الطريق الفعلي لمقاومة الاحتلال والاستيطان واستعادة الارض والشخصية الوطنية الفلسطينية .

وهذا هو الطريق الفعلي لتحديد الالتزامات الوطنية والقومية ، بدقة بعيدا عن ديماغوجية الشعارات التي لاتغني ولاتثمن من جوع ، هذا الجوع الذي عرفناه ، جيدا بحرب لبنان وحصار بيروت عندما كانت تتضور مدافعنا للطلقة بينما المخازن العربية من المحيط الى الخليج تصدأ فيها ملايين القذائف والطلقات . جولة المباحثات الفلسطينية — الاردنية الاخيرة ، انتهت الى طريق مسدود لان وفد منظمة التحرير ملتزم بالبرنامج السياسي والمرحلي وقرارات المجلس الوطني ، ولا يستطيع تجاوزها والا دخل في المحرمات ، ومن خلال هذا كله يتضح من الذي يلتزم فعلا بقرارات القمم العربية وتواقيعه فيها ، التي تنص على وحدانية التمثيل وحق شعبنا بالعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ومن الذي لا يلتزم ويعمل بصيغة واخرى على تمزيق هذه القرارات والتواقيع في نفس الوقت .

في هذا الميدان منظمة التحرير عضو كامل في جامعة الدول العربية وعضو كامل في القمم العربية وهذه العضوية تفرض عليها بالضرورة التزامات وشبكة علاقات في الحياة العربية وتفرض عليها بالضرورة النضال من اجل حماية حقوق شعبنا على قاعدة البرنامج المرحلي وقرارات المجلس الوطني من اية محاولات للخروج عليها من اية عاصمة . وعلى هذه القاعدة هناك شبكة من العلاقات بين منظمة التحرير وبين كل الدول العربية وعلى منظمة التحرير التعاطي معها من مواقع الاصرار على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني ضد كل الرياح الرجعية واليمينية الغادرة الهابة من اي عياصم عربية وهذه الاستقلالية مستندة الى البرنامج المرحلي وقرارات المجلس الوطني .

والمعضلة تبقى دائما هي في الاوضاع العربية نفسها فالخارطة العربية تفرز مجموعة من المحصلات وهذا يلقي عبئا ثقيلا اضافيا على اكتاف شعبنا وثورته ومنظمة التحرير ، لصد كل السموم الرجعية واليمينية العربية . ولو كانت موازين القوى والخارطة العربية الداخلية غير ماهي عليه لما تجرأت اي عاصمة عربية بالتطاول على قرارات مشتركة ، تحدد كون منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا وتعترف بضرورة الوقوف بجانب شعبنا في نضاله المرير من عودته الى دياره وتقرير مصيره بنفسه على ترابه وانتزاع استقلاله وبناء دولته الوطنية .

النظام الاردني يجير العلاقة لصالحه

● ماذا جنت منظمة التحرير من علاقتها بالاردن ، منذ قمة بغداد مرورا باللجنة المشتركة وانتهاء بلجنة التنسيق العليا المشكلة في المرحلة الراهنة ؟ ماهي المكاسب التي تحققت ؟ السؤال الثاني : في ظل توازن القوى القائم الذي اشرت اليه بكثير من الوضوح في المنطقة العربية ، الا تعتقد ان النظام الاردني قادر على تجيير علاقتنا به لخدمة مصالحه اكثر من قدرتنا نحن على تجيير هذه العلاقات لخدمة شعبنا ومصالحه الوطنية ؟

مجموع هذه العملية يتوقف على كيفية ادارة النضال لحماية حقوق شعبنا والمكاسب والانجازات التي تمت على امتداد هذه الاعوام الطويلة في النضال لحماية حقوق شعبنا والمكاسب والانجازات التي تمت على امتداد هذه الاعوام الطويلة في النضال ولايمكن حماية هذه الحقوق والمكاسب التي انجزها شعبنا بالدم وجبال الشهداء من خلال عملية ادارة ظهر للقضايا التي تطرح نفسها على جدول الاعمال ففي الحياة الكفاحية الفلسطينية والعربية وفي هذا الاطار كنا دوما مع وضع الاسس والضوابط الوطنية للعلاقات الفلسطينية الاردنية ، والفلسطيني مع اي عاصمة عربية اخرى . هذه الاسس تقوم على البرامج المرحلي، قرارات المجلس الوطني استقلالية القرار الفلسطيني والوحدة الوطنية في اطار الثورة ومنظمة التحرير .

وناضلنا كما تعلمون بين جماهير شعبنا وفي اطار الثورة ومنظمة التحرير ، من اجل تثبيت هذه الاسس والضوابط وبشكل خاص في المجلس الوطني الفلسطيني ، دورة كانون ثاني ٧٩ ودورة نيسان ٨١ ، ووجدنا انفسنا في مجرى هذا النضال في حالة صراع مع عدد واسع من فصائل المقاومة ومع عدد اوسع من الدول العربية وربما تتذكرون وقائع دورة المجلس الوطني الفلسطيني عام ٧٩ .

والان نناضل من اجل حماية حقوق شعبنا ممثله بوحدانية تمثيل منظمة التحرير له وبحقه المبدأي المقدس وفي العودة وتقرير المصير وبناء دولته على ترابه الفلسطيني وضد اية محاولات للتطاول على هذه الانجازات والحقوق .

لنا كل الثقة ، مهما برزت التلاوين على يد عناصر ما في منظمة التحرير ، بان مصالح شعبنا ستبقى مصانة ، ولن تستطيع اية محاولات رجعية ويمينية عربية التطاول على هذه المصالح وامامنا خبرة وتجربة ثمينة وخصبة وخاصة منذ عام ٧٠ واخرها تجربة حرب غزو لبنان ومعركة حصار بيروت البطلة ، وهذه تعطي شعبنا يوميا من الالمام بوقائع الصراع الدائر في منطقة الشرق الاوسط ما يحتاجه بدون هذه الوقائع الى سنوات طويلة .

هذا الالمام الذي يعطي وعيا ناضجا عالي الوتيرة في صفوف الجماهير وقواعد وكوادر الثورة ، لايمكن استغفاله ، لا على يد هذه العاصمة

العربية ، ولاعلى يد اية عناصر فلسطينية ذات اتجاهات رجعية ويمينية ، تغوص في تكتيكات قصيره النظر ستصطدم اول ما تصطدم بجماهيرنا الفلسطينية وقواها الثورية والوطنية الحية التي تختزن من التجربة والخبرة ما يمكنها من صيانة حقوق شعبنا وحقوق شعوب امتنا العربية في النضال الدائر ضد الامبريالية الاميركية والصهاينة وقوى الرجعية واليمين المحلية والعربية .

● من الملاحظ ان الجانب الفلسطيني لم يلتزم دائما بالضوابط التي حددها مثلا المجلس الوطني حصر العلاقة بالجانب الاقتصادي في الدورتين الاخيرتين . في حين ان العلاقة الحالية تجاوزت ذلك بكثير فضلا عن تجاوز الضوابط التي تتعلق بحق منظمة التحرير في العمل السياسي وكثير من الضوابط التي طالما ذكرتها ا بيان الجبهة الديمقراطية . والفصائل الفلسطينية الاخرى .

○ هذه قضية صراع ونضال لايمكن حلها بالوقوف على السور ، والاكتفاء بنقض وقائع التاريخ الجاري امامنا ، بل يجب النزول للميدان وخوض النضال ضد كل الاتجاهات الخاطئة التي تحاول ان تتجاوز قرارات المجلس الوطني ، بصدد العلاقات الفلسطينية العربية .

وفي هذا الميدان نقع تجاوزات كثيرة بفعل كوننا حركة تحرر وطني عريقة الطابع تجمع من الاتجاهات الرجعية ، الى الاتجاهات الثورية ، مرورا باتجاهات يسارية ، لم تمتلك بعد درجة متماسكة من النضج الفكري السياسي فتدفع احيانا باتجاهات عرفية .

وهذا الوضع مرت به كل حركات التحرر الوطني في مرحلة النضال من اجل تقرير المصير والاستقلال . هنا ياتي دور القوى الثورية والوطنية التي تتمتع بدرجة متماسكة من النضج الفكري والكفاحي والسياسي لتزج بطاقاتها في ميدان الصراع ، من اجل تصحيح مجرى النضال العام ، وردع الاتجاهات الضارة في سياقها . واذا فتحنا زاوية اكثر فعلينا ان نلاحظ مثلا ان قرارات المجلس الوطني والقمة العربية في بغداد تقول باحكام الحصار باشكاله المتعددة على النظام المصري ، الى ان يتمكن شعب مصر من فك قيود كمب ديفيد ، او يبتعد ويلغي النظام المصري تكبيله لشعب مصر بسلاسل كمب ديفيد ، ورغم كل هذا نجد امامنا تجاوزات من عناصر فلسطينية شديدة الايذاء لماذا ؟

لاننا لسنا على درجة واحدة من الالتزام الدقيق بقرارات المجلس الوطني ، والقرارات التي تصب بهذا الاتجاه في الحياة العربية ، بسبب التباينات الموجودة في صفوف فصائل الثورة ومنظمة التحرير وهذا لايمكن حله باتجه الالتزام الحازم بقرارات المجلس الوطني الا بخوض الصراع والنضال من اجل هذا الالتزام وليس بالوقوف على السور والاكتفاء بنقض مايجري والفارق كبير جدا بين صنع التاريخ اليومي لشعبنا وبين نقد هذا التاريخ اليومي .

● رفيقنا من المنظور الذي اشرت اليه، منظور تصحيح المسار العام للسياسة الفلسطينية ، وفي ظل توازن القوى القائم داخل الساحة الفلسطينية والساحة العربية على وجه العموم . هل تعتقد ان الاشتراك في العلاقة مع الاردن رغم تجاوزها للضوابط والحدود . اجدى ام عرقلة هذه العلاقة عن طريق تشكيل جبهة فلسطينية عربية لتقف بوجه اندفاع بعض اليمين الفلسطيني نحو الاردن ، بمعنى اخر .. بعض القوى في الساحة الفلسطينية تعتقد ان رفضها لهذه العلاقة ليس نوعا من الوقوف على الاسوار ومشاهدة التاريخ الذي يجري امامها بقدر ماهو نوع من الاسهام في صنع هذا التاريخ ، عبر وضع الفرامل والقيود امام اندفاعة بعض اليمين الفلسطيني في علاقته مع النظام الاردني ، وتاخذ هذه الفصائل على بعض القوى اليسارية الفلسطينية ومن ضمنها الجبهة الديمقراطية ان موقفها ازاء العلاقة مع الاردن قد وفر الغطاء لهذا البعض في اليمين الفلسطيني في تحركاته. فما هو تعليقكم على مثل هذه المواقف ؟؟

○ نحن في الجبهة الديمقراطية ، واعتقد ان الكثير او عدد بارز من فصائل الثورة ومنهم رفاقنا في الجبهة الشعبية ، مع العمل في اطار المؤسسات الجماعية لمنظمة التحرير وخوض الصراع من على اطر هذه المؤسسات ، وفي الشارع جنبا الى جنب ، ولسنا مع اية سياسات او تكتيكات انقسامية في صفوف الثورة ومنظمة التحرير او مع ادارة الظهر للمؤسسات الجماعية .

لان ادارة الظهر او التكتلات الانقسامية هي الطريق الاسهل لكن الاقل فعلا وانتاجا . فالثورة كلما طالت وتعمقت وازدادت معضلاتها تصبح اكثر تعقيدا وهذا ما يحمل قضايا قضايا النضال اكثر صعوبة .

اما بصدد الشق الثاني من السؤال ، حول تشكيل جبهة فلسطينية عربية ضابطة لخطوات الاتجاهات اليمينية الفلسطينية والعربية ، فنحن من المناضلين بهذا الاتجاه ومن اجله، والمشكلة هي لدى القوى التي ترفع الشعارات الكبيرة ولا تلتزم بها بدقة ، مما يجعل درجة مصداقيتها امام الجماهير متدنية ، نظرا للمسافة ، او للتفاوت البارزبين الشعارات والاعلانات ، وبين الممارسات والالتزامات العملية في الشارع وعلى قاعدة التفاوت بين الشعارات والاعلانات المؤذية والتي تطل باستمرار من بين ثابتة متعاظمة دون حالات «الزيكزاك» المؤذية والتي تطل باستمرار من بين التفاوت بين الشعارات والاعلانات وبين الممارسة .

المشكلة مرة اخرى هي بالاوضاع العربية وبمقدار ما الدول والقوى الوطنية العربية تأخذ دورها بثبات وانتظام بمقدار ما يتم محاصرة كل الاتجاهات الحاطته في الساحة الفلسطينية والعربية ايضا ، وانطلاقا من هذا الامل كانت جهودنا محمومة لتطوير اوضاع جبهة الصمود حتى تاخذ دورها في العملية الثورية والوطنية قطريا وقوميا فجبهة الصمود لديها من الطاقات والامكانيات مايسمح باحداث اختلال سريع في ميزان القوى لصالح قوى التحرر والتقدم الفلسطينية والعربية . لكنها لم ترتقي الى مستوى مسؤولياتها المعلنة بوثائق وبيانات هذه الجبهة التي لديها اربعين مليونا من البشر وطاقات اقتصادية وجيوش وجغرافيا واعماق استراتيجية مايمكنها من الاخلال الواسع في ميزان القوى لصالح قوى التحرر الفلسطينية والعربية في اللحظة التي تنتقل فيها الى مواقع الربط الوثيق بين الاعلانات والشعارات والممارسة العملية وبهذا نتخلص جميعا فلسطينيا وعربيا من الصداع المتواصل الذي تسببه القوى الرجعية واليمينية الفلسطينية والعربية ، فنحن من حركة التحرر الفلسطينية والعربية وتتمكن قوى الظفر بمصاعب اقل مرحلة بعد مرحلة ، لمجمل العملية الثورية الوطنية قطريا وقوميا فعلينا . فعلينا ان نبحث عن الاصل والاساس العريض حتى لاتضيع الجماهير في حالة تيه . فالاساس العريض هو بواقع الحياة العربية . اليوم بالذات تناقشنا مع الاخوة وفد الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي حول هذه الاوضاع جميعا و قلنا بان امكانية الانتقال من الحالة الدفاعية الى حالة هجومية مضادة لهجمة جبهة الاعداء امكانية مفتوحة اذ توفرت الجدية على قاعدة المراجعة النقدية الشجاعة لدى جبهة دول الصمود

نحن من موقعنا في الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير نرفض رفضاً كاملاً توجهات التيار الفلسطيني الذي يستقوي على ريغان بعربه

ومنظمة التحرير ولدى قوى حركة التحرر الوطني العربية لصياغة سياسة ثابتة استراتيجية مرحلة بعد مرحلة مترابطة الحلقات في مجابهة الهجمة الشرسة والمكثفة لجبهة الاعداء .

ضد فتح اي نافذة مع النظام المصري

● يرفع البعض في الساحة الفلسطينية شعار «بقدر تبتعد مصر عن كامب ديفيد نجري وراءها» لتبرير الاتصالات مع النظام المصري ، فما رايك بهذا الشعار؟

القسم الثاني : مارايك بالوساطة المصرية من بعض العناصر الوطنية المصرية لاجراء مصالحة بين النظام المصري ومنظمة التحرير؟

○ نحن ضد اي شعار يفتح نافذه مهما كانت صغيرة للاقتراب من النظام المصري طالما هو يكبل مصر باتفاقات كمب ديفيد . ولذا ناضلنا وسنواصل النضال بصلابة ضد اي شكل من اشكال العلاقة مع النظام المصري الى ان يتمكن الشعب مصر بقواه الوطنية الديمقراطية والثورية من الاطاحة باتفاقات كمب ديفيد وارغام النظام المصري على فك قيود مصر من هذه الاتفاقات .

وساطة القوى الوطنية المصرية .. مرفوضة

وبالنسبة للنقطة الثانية . فقد ابلغنا القوى الوطنية المصرية التي تفكر بهذا الاتجاه بان عليها ان تبتعد عن هذه العملية لان هذا يلحق ضررا فادحا بثورتنا وقضية شعبنا وبالقوى الوطنية والديمقراطية والثورية المصرية نفسها بذات الوقت ويفتح الطريق الذي يمكن النظام المصري من استغلال هذه المحاولات لتصب في خدمته وجهوده الجارية لامتصاص الازمة الجماهيرية المتعاظمة بوجهه «والدمغ» على شعب مصر وشعوب الامة العربية ، بالوقت الذي تتفاقم فيه الازمة الاقتصادية السياسية ، والاجتماعية داخل مصر ، الموروثة عن عهد السادات واتفاقات كمب ديفيد .

املنا ان تكون هذه القوى قد تحسست معنا ضرورة الابتعاد عن هذه اللعبة لان هذه اللعبة تصب في طاحونة النظام المصري وليس في طاحونة نضال شعب مصر وقواه الوطنية الديمقراطية للخلاص من قيود كمب ديفيد ومن ازمة ابعاد مصر عن دورها القومي الكبير في النضال القومي العام ضد عدونا المشترك ممثلاً بالامبريالية الامريكية والعدو الاسرائيلي والقوى الرجعية الانهزامية العربية .

اين النقد الذاتي؟

● لمادا لم يتضمن تقريركم الاخير ، اجراء عملية نقد ذاتي؟ وخاصة وان جميع فصائل الثورة الفلسطينية تقر انها وقعت باخطاء ان كان على صعيد تقديرها او تصوراتها لمرحلة ما قبل بيروت فما تفسيركم لهذا؟

● علينا ان نسجل ان التقرير السياسي الصادر عن الدورة الموسعة .. اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية هو اول تقرير سياسي يصدر عن اي فصيل من فصائل الثورة الفلسطينية بعد حرب بيروت حتى الان .

وفي هذا التقرير مراجعة نقدية لمجموع الاوضاع التي كانت سائدة عشية الحرب وفي مجرى الحرب بالنسبة للعلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية والعلاقات الفلسطينية الوطنية اللبنانية ، وللعلاقات الفلسطينية السورية الوطنية اللبنانية . وتضمن مراجعة نقدية للاوضاع العربية وخاصة لاوضاع جبهة الصمود في حركة التحرر الوطني العربية وبشكل خاص في اطارها الديمقراطي والثوري، هذه الاوضاع بمجملها لعبت دورا في توفير تربة خصبة من الالام عشية الحرب في صفوف الجماهير اللبنانية والفلسطينية استغلها الاعداء فقد كان سائدا على الاراضي الوطنية اللبنانية وعلى امتداد عامين قبل الحرب سلسلة من الحروب الاهلية الصغيرة بين ابناء الصف الوطني من قوى فلسطينية ولبنانية وطنية وسورية ، وعلينا ان نتذكر عشية الحرب باسبوع فقط ، الصدامات الدموية بين ابناء الصف الوطني الواحد في صيدا وفي قرى الجنوب امتدت الى الضاحية الجنوبية والى بعض المواقع الاخرى من بيروت .

هذه المراجعة النقدية شخصت حجم الاخطاء التي وقعت فيها هذه القوى عشية الحرب كما تضمنت لمراجعة الاخطاء التي وقعت فيها هذه القوى في مجرى الحرب حيث نجح العدو في خوض حربه القذرة مع قوى التحالف الثلاثية بجبهات شبه منفصلة رغم ان الجميع يقف على الارض اللبنانية الصغيرة، وكرر العدو بذلك الى حد ما فعله مع الدول العربية في حروبه القذرة السابقة بخوضه المعارك مع الجبهات العربية جبهة تلو الاخرى. هذه الاوضاع مجتمعة بجانب المواقف التي ملكتها الدول العربية والتي تراوحت بين التواطؤ والتامر كما هو الحال على يد الرجعيات العربية الى اشكال من التقصيرات على يد الدول الوطنية العربية واشكال من القصور على يد قوى حركة التحرر الوطني العربية فالمظاهرة الكبرى الاولى والثانية التي وقعت من المحيط الى الخليج وقعت في تل ابيب . ولم تقع على يد قوى حركة التحرر الوطني العربية بملايين الجماهير على امتداد الارض العربية . ان مجموع هذه الاوضاع لعبت دورها في الحد من وتيرة الدعم العالمي لمقاومتنا الدفاعية الباسلة على الارض ضد الغزاة .

وبعد هذا انتقلنا لتوضيح المخاطر الراهنة التي افرزتها الخارطة في الشرق الاوسط بعد الغزو ومعركة بيروت البطلة وشخصنا بدقة الحلقة المركزية في نضالنا ونضال ثورتنا وحركة التحرر الوطني العربية .

اما بصدد عملية النقد الذاتي الخاصة فنحن اجرينا عملية مراجعة نقدية في الاطار المشترك لقوى التحالف على الارض اللبنانية الطاهرة . بنفس الوقت وقفنا امام تجربتنا الخاصة في مجرى الحرب واستخلصنا دروسها . واتخذنا عدد من التدابير التنظيمية والعسكرية الضرورية تجاه الاخطاء التي وقعت في مجرى الحرب ، مع اننا جميعا في فصائل الثورة والجماهير اللبنانية الوطنية وابناء المخيمات نعرف جيدا انه في صفوفنا لم تقع اخطاء جماعية سياسية عسكرية وقتالية . وقع عدد من الاخطاء الفردية . تم الحساب عليها ، كما تم احتضان عددا واسعا من الكوادر المتقدمة التي برزت في مجرى الحرب على محاور القتال الامامية من الرشيدية حتى بيروت ، وجرى ضمها للعضوية العاملة للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية .

نحن نعتقد ان هذا يشكل اول مساهمة في المراجعة النقدية العامة والخاصة في صفوف الثورة ومنظمة التحرير ولم تصدر حتى الان اية مساهمة

اخرى حتى نتوقف امام هذه المساهمات . وبالنتيجة سنعود لدراسة هذه المساهمات واستخلاص المراجعة النقدية الاوسع والاكثر تدقيقا فيما هو مشترك وفيما هو خاص .

نحن اخذنا زمام المبادرة وخطونا الخطوة الاولى . وننتظر خطوات رفاقنا واخواننا في الثورة والقوى الوطنية اللبنانية وعندها سنخطو الخطوة الاهم لاشمل على ضوء سلسلة المراجعات النقدية لنا ولاخوتنا ورفاقنا بالثورة والقوى الوطنية اللبنانية .

وحدة اليسار الفلسطيني

● عندما تلتقي الهدف بنايف حواتمة هناك سؤال يطرح نفسه ماهي العقبات التي تعترض وحدة اليسار الفلسطيني؟ وكيف تنظرون الى هذه العملية بعد بيروت؟

نحن في الجبهة الديمقراطية ، نواصل النضال بدأب على طريق وحدة التيار اليساري في صفوف الثورة وشعبنا ونحن ملتزمون بهذا بموجب قرارات لجنتنا المركزية التي تم تتويجها بتقرير وقرارات المؤتمر العام الوطني الثاني المنعقد في ايار ١٩٨١ . ونواصل تكريس هذا الالتزام بكل الوثائق الصادرة عن الهيئات الجماعية القيادية في الجبهة وجنبا الى جنب مع هذا نواصل الجهد المشترك مع القوى اليسارية للدفع باتجاه الوحدة بينها وفي هذا الميدان قطعنا شوطا بارزا في العلاقات الثنائية بيننا وبين رفاقنا في الجبهة الشعبية ونواصل الحوار مع القوى والتجمعات والشخصيات اليسارية والديمقراطية الثورية الاخرى في الساحة الفلسطينية كما نواصل الحوار مع القوى اليسارية والديمقراطية في الساحة العربية من اجل بناء اوسع العلاقات بين هذه الفرق لتاخذ دورها في مجموع نضال حركة التحرر الوطني العربية .

في هذا الميدان نحن نعتقد بان الاشكالات الموضوعية امام وفي طريق وحدة القوى اليسارية الفلسطينية هي اشكالات متواضعة يمكن حلها بين هذه القوى. ونعتقد ان حجم من الاشكالات الذاتية هو الاكثر تعقيدا بالقياس الى الاشكالات الموضوعية. وهذا الحجم الذاتي متولد بالضرورة عن التفاوت في درجة التطور الايديولوجي والفكري العام بتكوينه وتركيبة النظريين ، والتفاوت هذا يعكس نفسه بالضرورة باختلاف درجة التطور والنضج السياسي والتنظيمي لاستيعاب هذه العملية الثورية الملحمية في تاريخ ثورتنا وشعبنا .

في هذا الميدان قدمنا اقتراحات ملموسة هي موضع بحث ثنائي بيننا وبين القوى اليسارية الفلسطينية قبل الحرب وبعد الحرب ، ونحن نعتقد ان علينا بالمثابرة الصبورة لانجاز هذه العملية الثورية الكبرى ، بدون اصابة احدا منا بالملل والكلل وكلنا يعرف ان عملية تطوير الاوضاع الذاتية حتى تقترب الى درجة عالية من التماثل الايديولوجي والسياسي تستغرق وقتا نظرا للمواقع المتباينة التي تطور فيها كل من هذه الفرق ونظرا للتركيبات الاجتماعية في صفوف هذه الفرق التي تجنح في بعض الاحيان بهذه الفرقة او تلك الى تغليب حالة ما تعارضية على ماهو اساسي في ترصين العلاقات وصولا الى وحدتها .

كل منا يعلم من تجارب التاريخ ان انجاز هذه العملية الثورية بين اليسار تاخذ وقتا لكن يجب ان لايتم ولا لحظة واحدة التسلح بهذه القاعدة لتبرير تباطؤ في هذه العملية. فانجاز وحدة القوى اليسارية في اليمن الديمقراطية (القوى اليسارية الثلاث) اخذت زمنا ليس بالقصير حيث بدأ الحوار اثناء حزب التحرير وتم انجاز الخطوة بعد سبع سنوات من الانتصار وانتزاع الاستقلال على يد التنظيم السياسي «الجبهة القومية» وتم خوض سلسلة من الصراعات المتعددة الاشكال بما فيها التطهيرية في صفوف التنظيم الحاكم والفصائل الاخرى حتى اصبحت الطرق ممهدة لوحدة هذه الفصائل الثلاث في الحزب الاشتراكي اليمني .

واذا اخذنا مثلا اخر ، كوبا فقد اخذت هذه العملية سنوات طويلة بين الفصائل الثلاث (الحزب الشيوعي حركة ٢٦ يوليو الكاستراوية ، وحركة مارس الطلابية) الى ان تم توحيدها في الحزب الشيوعي الكوبي الموحد بعد الانتصار والظفر بالسلطة بسنوات .

الان يجري بين الفرق اليسارية الخمسة في السلفادور حوار دؤوب من اجل انجاز وحدتها وهي جميعا تحمل السلاح وتقاتل باشكال النضال الاخرى ومعظمها من حيث الاصول كان ينتمي الى حزب واحد . معلوماتنا تؤكد ان الوحدة ستتم على المدى القريب .

الانتقال الى اليسار ظاهرة عالمية

اعطيت هذه الامثلة وفي الذهن امثلة اوسع اخرى اثيوبيا ، انجولا ، موزامبيق ، المكسيك ، نيكاراغوا ، فنزويلا ، وعدد اخر من البلدان في العالم الثالث ، كل هذه الامثلة تشير ان ظاهرة تطور فصائل واسعة من حركة التحرر الوطني في بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية من المواقع الوطنية الثورية الى مواقع اليسار والماركسية اللينينية اصبحت ظاهرة عالمية ، لم تعد مقصورة في هذا البلد او ذاك وهذا يؤكد ان القوى الوطنية الجادة في النضال ضد الامبريالية وقوى الرجعية والتخلف والعنصرية والصهيونية في بلداننا ليس امامها الا الانتقال حتى تظفر بالنصر ، الى مواقع اليسار والاشتراكية العلمية في مجرى النضال والا تاهت ، وضاعت بين الافكار البرجوازية القومية وافكار الطريق الثالث الذي جربته فرق عديدة في بلادنا العربية وفي افريقيا واسيا واميركا اللاتينية وانتهى اما الى المراوحة في احسن الحالات في منتصف الطريق ، بينما اكثره انتهى الى الارتماء في احضان الاستعمار الجديد. نستذكر هذا كله لنستخلص ليس امام ثورتنا من اجل توفير صمام امانها الوطني وصولا الى انجاز التحرر والاستقلال واستعادة هويتنا الوطنية الفلسطينية مبلورة على الارض بحضور مادي وسياسي وثقافي وروحي الا مزيد من التطور باتجاه اليسار ، لانه يمتلك الثبات والحزم في النضال في كل مرحلة لانجاز اهداف الشعب والثورة وحتى ندفع ثورتنا الى التطور اكثر فاكثر بهذا الاتجاه على الفرق اليسارية الراهنة ان تسارع بحل الاشكالات الذاتية وصولا الى انجاز وحدتها على المدى القريب دون سلق الامور .

لنسرع ببطء

وهنا ناخذ بالمثل اليوناني القديم لنسرع ببطء من اجل انجاز هذه العملية الملحمية التي تمثل صمام الصيانة لثورتنا وقضية شعبنا وناخذ دورها في المساهمة الافضل على طريق تطوير اوضاع حركة التحرر الوطني العربية وامامنا تجربة شقيقة رائدة وناجحة ممكن ان نلتقي بها ونبحث معها في الخطوات المترابطة لانجاز هذه العملية وهي تجربة اليمن الديمقراطية فضلا عن تجارب شقيقه وصديقه اخرى في عالم البلدان النامية مرة اخرى اكرر لنسرع ببطء. الاشكالات الذاتية هي صاحبة الحجم الاكبر وليس الاشكالات الموضوعية .

عليكم .. بالديمقراطية

● في الختام بمناسبة عودة الهدف الى الصدور هل ترغب في الادلاء بكلمة توجيهية للهدف .

حتى تقوم اي مجلة ذات طبيعة يسارية بدورها عليها ان تتمتع بصدر ديمقراطي شديد الاتساع يتسع لكل الاراء والافكار الوطنية والثورية مهما تباينت مع المجلة ذاتها من اجل ان نشق طريق في الحياة العربية ينحى تقاليد ديمقراطية تتسع للالتقاء والخلاف دون ان يقود الخلاف الى انشقاق وصدام لانه ينطلق من مواقع المثابرة الوطنية والثورية في الماركسية كما هو في الاسلام فالمجتهد على قاعدة مبدئية «اذا اصاب له اجران واذا اخطىء فله اجر واحد» .

تعليق

فلسطين في حوار الارزة والشمعدان

ع ر

الملف الفلسطيني لم يكن غائبا عن طاولة المحادثات المستديرة التي عقدت بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي تحت اشراف الشريك الكامل ورعايته .

الجانب الاسرائيلي اراد ان تكون الخالصة «كريات شمونة» مقرا للاجتماعات لاسباب واعتبارات بعضها تاريخي وبعضها الاخر حديث — معاصر .

«فكريات شمونة» كلمة عبرية تعني بلدة الثمانية واساس هذه التسمية انه في عام ١٩٢٠ ومع بداية النهوض الفلسطيني ضد الهجرة والاستيطان سقط في مدينة الخالصة ثمانية صهاينة « رواد» جاءوا من اربع ارجاء الارض لاستيطان هذه القرية الفلسطينية .

وفي اختيار هذه القرية مكان للمحادثات دلالة تاريخية بهذا المعنى .

كذلك فالخالصة كانت هدف تلك المجموعة الفدائية التي انقضت في عام ١٩٧٤ على المستوطنة في عملية جريئة هي الاولى من نوعها.

والخالصة كانت حتى الايام الاولى للغزو الصهيوني للبنان هدفا للمدفعية والصواريخ الفلسطينية .

وهي بذلك تحولت الى رمز للكفاح الفلسطيني المسلح الممتد منذ مطلع العشرينات من هذا القرن وحتى يومنا هذا .

لقد اراد الصهاينة باختيارهم الخالصة مقرا للمحادثات ان يظهروا للعالم ان هدفهم باقتلاع «الارهاب» قد تحقق كما اردوا ان يفهموا لبنان بان عليه ان يقدم الضمانات الكافية لعدم عودة الارهابيين مجددا وان يسير معهم على طريق معاهدة السلام .

اما في خلدة فالحضور الفلسطيني كان لايزال حارا وربما اراد اعداء فلسطين ان يحولوا خلدة الرمز الى خلدة الاستسلام .

ان اختيار خلدة مكانا للمحادثات لايختلف في كثير من معانيه عن اختيار كريات شمونة فالهم في الحالتين هو ضرب النموذج الفلسطيني المقاتل .

كذلك لم تغب فلسطين عن ملفات المحادثات التي تابعتها الوفود الثلاث وهي وان ادرجت تحت عناوين مختلفة الا انها في كل الاحوال كانت موضع النقد والتعريض .

فالجانب الاسرائيلي يصر على سحب قوات الثورة الفلسطينية قبل التفكير بسحب الجيش الاسرائيلي المعتدي .

والجانب اللبناني يحلف الايمان الغلاظ بان ليس له اية علاقة بما جرى من معارك فلسطينية اسرائيلية على امتداد السنوات الخمسة عشر الماضية ويعرب للجانب الاسرائيلي عن ضيقة ليس بالوجود العسكري الفلسطيني بل وبالوجود المدني كذلك .

وازاء هذا التقارب في وجهات النظر بين الجانبين تنفرج اسارير الشريك الكامل ويوزع ابتساماته مناصفة بينهما في حين تتجه عواطفه وافعاله نحو حليفه الاقوى .

لقد خرجت فلسطين من حوار الارزة والسعدان ذي الاصابع السبعة مثخنة بالجراح وكان اعداؤها ارادوا ان يجهزوا عليها قبل ان تضمد جراحها وثواري شهدائها الثرى .

لكن فلسطين التي خرجت من كل معاركها قوية معافية ستخرج من معركتها اليوم اكثر قوة وعافية .

ولن تكون وحيدة في معركتها هذه فبيروت الوطنية ومن خلفها كل لبنان الوطني زاحفة يوما الى فلسطين ولبنان الذي عانق ارزة زيتون فلسطين لن يسمح طويلا باستمرار عناق الارزة والشمعدان .

تضامنوا لاطلاق سراح المخطوفين والمحتجزين لدى قوات الاحتلال والقوات اللبنانية والجيش اللبناني

وجهت لجنة حقوق الانسان في الوطن العربي نداء عاجلا للمنظمات المعنية بحقوق الإنسان وكل الاحزاب السياسية والحكومات والشخصيات السياسية والادبية والعلمية واتحادات العمال والنساء والطلاب والحقوقيين ، من اجل النضال لاطلاق سراح المعتقلين لدى قوات الاحتلال الصهيوني والجيش اللبناني والقوات اللبنانية ، جاء فيه :

ما زالت امهات المعتقلين والمخطوفين لدى القوات الصهيونية والجيش اللبناني والقوات اللبنانية ، يراجعن المسؤولين اللبنانيين ، والقيادات السياسية والدينية من اجل الافراج عن ابنائهن واخوتهن .

ومع ذلك ، فقد استحال عليهن ان يعرفن مصير ابنائهن واخوتهن المحتجزين عند الجيش ، وانكر ممثلو القوات اللبنانية وجود احد عندهم ، على الرغم من كل الاثباتات ولم يستطعن ان يحسن ظروف الاعتقال لدى القوات الصهيونية والجيش اللبنانية ، اذ قتل اربعة في معسكر انصار ، وربما اكثر ، وقتل خمسة نتيجة التعذيب لدى الجيش اللبناني . ولا يعرف احد ما حل بالمحتجزين عند القوات اللبنانية .

وطالب البيان كل الشرفاء في الوطن العربي والعالم التدخل من اجل انقاذ حياة المخطوفين واطلاق سراحهم .

لماذا يعلن شيسون تأييده لحرب صدام حسين ؟!

في بادرة فرنسية تميزت بالوضوح والعلانية ، قال كلود شيسون ان بلاده تؤيد العراق في حربه ضد ايران ، وازكر وزير الخارجية الفرنسي مبررات هذا الاعلان الى موافقة النظام العراقي على حل النزاع استنادا الى اتفاقية ١٩٧٥ التي عقدت في الجزائر بين صدام حسين وشاه ايران انذاك ، والحقيقة ان ما طرحه صدام حسين بهذا الخصوص ، يكمن في نوعية التراجعات التي يعلن الاستعداد عنها نتيجة لخسائره الفادحة والمتزايدة في قادسيته العتيدة .

وان كل ذلك وغيره ليس بعيدا عن معلومات السيد كلود شيسون لكن هذا الاخير لاتهمه حقوق العراق الوطنية ، بقدر ما تهمه المصالح الفرنسية في العراق ، حيث اشارت احصائيات رسمية اعلنت في منتصف العام الماضي الى ان ارباح فرنسا من العراق بلغت ١٣ مليار دينار عراقي وان عدد الشركات الاحتكارية العاملة في العراق راهنا بلغ الالف شركة ، والحساب مفتوح طبعا ..

الاردن : اكبر اضراب عمالي منذ ١٩٧٠

لاول مرة منذ عام ١٩٧٠ يشهد الاردن اضرابا عماليا كبيرا شارك فيه حوالي ٤ الاف عامل في مناجم الخسا والرصيفية التابعة لشركة الفوسفات الاردنية يوم ٢٠/ ٨٢/١٢ .

ويأتي هذا الاضراب العمالي الكبير ، احتجاجا على قرارات الشركة بفصل حوالي ٥٠٠ عامل فصلا تعسفيا .

لقد اثار الاضراب العمالي الكبير وحالة التضامن والتكاتف التي رافقته هلع الاجهزة القمعية في البلاد مما دعاها لاستنفار الجيش وقوى الامن الداخلي في المناطق المجاورة وتطويق المناجم وذلك في محاولة لترهيب العمال ودفعهم للتراجع عن مطالبهم .

الا ان اصرار العمال وتمسكهم بحقوقهم فوت على السلطة الفرصة في تحقيق ماتريد ودفع الشركة للقبول بايقاف التسريحات وبحث مشاكل العمال كل على حدة .

الا ان نقابة عمال المناجم والتعدين رفضت هذه المساومة واصرت على التفاوض الجماعي وهددت باستئناف الاضراب في حال رفض مطالبها ●

المحادثات اللبنانية - الاسرائيلية

لبنان بين خيارين .. ان يكون أو لا يكون

في ظل نهج الارتهان بالشريك الكامل :

هل يواجه لبنان كامب ديفيد جديد ؟

المواجهة : خيار القوى الوطنية اللبنانية والعربية

مع بداية المحادثات اللبنانية — «الاسرائيلية» ، يكون لبنان والمنطقة العربية قد دخلا مرحلة تاريخية جديدة في مسار الصراع العربي — الصهيوني .

مرحلة جديدة ، كان الغزو الصهيوني للبنان وما ترتب عليه من نتائج ، هو عنوانها الرئيسي في زمن اصبح فيه العجز والتواطؤ سمة الموقف العربي الرسمي ، يشهد على ذلك ما جرى ويجري الان على الساحة العربية عموما واللبنانية — الفلسطينية على وجه الخصوص .

وهي مرحلة جديدة — قديمة ، ذلك انها تأتي استمرار وامتداد نوعي لمرحلة «السلام الاسرائيلي» التي دشنها السادات بزيارته «التاريخية» للقدس وما تمخض عنها من نتائج وذيول

فالمحادثات اللبنانية — الاسرائيلية في «خلدة» و«كريات شمونة» هي امتداد للمحادثات المصرية — الاسرائيلية في نقطة الكيلو ١٠١ ، «الاهداف ذاتها» الرعاية الامريكية ذاتها ، وان اختلفت الوجوه والاسماء . المفاوض الاسرائيلي ذاته بكل صلفه وتعنته وتفوقه .

ان ما يجري اليوم على الساحة اللبنانية هو الثمرة المرة لنهج الاستسلام والتراجع في المنطقة العربية ، نهج الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة ووضع كل البيض في سلتها .

التمهيد والبداية

مع خروج الثورة الفلسطينية من لبنان بدأت مرحلة الجولات المكوكية للمبعوثين الامريكيين بين بيروت والقدس المحتلة ، وذلك بهدف تهيئة المناخات للبدء بمفاوضات بين الطرفين تستهدف التوصل الى اتفاق مشترك بينهما حول القضايا موضع الاختلاف والتناقض .

في حينها ، بدأت مسيرة المماطلة والتسويف الاسرائيلية ، واخذت اوساط الحكومة الصهيونية تضع القيود والعراقيل في وجه التوصل لاتفاق سريع يمهد للمفاوضات المتمثلة ، وفي محاولة

في غضون ذلك ، كانت الجهود الامريكية المكوكية تتواصل لتذليل هذه العقبات ، والتقريب بين وجهات نظر الطرفين ، وذلك عبر ممارسة ضغط غير متوازن على كل منهما لدفعه نحو التراجع عن بعض شروطه فكيف جاءت محصلة هذه الضغوط والجهود ؟

توصلت الادارة الامريكية عبر مبعوثيها الى اقناع اسرائيل بالتراجع عن شرطها بعقد المحادثات في بيروت والقدس وذلك لتجنيب لبنان الاحراجات العربية المعروفة وانطلاقا من ادراك واشنطن لاهمية علاقات لبنان العربية .

ولكنها في مقابل اقناع اسرائيل بالتخلي عن هذا الشرط المتعنت ، دفعت لبنان للقبول باجراء المباحثات خارج اطار لجنة الهدنة المشتركة وبالتالي اعطاء المحادثات صبغة سياسية ، سواء تم ذلك من خلال تشكيلة الوفد اللبناني او من خلال جدول اعمال المحادثات .

كذلك فقد دفعت واشنطن الجانب اللبناني للاعلان المسبق عن استعداده للقبول بترتيبات امنية جديدة تحفظ سلامة الكيان الصهيوني ، وعن استعداده للبحث في مستقبل العلاقات بين لبنان واسرائيل .

لقد مهدت تنازلات الجانب اللبناني لهذه المحادثات فبعد الحديث عن ضرورة الانسحاب الاسرائيلي بدون قيد او شرط ، اصبح الحديث يتناول مجمل القضايا «العالقة» بين الطرفين ، وهذا ما دللت عليه تجربة الجلسات الثلاث الاولى في هذه المباحثات الا ان ذلك لايعني ان المحادثات قد تتوصل قريبا الى اتفاق مشترك .

«الشروط والتحفظات المقابلة»

مع بداية الجلسة الاولى في الثامن والعشرين من كانون اول الماضي ، بدا ان ثمة خلافات اساسية لا زالت عالقة بين الطرفين ، فما تم التوصل اليه حتى ذلك التاريخ هو بدء المحادثات وليس الاتفاق حول مضمونها وجدول اعمالها .

فالجانب الاسرائيلي تقدم بورقة عمل تضمنت المواقف التالية :

١ — اعتبار اتفاق الهدنة ملغي بحكم القانون والواقع ، والسبب في ذلك اشتراك لبنان باعلان الحرب عام ١٩٦٧ ، ثم توقيعه على اتفاق القاهرة وما تلاه مع المقاومة الفلسطينية .

٢ — الاصرار على تطبيع العلاقات بين الجانبين باعتبار قضية اساسية في اية محادثات ، وتندرج تحت هذا العنوان النقاط التالية :

أ — فتح الحدود بين البلدين .

ب — ترتيبات امنية في الجنوب وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة تتولى وضعها .

ج — فتح مكاتب اتصال او «ممثلية» في البلدين .

د — التبادل الاقتصادي والسياحي .

٣ — على الصعيد العسكري تضمنت ورقة العمل الاسرائيلي النقاط التالية :

الجانب اللبناني ، حتى قبل الجلوس على مائدة التفاوض .

فاسرائيل اعلنت ضرورة التوصل الى اتفاق اولي يسبق بدء المباحثات ، بل ان وزير دفاعها اريل شارون اعلن انه تم التوصل الى اتفاق مبادىء مع مسؤولين لبنانيين اثناء مفاوضات سرية عقدت في العاصمة اللبنانية . الامر الذي اثار في حينه جملة اشكالات واحراجات للحكومة اللبنانية وتحديدا في مجال علاقاتها العربية وفي علاقاتها مع القوى الوطنية اللبنانية .

كذلك فقد اشترطت حكومة العدو ان تتم المفاوضات بالتناوب مرة في القدس واخرى في بيروت ، رغم ادراكها لصعوبة قبول الجانب اللبناني لهذا الشرط نظرا لما قد يثيره من سخط واستنكار في اكثر من عاصمة عربية لها قدرة على التاثير في مجريات الساحة اللبنانية .

ولم تكتف حكومة بيغن — شارون — شامير بهذه الشروط بل اصرت على ان يكون الجانب اللبناني مكونا من مفاوضين سياسيين كبار وليس من شخصيات عسكرية في اطار لجنة الهدنة المشتركة كما كان الاقتراح اللبناني يقضي بذلك .

وازاء هذه الشروط الاسرائيلية المتعنتة ، بدا العديد من المراقبين ان وقتا كبيرا سيمضي قبل ان تبدأ مسيرة المفاوضات .

أ — الا يكون لبنان قاعدة ارتكاز لعمليات عسكرية ضد اسرائيل .

ب — اقامة اجهزة انذار مبكر .

ج — انهاء الوجود العسكري الفلسطيني المسلح في لبنان .

د — تسليم جثث الاسرائيليين واسراهم .

هـ — يشرف الجيش اللبناني على الامن في الجنوب ويقوم بدور الشرطة في هذه المنطقة بعد ان تحدد كمية ونوعية اسلحته .

٤ — بعد تحقيق هذه الشروط يجري النظر في سحب القوات الاسرائيلية مع الاحتفاظ بنقاط رقابة عسكرية اساسية في الجنوب والجبل .

ان ورقة العمل الاسرائيلية هذه ، تنفي بالضرورة الزام لبنان باكثر من «معاهدة سلام» ولكن تحت اسماء وعناوين جديدة .

الامر الذي دفع حتى بعض اوساط السلطة اللبنانية الى التحذير من مخاطر القبول بهذه الشروط الاسرائيلية ، نظرا لما تمثله من مصادرة لسيادة لبنان واستقلاله ومن نهب وتدمير لبنيته الاقتصادية .

في مقابل ذلك تقدم الجانب اللبناني بورقة عمل خاصة به الى المحادثات تضمنت النقاط التالية :

١ — انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان .

٢ — استعداد لبنان للبحث مع اسرائيل في الترتيبات الامنية التي تحتاجها .

٣ — تطوير «اتفاق الهدنة» ليتم بموجبه تحديد طبيعة ومستقبل العلاقة بين البلدين .

ان الورقة اللبنانية لم تلق قبولا اسرائيليا رغم تضمنها بتنازلات عديدة اهمها :

١ — القبول بما هو اقل بقليل من معاهدة سلام واكثر بكثير من الاتفاق الامني تحت تسميات مختلفة .

٢ — التعامل مع القوات الاسرائيلية المعتدية والقوات الفلسطينية والسورية على قدم المساواة .

٣ — التخلي عن التمسك باتفاق الهدنة والاستعداد لتعديله ليشمل بحثا في مستقبل العلاقات مع اسرائيل وهو ما تصر اسرائيل على تسميته بالتطبيع .

وازاء هذه الخلافات في وجهات النظر كان لابد من العودة الى عراب المباحثات للاطلاع على وجهة نظره والتي جاءت مخيبة لامال المراهنين على دور الشريك الكامل .

فالسفير درايبر اعرب في كلمته امام المؤتمر عن مشاعر «متوازنة» ازاء لبنان واسرائيل معتبرا ان المفاوضات فرصة تاريخية لتحقيق خطوة من اجل مستقبل مفعم «بالامل» .

واضاف «ان المصالح الامنية المشروعة لاسرائيل يجب ان تؤمن الى اقصى حد ... وتدعم في الوقت ذاته استقلال لبنان ووحدته وسلامته» .

اما بخصوص التطبيع فقد اعرب الجانب الامريكي عن تفهمه «لشرعية» الطلب الاسرائيلي في هذا المجال ولكنه حذر من التطبيع المفروض

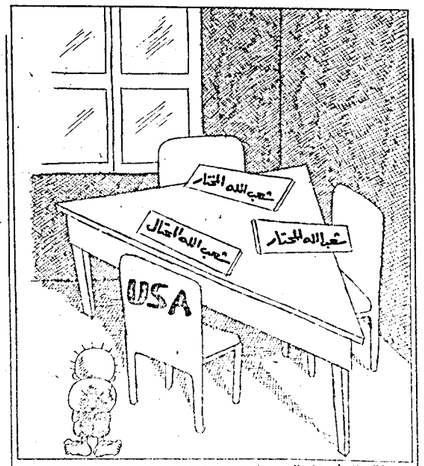

بالقوة في الوقت الراهن نظرا لما يترتب عليه من احراجات للبنان في علاقاته العربية ، واكد على ضرورة انجاز التطبيع في المستقبل جنبا الى جنب مع تقدم عملية السلام في المنطقة .

ومن هنا يتضح جوهر الخلاف بين وجهة النظر الامريكية ووجهة النظر الاسرائيلية ، ففي حين تسعى اسرائيل لجني ثمار غزوها للبنان سريعا ودون الالتفات الى ظروف لبنان وهمومه ، نرى ان السياسة الامريكية تسعى لتحقيق ذات الغاية ولكن دون ان تعرض مسيرة السلطة اللبنانية للانتكاس والازمات .

ولم تشهد الجلستان اللتان اعقبتا محادثات خلدة الاولى ، اي تقدم في مجال التقريب في وجهات نظر الطرفين .

فالجانب الاسرائيلي ظل مصرا على ترتيبه الخاص لجدول اعمال المحادثات وفق اولوياته هو ، في حين ان الجانب اللبناني لم يستطع القبول ببحث التطبيع قبل الانسحاب بل هو لم يستطع حتى الان القبول بالتطبيع وفق الشروط الاسرائيلية للاسباب المعروفة والمذكورة سابقا .

ولم ينجم عن الجلسات الثلاث الاولى لهذه المحادثات سوى الاتفاق على تحديد طبيعة الدور الامريكي في المحادثات ، حيث تقرر ان يلعب دور الشريك الكامل والمباشر حسبما كان لبنان يطالب بذلك استجابة لنصائح عرب امريكا من جهة ، وتتويجا لنهج السلطة السائر في ركب السياسة الامريكية من جهة اخرى .

وتبدي المصادر المطلعة في العاصمة اللبنانية تشاؤمها في امكانية التوصل الى اتفاق في غضون الايام والاسابيع القليلة القادمة .

وتضيف هذه المصادر ان المحادثات الجارية قد لا تحرز اي تقدم يذكر قبل اجتماع ريغان — بيغن في شهر القادم في واشنطن .

من ناحيتها ترى المصادر الوطنية اللبنانية ، ان تعثر المحادثات الناجم عن تعنت الطرف الاسرائيلي ، ناجم بالاضافة الى ذلك الى تهافت السلطة اللبنانية على مائدة المفاوضات وتقديمها التنازلات سريعا امام تصلب الشروط الاسرائيلية .

وترى هذه المصادر ان سياسة وضع كل البيض في السلة الامريكية لن يكون نتيجتها سوى قطف التلكؤ والتواطؤ الامريكي في هذه المحادثات .

لكن يبدو ان الحكومة اللبنانية التي ربطت عربتها بالحصان الامريكي ، مصممة على المضي في نهجها هذا ، ولن تكون نتيجة هذه السياسة سوى المزيد من الرضوخ للشروط الاسرائيلية .

ان ابسط استقراء لما تم في جلسات المباحثات الثلاث الماضية ، وفي جملة المواقف التي سبقت هذه المباحثات ورافقتها يشير بوضوح الى حقيقة مواقف مختلف الفرقاء في هذه المحادثات .

فالموقف اللبناني يسعى لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي والفلسطيني والسوري ، ولكنه غير قادر على الاستجابة لكامل الشروط الاسرائيلية نظرا لتناقضها مع مصالح لبنان بمختلف فئاته ولكن السلطة التي وضعت اوراقها بيد واشنطن لن يكون امامها سوى خيارين ينتهيان في المحصلة عند نقطة واحدة .

الخيار الاول : القبول سريعا بالشروط الاسرائيلية والانتهاء بمعاهدة سلام ، وتطبيع العلاقات مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج سياسية واقتصادية مدمرة للبنان .

الخيار الثاني : الدخول في مفاوضات طويلة الامد مع العدو الصهيوني على غرار المفاوضات المصرية الاسرائيلية ، تنتهي عاجلا ام آجلا ، الى ما انتهت اليه المفاوضات بين مصر والكيان الصهيوني : معاهدة سلام وتطبيع علاقات ام

الخيار الثالث ، خيار المواجهة للمشروع الاسرائيلي ، فالسلطة اللبنانية عاجزة عنه لاعتبارات البنية والتركيب الاجتماعي والارتباط بالمحور الامريكي .

اما الجانب الاسرائيلي فان اهدافه في لبنان باتت واضحة : التطبيع ، والمعاهدة ونهب مقدرات البلاد الاقتصادية والمائية ، اي بكلمات اخرى استسلام لبنان الكامل وتحقيق كامب ديفيد جديد على الجبهة اللبنانية في اقصى سرعة ممكنة .

ويبرز في هذا الاطار الخلاف الامريكي الاسرائيلي ، وهو خلاف نابع من الفرق بين لبنان في حالة تحوله محمية اسرائيلية يستخدمها الكيان الصهيوني في نزاعاته الاقليمية سياسيا واقتصاديا وبين لبنان بوضعه محمية امريكية خاضعة لمجمل الاستراتيجية الامريكية في المنطقة ، وتستخدمه الولايات المتحدة كورقة لتمرير مشاريعها السياسية ، وتحديدا مشروع ريغان الذي يتخذ الان من لبنان اجازة مرور للمنطقة العربية .

وفي كلتا الحالتين فان الخاسر الاول في المعادلة هو لبنان شعبا واستقلالا وسيادة» .

ان انضاج هذه الحقائق ينبغي ان يكون حافزا للقوى الوطنية اللبنانية والعربية ، لكي تعزز نضالها باتجاه الخيار الثالث خيار المواجهة مع المشروع الاسرائيلي ومظلته الامريكية لكي يعود لبنان حرا عربيا مستقلا ديمقراطيا موحدا .

المفاوضات اللبنانية - الصهيونية :

مرحلة جديدة في مخطط كامب ديفيد

عندما بدأ الاجتياح الصهيوني الشامل للاراضي اللبنانية يوم ٦ حزيران عام ١٩٨٢ ، اعتقدت بعض الاوساط ان هدف «اسرائيل» ينحصر بتوجيه ضربة كبيرة للثورة الفلسطينية ومحاولة تصفية منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها العسكرية في لبنان لضمان «أمن سلامة الجليل» .

وبقيت «اسرائيل» تناور وتخادع بطرح هذا الهدف كمبرر لعدوانها البربري واجتياحها للاراضي اللبنانية الى ان تمت عملية الانسحاب الفلسطيني من بيروت .

الا ان التطورات التي رافقت الحرب واعقبتها اثبتت ان اهداف «اسرائيل» الحقيقية ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية تتجاوز وتتعدى كثيرا الهدف المعلن — اي محاولة تصفية منظمة التحرير — صحيح ان أحد اهم الاهداف الامريكية الصهيونية كان يتجسد في توجيه ضربة ساحقة للثورة الفلسطينية بهدف تصفيتها والقضاء عليها ، إلا ان هناك أبعاداً اساسية أخرى لهذا العدوان ترتبط بتحقيق اهداف محددة بعيدة المدى على صعيد لبنان وعموم المنطقة تتجسد بشكل اساسي في محاولة فرض وقائع ومعطيات سياسية جديدة تبعد لبنان عن دائرة الصراع مع العدو وتجعل فيه بوابة مفتوحة للاقتصاد والبضائع الصهيونية ونقطة ارتكاز جديدة لنقل اتفاقيات كامب ديفيد الى الجبهة اللبنانية كمرحلة لابد منها لتعميم هذه الاتفاقيات في عموم الساحة العربية واعادة ترتيب امور المنطقة بالشكل الذي يؤمن اعادة فرض الهيمنة الامبريالية — الصهيونية الرجعية على كامل الوطن العربي سياسيا واقتصاديا وعسكريا لان مخطط كامب ديفيد لم يكتمل ولن تنتهي فصوله بعد انجازه على الجبهة المصرية ، بل انه واجه مازقا حقيقيا وعمليا حيث تجمد على الجبهة المصرية ولم يتمكن من الامتداد عربيا ، وبالتالي كان لابد ضمن المخطط الامبريالي من ترتيب امور الساحة اللبنانية حتى يتم انجاز مرحلة جديدة متقدمة من مخطط كامب ديفيد وهذا كان يتطلب اضافة الى محاولة سحق وتصفية الثورة الفلسطينية عسكريا وسياسيا توجيه ضربة قوية للحركة الوطنية وسورية في لبنان .

وبالفعل وانطلاقا من محاولة فرض وقائع ومعطيات سياسية جديدة ، في لبنان تستثمر وتقطف ثمار الاحتلال العسكري الصهيوني للبنان فقد تحركت الادارة الامريكية بشكل مكثف وسريع لتامين عملية المفاوضات المباشرة بين الحكومة اللبنانية وحكومة العدو الصهيوني .

ففي ٢٨ كانون الاول ١٩٨٢ بدات المفاوضات المباشرة بين الطرفين تحت المظلة الامريكية بجلسة علنية عقدت في فندق لبنانون سيبشن في خلدة .

وكانت اسرائيل قد اصرت في البداية ان تعقد المحادثات في مدينة القدس لكن على مايبدو ان الادارة الامريكية وحفاظا على ماء وجه السلطة اللبنانية اقنعت اسرائيل بضرورة التراجع عن هذه الشروط لتكون المفاوضات في خلدة وكريات شمونة .

الاهداف الاسرائيلية

فما هي الاهداف الحقيقية لهذه المفاوضات ؟ وماهي ابعادها ونتائجها ؟ لقد اعلن وزير حرب العدو الصهيوني اريبل شارون قبل عشرين يوما من بدء المفاوضات في كلمة القاها في مادبة عشاء اقيمت يوم ٨ كانون الاول في نيويورك من انه واثق بان اسرائيل ستكون في سلام مع لبنان في وقت ابكر بكثير مما يمكن ان يعتقد اي شخص وذكر ان احد اهم العوامل في عملية اقامة علاقات طبيعية بين اسرائيل ولبنان هو ان تكون الحدود مفتوحة بحيث ينتقل رجال الاعمال والكتاب والاطباء عبرها ويتبادلون الاراء ، وحذر من انه اذا لم يوقع لبنان معاهدة سلام مع اسرائيل فان رئيسه الشيخ امين الجميل سيبقى رئيسا لقصره فقط كما كان حال سلفه الياس سركيس ، بينما سيكون رئيسا لكل لبنان فعلا اذا وقعت هذه المعاهدة . وابدى رغبة بلاده في ان تشهد المرحلة التي تسبق توقيع المعاهدة اقامة اجهزة انذار اسرائيلية في المنطقة اللبنانية الحدودية .

ان هذا الكلام يدلل بوضوح لايقبل الجدل بان مايجري حاليا من مفاوضات مباشرة في ظل حراب الاحتلال الصهيوني ليست امرا بسيطا وعابرا او امرا يستهدف ازالة الاحتلال الصهيوني عند ارض لبنان كما يحاول البعض ان يتصورها، بل ان الامر اخطر من ذلك بكثير ، اذ ان هذه المفاوضات تحمل مضامين واهداف في غاية الخطورة ليس على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني فقط بل على مستقبل لبنان وسيادته واستقلاله وعروبته وتحمل مخاطر جسيمة على سورية وعموم الوطن العربي فالكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية تستهدف من هذه المفاوضات تطبيع العلاقات وفتح الحدود بين لبنان والكيان الصهيوني وكان هذا واضحا كل الوضوح من خلال مناقشة جدول الاعمال بين الطرفين ، اذ يعبر الجانب الاسرائيلي ان يكون موضوع التطبيع له الاولوية على مناقشة اي موضوع اخر يتعلق بانسحاب القوات الصهيونية من لبنان . وخلال المفاوضات الجارية حاليا يلاحظ ان هذه النقطة هي القضية الجوهرية بالنسبة للعدو ، على الرغم من ان الجانب اللبناني يحاول ان يضع قضية انسحاب القوات الاجنبية في المقدمة ، ويربطها بنقاط اخرى فيها تنازلات واضحة للجانب الامريكي الاسرائيلي عندما يساوي بين وجود القوات الصهيونية والقوات السورية والفلسطينية لتواجده على ارضه ، وعندما اكد على انه سيعتمد المساعي الامريكية اطارا للمفاوضات خصوصا فيما يتعلق بمشروع الانسحابات الذي قدمه المبعوث الرئاسي الامريكي فيليب حبيب ، وكذلك في موافقته اي الجانب اللبناني على وضع ترتيبات امنية بين البلدين .

ومع ذلك نلاحظ ان اسرائيل تصر على موضوع تطبيع العلاقات وفتح الحدود قبل مناقشة اي قضية اخرى ، وهذا هو نفس النهج الذي اتبعه الكيان الصهيوني في مفاوضاته المباشرة مع مصر

وهنا من المفيد الاشارة الى ما صرح به لمجلة «جويش كرونيكل» بان مصر قد حققت القفزة الاولى وسيكون من الاسهل الان بالنسبة للبنان ، ان يحذو حذوها واعرب عن اعتقاده بان حقيقة ان اسرائيل هي هنا لتبقى باتت تنفذ الى عقول العرب اكثر فاكثر وهذه هي المسالة الاساسية برأيه .

ان فتح الحدود وتطبيع العلاقات بين لبنان واسرائيل يعتبر الشرط الاساسي بالنسبة للكيان الصهيوني وبالفعل فقد مارست اسرائيل وبشكل سريع عملية التطبيع حتى قبل بدء المفاوضات وبعد احتلالها للجنوب اللبناني مباشرة فهي

ترسل الفواكه والخضار وبعض السلع المصنوعة وغيرها الى لبنان واصبح امرا مالوفا ان يجد اللبنانيون البضائع الاسرائيلية في الاسواق اللبنانية وكذلك تجد بعض كبار التجار اللبنانيين يرسلون ويبيعون بضائعهم لاسرائيل .

ان هذه المسالة تعتبر بالنسبة لاسرائيل قضية في غاية الاهمية ليس على الصعيد السياسي فقط ، بل على الصعيد الاقتصادي ايضا لان الاقتصاد الاسرائيلي بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ حقق نموا كبيرا حيث ان مستوى التطور الراسمالي الذي وصله الاقتصاد الاسرائيلي بات يتطلب مزيدا من اسواق البلدان العربية ، ومزيدا من استغلال اليد العاملة العربية وهي تجد في لبنان فرصة ذهبية لاستثمار اسواقه وتحقيق بعض الاهداف والمصالح الاقتصادية وهذا مايفسر اصرار الكيان الصهيوني على تطبيع العلاقات وفتح الحدود ، وان اي متتبع لسير المباحثات المعقدة التي دارت بين الكيان الصهيوني ونظام السادات يرى بشكل واضح ان اسرائيل لم تكن مستعدة لاية تسوية لاتضمن لها التطبيع الكامل والسريع للعلاقات .

فقد رفضت اسرائيل الاكتفاء بالتفاوض المباشر ، ورفضت الاعتراف الضمني بها واعطاء ضمانات بالنسبة لحدودها ، ورفضت مجرد الاعتراف السياسي فقط ، واصرت على ضرورة التطبيع الكامل للعلاقات بينها وبين النظام المصري ، وهذا ماسيجري على صعيد المفاوضات الحالية بين السلطة اللبنانية ، والكيان الصهيوني ، اذ ان اسرائيل فرضت عملية التطبيع في مفاوضاتها مع اكبر واقوى نظام عربي قبل الانسحاب من سيناء ، فكيف سيكون الامر مع النظام اللبناني ، الضعيف الذي يحتوي في داخله قوى انعزالية رجعية مرتبطة المصالح والاهداف مع العدو الامبريالي الصهيوني ويقف على قمة سلطته السياسية حزب الكتائب ممثلاً بالرئيس امين الجميل الذي وضع كل اوراق ومصير لبنان بيد الولايات المتحدة الامريكية .

وبطبيعة الحال يجب ان لايفهم من هذا الكلام انه لايوجد تعارضات وخلافات بين الموقف اللبناني في المفاوضات وبين الموقف الاسرائيلي فالخلافات والتعارضات موجودة وقد برز ذلك في الاختلاف حول جدول الاعمال وأولويات هذا الجدول لكن من المفيد ان نشير هنا الى انه كان يوجد خلافات وتعارضات في المفاوضات بين مصر واسرائيل ومازال بعضها موجودا حتى الان لكن في المحصلة النهائية خضع النظام المصري للمخطط والارادة الامريكية الصهيونية .

ويحاول لبنان الرسمي الان ان يجعل من اتفاقية الهدنة الموقعة سنة ١٩٤٩ اساس يمكن تطويره لتحديد مستقبل العلاقات بين البلدين ، ولكن اسرائيل اعلنت بوضوح على لسان رئيس وفدها المفاوض ديفيد كمحي بان اتفاق الهدنة يعتبر في حكم الملغى خصوصا بعدما وقع لبنان اتفاق القاهرة واعرب كيمحي عن ضرورة توقيع اتفاق جديد يحل محل اتفاق الهدنة .

وتصر اسرائيل على ضرورة التطبيع وفتح الحدود والغاء حالة الحرب وتطبيق الترتيبات الامنية وتوقيع معاهدة سلام ووضع اجهزة انذار مبكر وبعد ذلك يمكن بحث مسالة انسحاب القوات الاجنبية التي تعني من وجهة نظر اسرائيل ولبنان الرسمي القوات الفلسطينية والسورية والاسرائيلية .

ان مصلحة الاقتصاد الصهيوني لم تعد تحتمل رؤية اية قيود تحول بينها وبين مشاركتها للرجعية العربية والبرجوازية العربية لليد العاملة العربية والاسواق العربية وكافة الثروات العربية ومن هنا فان اسرائيل تريد فرض ازالة كافة الحواجز بينها وبين لبنان ليصبح بوابة مفتوحة لمخططاتها السياسية والاقتصادية القريبة والبعيدة .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا لانستطيع ان ننظر للمفاوضات اللبنانية الصهيونية الامريكية واهدافها بمعزل عما يجري في عموم المنطقة العربية وتحركات سياسية ومحاولات امبريالية لاحكام السيطرة على المنطقة وترتيب الامور بالشكل الذي ينسجم مع المخططات الامبريالية في جعل الوطن العربي بحيرة نفوذ امريكية صهيونية — رجعية ، تحقق من خلالها مصالح ومخططات هذا الثالوث المعادي للجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية والثورية .

ان المفاوضات اللبنانية الصهيونية الامريكية مرحلة مكملة ومتممة لاتفاقيات كامب ديفيد وخطوة جديدة وخطيرة على هذا الصعيد وهي مرحلة ضرورية في المخطط الامريكي يرافقها ويعقبها التحرك على صعيد الجبهة الاردنية لاجراء مفاوضات مع الملك حسين حول مستقبل الضفة والقطاع ضمن اطار مشروع ريغان التآمري الذي تم طرحه في اعقاب الحرب اللبنانية وانسحاب قوات الثورة الفلسطينية من بيروت .

وان مايجري من ترتيبات ومفاوضات بين لبنان الرسمي واسرائيل ليس معزولا عن مشروع ريغان وتحركات الملك حسين على صعيد واشنطن وطرحه لموضوع الكونفدرالية الفلسطينية الاردنية ، بحيث ان المخطط الامبريالي يستهدف العمل على اكثر من محور ، فبعد انجاز كامب ديفيد على الجبهة المصرية ، تجري عملية التنفيذ الان على الجبهة اللبنانية ليعقبها بعد ذلك الجبهة الاردنية الفلسطينية ، بحيث تشكل مصر ، لبنان ، الاردن ، باشراف امريكي سعودي ركائز تنفيذ المخطط الامبريالي ويتم بذلك محاولة تطويق سورية والثورة الفلسطينية لتجري بذلك محاولات تركيعهما للسير في هذا المخطط ، الامر الذي يتطلب من كافة القوى الوطنية والتقدمية والثورية التنبه الجاد لما يجري ووضع المخططات الكفيلة بدحر المشاريع والمؤامرات الامريكية الصهيونية الرجعية بالاعتماد على الجماهير العربية التي تملك طاقات هائلة وكبير ، والتي برهنت عملية الصمود البطولي في لبنان من قبل الجماهير الفلسطينية واللبنانية انها قادرة على مواجهة العدو مهما بلغت طاقاته وامكانياته . في ضوء ذلك يصبح المطلوب الان في مواجهة مايجري على الارض اللبناني رفع وتيرة الكفاح الجماهيري المسلح وتقديم كل الدعم للقوى الوطنية اللبنانية في مواجهتها المسلحة مع العدو لازالة الاحتلال الصهيوني بالقوة باعتبار ان هذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن من خلاله ازاحة وطرد الاحتلال ومواجهة مشروع صهينة لبنان واخضاعه للسيطرة الامبريالية والصهيونية والحفاظ على استقلال لبنان وسيادته ومستقبله .

وهذا يتطلب من سورية بشكل خاص والثورة الفلسطينية ان تضع كامل ثقلها مع الحركة الوطنية اللبنانية لتتمكن من مواجهة الاحتلال .

ان كافة القوى الوطنية والتقدمية والثورية مطالبة ان تقف بشكل جاد امام مايجري على الساحة اللبنانية ومطالبة بان تعزز علاقاتها وبشكل خاص مع سورية والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ليشكل تحالف وثيق بين هذه الاطراف ليتمكن من مواجهة مايجري للحفاظ على لبنان واستقلاله وسيادته وعروبته .

ماهر حنفي

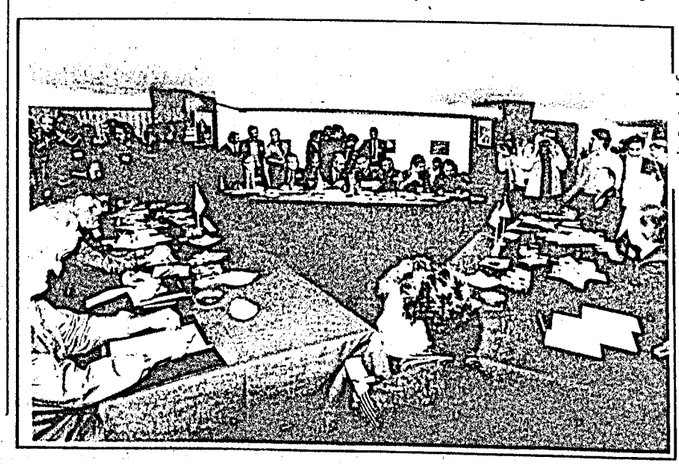

الوفد اللبناني في الوسط والى اليمين الوفد الامريكي والى اليسار الوفد الاسرائيلي

حرب الجبل والشوف:

هل ترسم صورة مستقبل لبنان؟

صمت السلطة وتلكؤها يخدم المشروع الاسرائيلي للبنان ويوفر الغطاء للممارسات الكتائبية

لم تكد الحرب المدمرة التي شهدتها بيروت تتوقف حتى بدا فتيل حرب جديدة يشتعل مجددا في مناطق الجبل والشوف ويضم الى اتونه الحارق قوى سياسية وحزبية جديدة ملحقا بالمنطقة الخراب والدمار وبالارواح البريئة مئات القتلى والجرحى .

الحرب التي يشتعل اوارها اليوم في الجبل والشوف ليست اقتتالا محدودا بين قوى سياسية محلية او امتداد لمسلسل الاشتباكات المحلية ومناوشات التماس التي عرفها لبنان عموما وبيروت على وجه الخصوص .

بل انها حرب اهلية حقيقية تضع المنطقة ولبنان عموما على شفير الهاوية وتهدد بتجديد الحرب الاهلية في لبنان واتخاذها ابعادا ومضامين جديدة .

ويبدو ان المخطط الكتائبي للبنان والذي يحظى بتاييد بعض السلطة الشرعية وغطائها يدرك هذه الحقائق بل ويسعى جدا لتحقيقها خدمة لتوجهاته الجديدة التي اعلن عنها مؤخرا وتحديدا في احتفالات حزب الكتائب بذكرى تاسيسه تلك التوجهات التي ترى ان صيغة لاغالب ولامغلوب قد ولى زمانها وان المطلوب اليوم انتزاع انتصار كامل «للفكرة اللبنانية» و «الابد للفريق الذي رفع لواء هذه «الفكرة» من ان يقطف الثمار ويمارس فعل السيطرة والسيادة ليس في اطار الفيتو الانعزالي بل وفي عموم المناطق اللبنانية .

لقد اعلن اقطاب حزب الكتائب والجبهة الفاشية عن نواياهم هذه مرارا بل واكدوا على لسان خليفة بشير الجميل في المجلس الحربي الكتائبي ان مايسمى بالقوات اللبنانية لن تقف عند الحدود والحواجز الطائفية والسياسية بل ستعمل على ان يكون حضورها في ال «١٠٤٥٢»كم٢ التي تشكل مساحة عموم لبنان .

وبطبيعة الحال لم يكن بمقدور هذه القوى اليمينية الفاشية ان تمد نطاق نفوذها ليصل الى ماوصل اليه لولا نجاح الالة العسكرية الاسرائيلية في الوصول الى هذه المناطق بل انه لم يكن بمقدور هذه القوات ان تحافظ على وجودها داخل نطاق الفيتو الانعزالي ذاته لولا تصاعد حجم وتاثير العامل الاسرائيلي في السياسية اللبنانية .

ان الجبهة الانعزالية ، ومن خلفها العدو الصهيوني يشعلون اليوم حرب الجبل والشوف في محاولة مستميتة لاستكمال مخطط السيطرة الانعزالية — الاسرائيلية على لبنان من خلال تصفية قواه الوطنية المناضلة .

الاهداف المشبوهة

فما هي اهداف العدو الصهيوني من وراء اشعال هذه الحرب وفي اي مواقع تتقاطع مع اهداف الجبهة الانعزالية؟.

بداية نشير ، الى ان الكيان الصهيوني الذي قام اصلا على اساس طائفي عنصري بغيض ، يسعى وفي سبيل تبرير نشاته واستمراره الى اعادة رسم صورة المنطقة العربية على صورته وشاكلته هو بالتحديد .

وقد برز ذلك في الايديولوجيا الصهيونية وفي النهج السياسي للحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ولمعظم تيارات الراي العام الصهيوني .

ان اعادة رسم الخريطة اللبنانية يعني حسب المشروع الصهيوني تفتيت لبنان الى مجموع من الدويلات الطائفية المتقاتلة والتي من شان وجودها ان يؤمن سلامة اسرائيل وامنها ويقدم المبرر المنطقي لوجودها ككيان طائفي انعزالي . ان المشروع الاسرائيلي في لبنان هو مشروع تقسيمي انفصالي مشروع بناء الكانتونات الطائفية الانعزالية .

وفي هذا السياق تتدرج التحركات الاسرائيلية في الجبل والشوف والتي تسعى من جهة لتوسيع سيطرة الجبهة اللبنانية وتعمل من جهة اخرى على الظهور بمظهر حامي الطائفة الدرزية فتبقى السلاح في حوزتها بل وتبدي احيانا قدر من التعاطف المضلل مع ابناء الطائفة الدرزية .

ان هذه السياسة الاستعمارية «فرق تسد» هي المسؤولة على نحو حاسم عن احداث الجبل والشوف ومايترتب عليها من خسائر بشرية ومادية جسيمة .

كذلك يسعى الكيان الصهيوني من وراء تاجيج القتال في الجبل وتسهيل عمل «القوات اللبنانية» الى ممارسة الضغط والتاثير على المفاوض اللبناني في خلدة «وكريات شمونة» .

فالملاحظ ان حدة المعارك ترتفع كلما برزت عقبات على مائدة المفاوضات المستديرة وكما ابدى الجانب اللبناني تحفظا في قبول الشروط الاسرائيلية المتعنتة .

وتحاول السياسة الاسرائيلية في هذا المجال ان تصطاد عصفورين بحجر واحد «هو حجر الحرب في الجبل والشوف فهي اولا تسعى لدفع لبنان نحو شروطها وهي ثانيا تعمل على بلورة معادلة جديدة مفادها ان الوضع في الجبل سيبقى مشتعلا ولن تسمح اسرائيل بالتهدئة في هذه المنطقة مالم تتقاضى ثمنا باهظا لذلك الا وهو انسحاب سوري فلسطيني متزامن من منطقة طرابلس المشتعلة هي الاخرى بفعل التصعيد الكتائبي الانعزالي وبفعل اسهام اجهزة السلطة اللبنانية في الفتنة الشمالية» .

ان الجهات اليمينية والرجعية في لبنان التقطت وتلتقط اليوم هذه المعادلة وتروج لها فالسلطة اللبنانية تحقق اذا تم حل هذه المعادلة على النحو المذكور هدفين في ان واحد :

الاول : التخلص من الوجود الاسرائيلي المزعج على مشارف بيروت وعلى الطريق الدولي بين دمشق والعاصمة اللبنانية .

الثاني : التخلص من الوجود الفلسطيني السوري «الثقيل» في الشمال وبذلك تتسع دائرة الهيمنة الشرعية ، وتتسع تحت ظلالها دائرة التواجد الكتائبي .

اما على صعيد «الجبهة اللبنانية» وتحديدا الجناح الاسرائيلي في هذه الجبهة ، فان له اهدافا تتقاطع مع اهداف العدو الاسرائيلي في هذه المنطقة .

فاوساط المجلس الحربي الكتائبي تسعى من اجل تثبيت سيطرتها على هذه المنطقة عموما وعلى القرى المسيحية فيها على وجه الخصوص وتسعى في سبيل ذلك لاطالة امد الاحتلال الاسرائيلي ، وبالتالي اطالة امد «حرب الاستنزاف» الدائرة حاليا في هذه المنطقة .

فالمجلس الكتائبي الحربي يدرك تمام الادراك ان وجوده في هذه المنطقة مدين للوجود الاسرائيلي ، ويعلم ان خروج الاسرائيليين مبكرا لايوفر الضمانة الكافية لاستمرار الوجود العسكري الكتائبي هناك ، حيث دللت على ذلك معارك الايام الاخيرة التي الحقت فيها خسائر فادحة وضربات موجعة «للقوات اللبنانية» رغم الخلل الكبير في ميزان القوى القائم على الارض للعصابات الكتائبية .

ان هذه الحقائق تثبت صحة المنطق الوطني والذي يرى ان الخلل القائم في توازن القوى في حال تراجع القوات الغازية او انسحابها من لبنان ، وان القوى الوطنية والشعبية في لبنان قادرة رغم كل ما حصل على اعادة الامور الى نصابها واعادة رجال الكتائب مرة اخرى الى اوكارهم في الفيتو الانعزالي .

ان حزب الكتائب ، مستقويا بالغزو الاسرائيلي يحاول اليوم عبر معارك الجبل والشوف ان يعيد تركيب لبنان ليصبح مجموعة من الكانتونات الطائفية المرتبطة بالكانتون الماروني المركزي ارتباطا ذليلا وتبعيا يؤمن للبرجوازية المارونية خصوصا وللبنانية على وجه العموم ديمومة نظام الامتيازات والسمسرة والمتاجرة بحياة الجماهير اللبنانية وقوتها اليومي .

لذلك تبرز خطورة معارك الجبل والشوف بوصفها مؤشرا الى عدد من المعارك الطائفية — الوطنية المشابهة التي سيشعلها العدو الصهيوني والجبهة اللبنانية في غير منطقة من لبنان .

وقد اشارت المعلومات المتوافرة ان مخططات شبيهة بمخطط حرب الجبل يجري اعدادها للبقاع والجنوب ، وتصعيد ما يجري حاليا في الشمال .

وفي مواجهة هذه الاخطار الحقيقية ، يبرز موقف السلطة اللبنانية بوصفه غطاء يسهل تمرير هذه المؤامرة سواء ارادت ذلك اوساط قصري بعيدا والضائع أم لم ترد .

فالصمت الذي تمارسه السلطة حيال ما يجري وعدم رفعها الصوت عاليا ، واشهارها لسلاح الشرعية في وجه الوجود غير الشرعي للقوى الغريبة عن الجبل من صهاينة ومرتزقة كتائبيين انما يعني ممارسة التواطؤ على تنفيذ حلقات هذا المخطط المشبوه .

صحيح ان الشرعية اللبنانية مدعومة بالموقف الامريكي ، لاتريد للبنان ان يصبح فسيفساء من الدول والامارات والممالك الصغيرة لكن الصحيح كذلك ان الموقف الضعيف للرئيس الجميل وللحكومة حيال ما يجري في الجبل سيؤدي حتما الى الوتوع في المحظور .

شروط المواجهة

ان اتضاح معالم المخطط المرسوم للبنان عبر معارك الجبل والشوف ، وهو المخطط الصهيوني — الكتائبي يضع على عاتق القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية مهمات استثنائية جديدة .

فمواجهة هذا المخطط تستلزم اولا اعادة النظر سريعا باوضاع الصف الوطني وصولا الى بلورة الاشكال التحالفية المناسبة لحشد كل القوى في معركة المواجهة .

وهذا يتطلب ثانيا الحسم باتجاه الخيار العسكري ضد المشروع الكتائبي الصهيوني للبنان وضد ادواته المادية الجيش الصهيوني وعصابات الكتائب .

كما يتطلب ذلك ثالثا ، الابتعاد عن منطق الرهان على العهد وعهوده المسؤولة ، اذ ان التواطؤ هو ما يمكن ان توصف به مواقف هذا العهد ، ان لجهة الاحداث في الجبل او لجهة التعامل مع الوجود الصهيوني .

ان حسم هذه المواقف يوفر الارضية للمجابهة الوطنية الحازمة لمؤامرة صهينة لبنان وتحويله الى محمية اسرائيلية — امريكية جديدة .

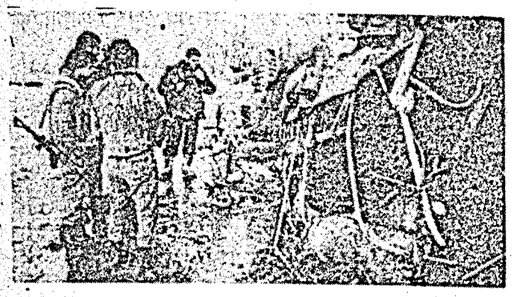

جنود اسرائيليون امام السيارة المسروقة .

المقاومة المسلحة تردّ على الاحتلال الصهيوني

لن يعرف جيش الاحتلال الصهيوني طعم الراحة طالما بقي فوق شبر من الارض اللبنانية فتحت هذا اللواء تتابعت العمليات العسكرية البطولية لقوات المقاومة الوطنية يرافق ذلك رفض شعبي وجماهيري واسع عبر عنه تظاهرة اهالي الغازية وما رددوه من شعارات وهتافات معادية وبافطات تطالب بخروج قوات الاحتلال .

لقد اوردت وكالة رويتر تقريرا عن حالة الرعب والقلق الذي يستبد بقوات الاحتلال الصهيوني جراء العمليات البطولية المستمرة في كل المناطق اللبنانية المحتلة قالت فيه .....« يقف الجيش الصهيوني وسلطة الاذاعة التابعة للدولة على طرفي نقيض بصدد برنامج تلفزيوني اظهر جنودا اسرائيليين مستائين في لبنان وهم يتذرون بنكات جارحة حول وزير الدفاع اريل شارون ...» وينشد الجنود اغنية تقول « تعالي الينا ايتها الطائرة وطيري بنا الى لبنان . سنحارب من اجل شارون وتعود في نعوش ...

اما وكالة الصحافة الفرنسية فقد اشارت في تحقيق لها بعنوان «تزايد حالة انعدام الامن بالنسبة للاسرائيليين» الى ان استمرار تعرضهم للهجمات العسكرية جعلهم في حالة اضطراب مستمر وفرض عليهم حالة الترقب والحذر في اقصى الحدود .

ان الكثير من التساؤلات الملحة لاتجد جوابا لدى القيادة العسكرية الصهيونية على ضوء هذا الكم من العمليات النوعية ضدهم فلم تتوقف المقاومة المسلحة ولم تنفع قوات الاحتلال الاحضان الدافئة التي وعدهم البعض بها من امثال الخائن حداد او خونه الكتائب اللبنانية .

ستة اشهر من الاحتلال غير المستقر تؤكده سلسلة العمليات التي قادها ابطال المقاومة الوطنية والتي لم يستطيع العدو اخفاء اخبارها

● ٣٠/ ١٢ هاجمت مجموعة قتالية سيارة عسكرية صهيوني شرقا مدينة صور ونقل عن المراسل العسكري الصهيوني ان الهجوم الذي استخدمت فيه قذائف ار ب جي اسفر عن مقتل جنديين واصيب ضابط برتبة رائد بجراح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى العسكري « تل هاشومير » بطائرة مروحية وقد عمدت القوات الصهيونية الى اغلاق المدينة وبدات تمشيط واسعة بحثا من رجال المقاومة الوطنية اللبنانية .

● في يوم ٢/ ١/ ٨٣٢ هوجمت سيارة جيب عسكرية عند مدخل صيدا الجنوبي وقد اكد المراسلون ان سيارات الاسعاف قد شوهدت في طريقها الى مكان الحادث مما يعني وقوع عدد من الاصابات بين النود الصهاينة .

● في الثالث من الشهر الجتري اعترف راديو العدو بتصاعد العمليات العسكرية ضد وجوده في لبنان وقال ان سيارة دورية تعرضت لاطلاق النار بالقرب من صيدا فيما وقع انفجار اخر بالقرب من دورية ثانية الا ان العدو نفى وقوع اية اصابات .

● وفي يوم ٤/ ١١/ ٨٢ وفي ضاحية بيروت — الحدث — انفجرت شحنة ناسفة حارقة بالقرب من شاحنة عسكرية كانت تمر على الطريق مما ادى الى مقتل اربعة من الجنود الصهاينة وقد تم تفجير الشحنة بواسطة جهاز تحكم وضع في منزل مهجور داخل البساتين ، وتقع هذه العملية في عداد العمليات الاكثر جراة والابرز في الخسائر التي وقعت في الايام العشرة الماضية .

● واضطر العدو الى الاعتراف بفقدان سائق صهريج صهيوني الى الجنوب من بلدة الدامور وقد عثر على جثته في اليوم التالي واصيب ايضا جنديان صهيونيان جنوب بيروت يوم ١١٥ اثر انفجار عبوة ناسفة .

● ولم تتوقف العمليات العسكرية في حدود صيدا بيروت صور فقد اعلن المتحدث الصهيوني عن اكتشاف خمسة صواريخ مركزة باتجاه مستوطنة كريات شمونة الخالصة واربعة اخرى باتجاه قواعد عسكرية وذكر ان الصواريخ من نوع غراد .

المشروع السوفياتي الجديد بتخفيض التسليح في أوروبا:

تحديد الاسلحة الاستراتيجية وتقليص فعلي لخطر الحرب النووية

التظاهرات الجماهيرية التي شهدتها معظم بلدان اوروبا الغربية خلال الشهر الماضي جسدت انبعاثا جديدا للحركات السلمية ، كرد فعل جماهيري حازم على توجهات الادارة الاميركية وحلفائها الاطلسيين بما تحمله من مخاطر جدية على السلام العالمي . الانبعاث الجديد لحركات السلام سوف يشهد تعاظما ملحوظا ، قد يترك اثاره الواضحة على موقف غالبية الحكومات الاوروبية من مراجعة الخيارات النووية السابقة ، وبصفة خاصة القرار المتمثل بامكانية «خوض حرب نووية محدودة» ، بعد ان رفضوا بعناد المشروع السلمي الاخير الذي اعلنه الاتحاد السوفياتي لتخفيف حدة سباق التسلح على الصعيد العالمي .

ففي خطابه الذي القاه في الكرملين امام وفود من ١٣٥ دولة بمناسبة الذكرى الستين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية ، اعلن الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي يوري اندروبوف عن امكانية التقليص الفعلي لخطر الحرب النووية ، الذي يتمثل في التوصل الى اتفاق بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حول تحديد وتقليص الاسلحة النووية الاستراتيجية على اساس الحفاظ على التوازن بحيث يخفض بموجبه الطرفان حجم اسلحتهما الاستراتيجية باكثر من خمسة وعشرين في المئة ، كما عرض خفض عدد الصواريخ النووية السوفياتية في اوروبا الى ما يوازي عدد صواريخ كل من بريطانيا وفرنسا في هذه القارة .

ورغم ان هذا المشروع السلمي ياتي من موقع قوة وليس من موقع ضعف ، بالاضافة الى انه ياتي من موقع الحرص الجدي على ضرورة وقف سباق التسلح وترسيخ اسس جديدة للسلام على الصعيد العالمي ، فقد تضمن خطاب اندروبوف تحذيرا واضحا ردا على مخططات الولايات المتحدة وحلفائها الاطلسيين بنصب صواريخ «بيرشينغ» و«كروز» في الاراضي الاوروبية حيث قال «ان برامج التصعيد اللاحق للتسلح لن ترغم الاتحاد السوفياتي على تقديم تنازلات احادية الجانب ، وسنكون مضطرين للرد على تحدي الجانب الاميركي بنشر منظوماتنا المماثلة من السلاح، فالرد على صاروخ «ام اكس» بصاروخ سوفياتي مماثل وعلى الصاروخ المجنح الاميركي البعيد المدى بصاروخ مجنح بعيد المدى تجري تجربته عندنا» .

وعلى اثر طرح المشروع السلمي اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ومجلس السوفيات الاعلى نداء مشتركا الى برلمانات وحكومات واحزاب العالم تدعوان فيه الى السلام ، وتؤكدان حرص الاتحاد السوفياتي على بذل اقصى جهد مستطاع من اجل تجنيب الكوكب مآسي والام الحرب النووية . واكد النداء «على استعداد الاتحاد السوفياتي لتجميد ترسانات اسلحته النووية في اوروبا باقصى سرعة ممكنة ، بغية التوصل الى اتفاق شامل على تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اروبا الوسطى» .

المشروع السوفياتي الجديد والنداء المشترك جاءا في وقت تستمر فيه اجتماعات مؤتمر جنيف حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية في اوروبا ، وقدر كبير من الشكوك يساور المراقبين حول انجاح المؤتمر . فالورقة الاميركية تقوم على مبدأ «القبول بكافة المقترحات التي تضمنتها او رفضها جميعا» ، الامر الذي اثار شكوكا جدية ليس في موسكو وحدها ، وانما في بعض بلدان اوروبا الغربية على امكانية احراز تقدم جاد في مسار المفاوضات . وتتضمن الورقة الاميركية اقتراحات تنصب على الامتناع عن زرع الصواريخ الاميركية المتوسطة المدى ، اذا اقتنع السوفيات بسحب صواريخ : «اس ٠اس ٠ — ٢٠» من الاراضي السوفياتية المتاخمة لحدود اوروبا الغربية ، وتقليص القوات التقليدية «غير النووية» بمعدلات متوازية لكل من حلفي وارسو والاطلسي ، والعمل على الاعلان المسبق عن التحركات والمناورات العسكرية لكلا الجانبين بحيث يضمن عدم سوء الفهم من اجل تقليص خطر الحرب بسبب الاخطاء . الا ان مجلة «تايم» الاميركية ترى فيها تسويقا للغة الحرب سواء اكانت ظاهرة ام مبطنة ، من شانها ان تفضي الى الفشل . ولاشك في ذلك ، فالولايات المتحدة تسعى الى ان تتخذ من تلك الاقتراحات ذريعة لتوتير الوضع الدولي واحباط اية امكانية للتوصل الى نتائج ايجابية ، وتحاول الحصول على فوائد من جانب واحد . فمقابل صواريخ لم تنصب بعد ، تطلب سحب صواريخ منصوبة ، وهذا يعني ببساطة شديدة ، انه مقابل الامتناع عن زيادة ترسانتها ، تطلب تخفيض ترسانة الجانب الاخر ، مما يخل بالتوازن القائم اخلالا واضحا .

لذلك بات من الطبيعي ان تتلقف الولايات المتحدة والبلدان الاوروبية الاخرى المشروع السوفياتي الجديد ، بردود فعل سلبية ، كانعكاس منطقي للرعب الذي دب في مفاصلهم تجاه تاثير المشروع السلمي على الراي العام في بلدانهم من جهة ، وتعبير حي عن النزعة العدوانية التي تدفع واشنطن وبعض العواصم الاوروبية باتجاهها . فقد سارعت وزارة الخارجية الاميركية الى اصدار بيان رفضت فيه المشروع مدعية «انه غير مقبول . لانه سيترك للسوفيات مئات من الرؤوس النووية من طراز «اس ٠اس — ٢٠» ، بينما ينكر علينا وسائل منع هذا التهديد» . واكد البيان «استعداد الولايات المتحدة للتراجع عن قرارها القاضي بنشر ٥٧٢ صاروخا من طراز «كروز» و«بيرشينغ٢» في الاراضي الاوروبية ، اذا قامت موسكو بالتخلص من اكثر من ٦٠٠ صاروخ من طراز «اس ٠اس — ٢٠» والطراز الاقدم

صاروخ م ٠ اكس قيد الاعداد

«اس ٠اس — ٤» و«اس ٠اس ٠ — ٥» . اما مدير الوكالة الاميركية لمراقبة الاسلحة يوجين روستو فقد صرح «بان مشروع اندروبوف مخيب للامال» .

ورغم ان المشروع السوفياتي يتضمن ايضا دعوة بلدان اوروبا الغربية الى تقليص وسائل الجانبين النووية متوسطة المدى من جهة ، وان يتعهد الجانبان بعدم البدء باستخدام السلاح النووي ، بل وحتى الاسلحة التقليدية من جهة اخرى ، الى جانب هذا وذاك ، اكد المشروع السوفياتي التزامه الكامل بمهمة «تنظيف» الساحة الاوروبية نهائيا من شتى انواع السلاح النووي الموجه نحو اهداف اوروبية ، وحتى اذا ما احتفظت كل من بريطانيا وفرنسا باسلحتها ، فهي تتوازن مع ما يعادلها من كميات السلاح السوفياتي ، وكتحصيل حاصل لتقليص مئات الصواريخ السوفياتية وما يقابلها من وسائل المرابطة الامامية الاميركية ، عندئذ سوف يتحقق التناسب بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في هذه الوسائل ، ويتحقق «الخيار — الصفر» ، ذلك لان التوازن الحقيقي لايقوم فقط بين القوتين الكبيرتين ، فلدى حلفاء الولايات المتحدة اسلحة ترجح كفة حلف شمال الاطلسي ، الامر الذي لابد وان يأخذ في حسبانه ادخال القوتين النوويتين لدى كل من بريطانيا وفرنسا في سجل ممتلكات الاطلسي . الا ان رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر لم تستنج من المشروع السوفياتي الا «ان نتيجة العرض ستتمثل في ترك الولايات المتحدة بلا صواريخ نووية متوسطة المدى في اوروبا ، بينما سيظل لدى الاتحاد السوفياتي عدد كبير جدا منها» (!!) واضافت في كلمة لها امام مجلس العموم البريطاني «لا يبدو لي ان ذلك من شانه ان يبقي على التوازن الاساسي المطلوب لامننا» . وكان وزير الخارجية فرانسيس بيم قد عبر عن ذات الاتجاه حين تحدث عن المشروع ووصفه بانه «خطوة صغيرة من جانب السوفيات» .

الا ان اول الرافضين وفي سرعة ملفتة للانتباه كانت فرنسا التي قال وزير علاقاتها الخارجية كلود شيسون «ان بلاده لايمكنها قبول اي تخفيض في ترسانتها النووية ، التي تم الاحتفاظ بها عمدا عند ادنى مستوى ممكن ، واذا ما اجرينا اي تخفيض في هذه الترسانة فلن يكون لها اية قيمة دفاعية رادعة» . واضاف يقول انه «لايفهم جهودا الاتحاد السوفياتي الرامية الى ادراج الرادع النووي الفرنسي على بند المفاوضات الجارية حاليا في جنيف .. ذلك لان القوة النووية الفرنسية ليست تابعة لترسانة حلف شمال الاطلسي» وبلغ به الامر الى القول «ان السوفيات يكدسون منذ سنوات عدة في اوروبا اسلحة نووية مخيفة في سرعتها ودقتها ، لاتستطيع الوصول الا الى اوروبا الغربية» . واعتبر ان خطط نشر الصواريخ الاميركية من طراز «كروز» و«بيرشينغ» في هذا الشطر من القارة بانه «ضروري لاعادة التوازن» . ان هذه التصريحات التي اطلقها كل من مسؤولي البلدين ، لاتضيف جديدا على الاطلاق في لجوئهما الى الاسطوانة القديمة نفسها . فالزعم القائل انه في حالة تخلي اي من البلدين عن السلاح النووي ، سيجد نفسه اعزلا امام التفوق السوفياتي في مجال الاسلحة التقليدية ، فان المشروع السوفياتي تضمن بندا صريحا يشمل القوات المسلحة التقليدية ويقدم تعهدات بعدم الاعتداء . كما ان مسارعة كل من لندن وباريس الى الاعلان عن عدم موافقتهما على ادراج وسائلهما النووية ضمن صنف صواريخ المسرح الاوروبي ، يؤكد استقبال المشروع السوفياتي الجديد بالحراب .

تبقى المانيا الاتحادية التي يتميز وضعها في كونها العميل الاميركي الاول في اوروبا ، وخط «الدفاع» الاوروبي رقم واحد في حلف شمال الاطلسي . وبسبب وقوعها على خط التماس مباشرة ، فانها تتمتع باهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للاطسي ، الا ان هذا الوضع يعرضها للضربة الانتقامية الاولى عند حدوث اية انتكاسة او صدام . ومن هنا تتبع الحساسية الالمانية ازاء اي تصاعد في حدة التوتر ، وقد تجلى ذلك واضحا في موقف حكومة بون من مشروع اندروبوف الجديد . فرغم استقبالها الفاتر للمشروع حول الحد من عدد الصواريخ النووية في اوروبا ، لكنها لم ترفضه رفضا قاطعا ، كما فعلت عواصم اوروبية اخرى . فبعد ان صرح الناطق الرسمي الحكومي لجمهورية المانيا الاتحادية بان مشروع الزعيم السوفياتي يبدو مغريا ، لكنه غير مقبول سياسيا «اذا اصر الاتحاد السوفياتي على الاحتفاظ بجانب من قوته ذات المدى الاستراتيجي الموجه ضد اوروبا ، فانه لايمكن وصف ذلك بانه عنصر يسهم في اقامة التوازن والامن» ، اعلن وزير الخارجية هانس ديترش غينشر «بان موسكو تعترف على ما يبدو بانه لايوجد توازن بين القوى حاليا نظرا لوجود ١٢٠٠ رأس نووي سوفياتي في اوروبا ، واذا ما اعترفت موسكو بشرعية المخاوف الغربية ازاء هذه الصواريخ السوفياتية ، فانها تتقدم بذلك خطوة الى الامام» . فالطاقم الحاكم ينصاع لمخططات حلف الاطلسي العدوانية من من جهة، الا انه من جهة اخرى يسعى الى تزييت عجلات الحوار السوفياتي — الاميركي من اجل احراز تقدم في المفاوضات الجارية للحد من الاسلحة الاستراتيجية .

على اية حال ، فقد بات من المؤكد ان ردود الفعل السلبية التي اطلقتها وزارة الخارجية الاميركية على المشروع السلمي ، نابعة اساسا من رغبة الادارة الاميركية في لجم تصاعد حدة المعارضة السلمية في اميركا ، وقطع الطريق على الحركات السلمية التي تدعو الى وقف انتاج ونشر الاسلحة النووية . فبعد التصريح الذي اعده اساقفة ومطارنة الولايات المتحدة ، دخلت المعركة التي تخوضها حركات السلم مرحلة جديدة ، وفتح ملف جديد يدعو لتجميد الترسانة النووية ، مما يؤكد على اتساع القاعدة الاجتماعية المناهضة لسياسة ريغان في توتير الوضع الدولي ودفعه الى حافة الحرب ، وما ينطوي على هذه السياسة الخطرة من اهدار للاموال على حساب الموازنة المخصصة لتطوير الخدمات الاجتماعية والبنى الاقتصادية المختلفة .

ولكن هل تبقى الادارة الاميركية ماضية في غيها، طليقة اليدين في جر العالم الى كارثة الحرب ؟

الجواب الرادع تضمنه مشروع اندروبوف نفسه .

اثينا — خاص بالهدف

المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي اليوناني:

المطالبة بانسحاب اليونان من الاطلسي

ممثل الجبهة الشعبية في المؤتمر يؤكد على تعزيز النهج النضالي بين الشعبين

اقر الحزب الشيوعي اليوناني في مؤتمره الحادي عشر الذي عقد في الفترة من ١٤—١٩ كانون الاول «ديسمبر» الماضي ، التقرير الذي تقدم به الرفيق هاريلاوس فلوراكيس الامين العام للحزب ، اكد فيه على النضال الجماهيري من اجل السلام في اليونان وضد الاسلحة النووية والقواعد العسكرية الامريكية في البلاد وضد العضوية في حلف الاطلسي ومن اجل انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في البلقان ، وجعل منطقة البحر الابيض المتوسط منطقة سلام ، واشار التقرير الى اتساع الحملة العالمية المعارضة لسياسة وقيادة الولايات المتحدة لمنع الابادة الجماعية لسكان الكوكب ، ودعا الى كبح جماح مساعي الامبرياليين في التفوق الاستراتيجي باتخاذ الاجراءات المناسبة من قبل الجانب الاخر ، فاكد في هذا الصدد على الدور الذي تلعبه البلدان الاشتراكية التي تعتبر «قوة رئيسية لقوى الخير والسلام واقوى دعامة لنضال الشعوب» .

وقد سبق انعقاد المؤتمر استقبال رسمي للوفود المشاركة التي بلغ عددها ٨٥ ، وفودا تمثل في غالبيتها احزابا شيوعية عربية وعالمية ، اضافة الى مندوبي حركات التحرر الوطني العالمية ، وممثل الحزب الشيوعي السوفياتي الرفيق بوناماريف العضو المرشح للمكتب السياسي في الحزب .

كما امتلات شوارع العاصمة اثينا باليافطات والشعارات التي تعلن عن انعقاد المؤتمر ، ورفع شعارات الحزب وعناوين من برامجه المقرة عبر مؤتمرات المناطق المختلفة في البلاد ، كما لفت الانتباه الدقة في التنظيم والاعداد المسبق .

في قاعة المؤتمر سجلت كافة المداخلات على ضرورة تعزيز الديمقراطية ، والاهتمام بالكوادر الحزبية وتاهيلها لامكانية ضبط الاسس التي يتم بموجبها التوجه نحو الحركة العمالية اليونانية ، وتحديد سياسة الحزب في علاقته بالحزب الاشتراكي الحاكم .. كما اكد المؤتمرون على المبادىء اللينينية في حياة الحزب الداخلية واهمية العلاقة مع المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي السوفياتي وضرورة مساهمة الحزب في عملية السلام على الصعيد العالمي . كما اكد المؤتمر على ضرورة اخذ بسياسة تحول دون وصول احزاب اليمين البورجوازي الى السلطة ، واهمية التعامل بدقة مع الحزب الاشتراكي الذي اكد تميزه عن معظم الاحزاب الاشتراكية الحاكمة في اوربا ، مع استمرار الضغط عليه من اجل اتباع سياسات معادية للامبريالية ، واتخاذ مواقف من القواعد والاحتكارات الاجنبية والانسحاب من حلف الاطلسي والسوق الاوربية المشتركة كما اكد على ضرورة نضال الشيوعيين اليونانيين من اجل الوصول الى السلطة وغزو قاعدة الاحزاب الاخرى .

لقد اكد مؤتمر الحزب ، ومن الذين امكن الاتصال بهم بان الحزب قد احرز تقدما ملحوظا في الاعوام الاخيرة ، كما اتسعت دائرة الانصار والمؤيدين حتى اصبح الحزب في موقع القائد لنضال العمال في المصانع والمشاغل ، وتحسنت اوضاع الحزب في الانتخابات الاخيرة حيث نال ١١،٠٩٪ من مجمل الاصوات ، بينما كانت النسبة في الدورة الماضية ٨،٥٪ . كما يهيمن الشيوعيون اليونانيون على عدد من المحافظات .

اضافة الى ان جملة التطورات التي رافقت مسيرة الحزب في الاعوام الاخيرة ، جاءت لتؤكد ان الحزب الشيوعي اليوناني مؤهل لان يلعب دورا كبيرا ومتقدما في المجتمع اليوناني ، اضافة الى انه يحظى باحترام الاحزاب الشيوعية العالمية .

كلمة الجبهة في مهرجان الحزب

كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احدى القوى التي دعيت رسميا لحضور مؤتمر الحزب ، فقد القى ممثل الجبهة كلمة في مهرجان اعد خصيصا لكلمات الوفود ، وقد جاءت كلمة الجبهة والاهتمام الكبير من قبل الرفاق في هيئة المؤتمر تعبيرا حقيقيا عن حجم الاحترام والتقدير الذي تحظى به الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لدى الحزب الشيوعي اليوناني . وبعد تقديم التهنئة لاعضاء واصدقاء الحزب على قاعدة تعزيز النضال الكفاحي الذي يربط الجبهة والحزب والشعبين الفلسطيني واليوناني ، اكد الرفيق على دور قوى الاشتراكية والتقدم لقهر الامبريالية وتعميق المحتوى الاشتراكي لتحرر الشعوب ، باعتباره الطريق في سبيل التطور والازدهار . وبعد الاشارة الى تصاعد الحرب الباردة التي تقودها الامبريالية عبر القواعد العسكرية ونشر صواريخ «كروز» و«بيرشنغ» في اوربا ، وتعطيل مبادرات الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، واستمرار التدخل الامبريالي في شؤون البلدان النامية ، اكدت الكلمة على دعم الامبريالية للكيانات العنصرية في جنوب افريقيا وفلسطين المحتلة .

لقد عملت الامبريالية مستفيدة من القوى والانظمة الرجعية على زرع القواعد العسكرية واثارة الحروب الاقليمية ودعمت عدوان «اسرائيل على لبنان ووفرت له غطاء كاملا ، ودعما لنهج ومخطط كامب ديفيد وشقه الفلسطيني «الحكم الذاتي» رغم ماتبديه اجهزة الاعلام وتصريحات الرسميين الامريكيين والصهاينة حول ماسمي بعملية «سلامة الجليل» .

اهداف محددة للعدوان

كما تضمنت الكلمة اشارة الى الاهداف المحددة للحرب العدوانية على لبنان ، التي استهدفت احتلال المزيد من الاراضي العربية وتحويلها الى قواعد اضافية لخدمة اغراض الولايات المتحدة ، ومن ثم القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وفرض الحلول الاستسلامية على الشعب الفلسطيني ، وفي هذا السياق كانت الاف الاطنان من القنابل تتساقط على رؤوس الاطفال والابرياء من شعبنا .

ويترافق مع هذا كله مخطط ضرب الحركة الوطنية والتقدمية العربية وارغامها على قبول سياسة الولايات المتحدة الانانية واغراض الكيان الصهيوني التوسعية ، ومما لاشك فيه ان الامبريالية وادواتها ارادت استثمار نتائج الحرب الاخيرة في اقصى حد ممكن لضرب تحالفات ثورتنا الفلسطينية عربيا ودوليا والتشكيك في نزاهة العلاقة مع بلدان المنظومة الاشتراكية والقوى التقدمية العالمية .

واكدت الكلمة على صمود مقاتلي الثورة الفلسطينية والقوات السورية في لبنان وبطولة الشعب اللبناني وحركته الوطنية ، كما اكدت آفاف شعبنا داخل الوطن وخارجه حول منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد ، والحرص على الوحدة الوطنية ورفض كافة المشاريع الامبريالية وعلى راسها مشروع ريغان ، وتعزيز روح المقاومة واستمرار الكفاح المسلح حتى تحقيق اهداف شعبنا الفلسطيني وانجاز حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على ترابه الوطني .

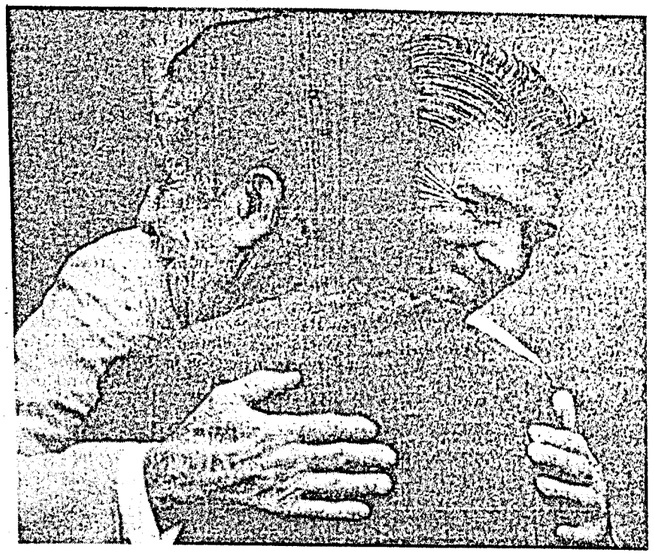

ريغان في اميركا اللاتينية .. مساعدات للانظمة الدكتاتورية

هواجس اليانكي في امريكا اللاتينية

ثمة هاجسان يثيران انشغال الادارة الاميركية الشديد ببلدان اميركا اللاتينية . الهاجس الاول محوره ، اعتبار الولايات المتحدة لهذه القارة بمثابة «المجال الحيوي» الاقتصادي والاستراتيجي لها . والهاجس الثاني محوره ، تصاعد وتنامي قوة في النضالات الثورية المسلحة في غالبية بلدان المنطقة . بهذا المعنى وحده نستطيع ان نفهم مغزى زيارة الرئيس ريغان لاربعة من بلدان القارة الجنوبية .

على الصعيد الاول ، دشنت الولايات المتحدة والبرازيل نوعا جديدا من العلاقات الاقتصادية لم تشهدها اية فترة سبقت ، منذ اعلن الرئيس ريغان عن عزمه القيام باجراءات فورية لمساعدة الاقتصاد البرازيلي ، الذي يعاني من مشكلة الديون العامة الخارجية البالغة ٧٢ مليار دولار نهاية العام الماضي وذلك عن طريق منح البرازيل قروضا تمكنها من «الصمود» حتى يحين موعد حصولها على قروض جديدة اخرى من صندوق النقد الدولي تحت حجة وقوف الاقتصاد البرازيلي على اقدام ثابتة ، والا « فان عجز البرازيل عن تسديد ما بذمتها من ديون سيؤدي في خاتمة المطاف الى الانهيار ، وبالتالي تجد حلها في قيام نظام ماركسي ، نتيجة الثورة على الاوضاع الاقتصادية المتدهورة في البلاد» (!) .

رغم ان على المرء ان يلاحظ حجم ديون البرازيل للبنوك الاميركية تساوي اكثر من ٢٥ في المئة من اجمالي الديون الخارجية .

الحال نفسها تنطبق على غواتيمالا ، فقد قدم الرئيس الاميركي وعدا الى الجنرال ريوس مونت في مواصلة تقديم المساعدات العسكرية للنظام الحاكم هناك ، وهي المساعدات التي اوقفتها الادارة الاميركية بسبب «خرق الاولى المتواصل لحقوق الانسان» ، ذلك لان الرئيس ريغان «لمس تطورا ديمقراطيا ايجابيا للنظام» (!!) .

اما على الصعيد الثاني ، فان الولايات المتحدة باتت تعيش في حالة قلق ، بعد انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا قبل اكثر من ثلاثة اعوام ، من ان يتمكن الثوار التابعين للجبهة الديمقراطية الثورية في السلفادور من اسقاط الحكم الديكتاتوري القائم . لذلك ، فان السلفادور تحظى بالاهتمام البالغ لادارة الرئيس الاميركي ، الذي قرر ان يصنع من هذا البلد ، تجربة لسياسته تجاه بلدان اميركا الوسطى ، ويمتحن قدرته على المحافظة على الانظمة المحلية الموالية له .

وعلى قاعدة «ان المعركة الحاسمة في السلفادور هي المعركة في اميركا الوسطى ككل» فقد اتخذ الدور الاميركي اشكالا عدة : تدخل عسكري من خلال زيادة عدد الخبراء والمستشارين العسكريين ، حيث ارتفع عددهم من ٢٥ الى ٥٤ مستشارا ، كما ارتفعت المساعدات العسكرية من ١٠ ملايين دولار الى ٣٦ مليون دولار ، وبلغت قيمة المساعدات العسكرية والاقتصادية ١٦٥ مليون دولار ، ويقدر ان تتجاوز ٣٠٠ مليون دولار العام الحالي ، اضف الى ذلك ، ان اكثر من ٥٠٠ ضابط والف جندي من السلفادور يتدربون في معسكرات داخل الولايات المتحدة .

بالاضافة الى هذه الخطوات العدوانية ، اقامت الادارة الاميركية قواعد عسكرية في كل من الهندوراس وكولومبيا ، بهدف تطويق النظام التقدمي في نيكاراغوا ، والقيام بنشاطات عسكرية ضده انطلاقا من اراضي الهندوراس ، وفي هذا الاطار ياتي تخصيص البنتاغون مبلغا يربو على ٢٠ مليون دولار لاجراء التصليحات الضرورية لمطارات الهندوراس التي يمكن استخدامها كقاعدة للاعتداء على نيكارغوا . بالترافق مع مناورات عسكرية مشتركة بدات حاليا تضم قوات اميركية واخرى هندوراسية في منطقة «موسكيتيا» القريبة من الحدود النيكاراغوية ، بحجة تقوية دفاعات هذا البلد من مخاطر «عدوان خارجي» (!) .

ان استمرار البيت الابيض في سياسة التدخل في شؤون بلدان اميركا الوسطى الداخلية ، مهما كانت صيغتها ، لايمكن الا ان تطيل زمن حمام الدم .

ضياء الحق يطمح ان يكون بديلاً للشاه

اثناء زيارته لواشنطن وفي لقاء صحفي أعلن الرئيس الباكستاني ضياع الحق « ان باكستان هي الفناء الخلفي لمنطقة الخليج ، فإذا كانت باكستان محمية فإن دول الخليج ستكون في مأمن ».

واضاف ضياء الحق « ان التعويض الذي ستحصل عليه الولايات المتحدة الامريكية ، مقابل صفقة مساعداتها لباكستان والبالغة ٣,٢ بليون دولار على مدى ستة اعوام ، هو وجود باكستان قوية تعزز امن المنطقة ، وتتجاوب مع ادارة ريغان في تحقيق اهدافها الاستراتيجية ».

المعروف انه وحتى وقت قريب قبيل انتصار الثورة الايرانية لم تكن علاقات واشنطن واسلام اباد على ما يرام وكان كارتر قد اعلن « ان النظام في باكستان لا يتناسب ومثل الديمقراطية ». الا انه وبعد انتصار الثورة الايرانية ، عرضت الولايات المتحدة على الباكستان بعض المساعدات العسكرية . وبعد مجيء ريغان الى البيت الابيض وعد بزيادة حجم المساعدات الاميركية للباكستان تمشياً مع الاستراتجية الاميركية الجديدة في المنطقة وحاجة اميركا الى ركائز جديدة بعد سقوط نظام الشاة .

الا ان الوعد الاميركي بمنح المساعدة طال ، كما وأنه تردد اخيرا عن احتمال تخلي اشنطن عن وعودها بتقديم المساعدة المطلوبة ، ورفضها تزويد الباكستان ببعض الاسلحة المتطورة التي طلبتها . وقد سارع الرئيس الباكستاني الى واشنطن عارضاً خدماته واستعداده للقيام بدور الدركي في المنطقة وحراسة المصالح الاميركية والتصدي للخطر السوفياتي المزعوم .

والمعروف ان زيارة ضياء الحق لواشنطن جاءت في اعقاب المناورات التي قامت بها قوات التدخل السريع في كل من الصومال وعُمان ، والتي اثارت ردود فعل سلبية من قبل العديد من دول المنطقة .

ومن جهة اخرى حظيت افغانستان باهتمام كبير في محادثات الرئيس الباكستاني مع ادارة ريغان . حيث يسعى ضياء الحق الى استغلال القضية الافغانية والوجود السوفياتي في افغانستان ذريعة لتعزيز دوره الاستراتيجي حيث نقل عنه قوله « ان القادة السوفيات غير مهتمون بالتوصل الى حل للمشكلة الافغانية . . وان الوقت يجري لصالح الاتحاد السوفياتي ».

وتشير النتائج الأولية للزيارة ان الادارة الاميركية قد تفهمت اهداف الرئيس الباكستاني واستعداده لتعزيز التحالف العسكري الاستراتيجي مع واشنطن ، الامر الذي يعطي باكستان دور الدركي في الشرق الاوسط وتحويلها الى قاعدة عدوانية متقدمة للامبريالية الاميركية وقلعة معادية للشيوعية ولشعوب المنطقة الرافضة للوجود الاميركي .

من اجل ذلك ابدت واشنطن استعدادها لنسيان الماضي وتقديم الدعم للباكستان ، واكد ذلك عضو مجلس الشيوخ الاميركي « هاتفيلد » في نهاية زيارة ضياء الحق بقوله « اننا جميعا مستعدون ان ننسى كل شيء من اجل معاداة الاتحاد السوفياتي ».

الارجنتين

خيارات السلطة العسكرية "احلاهما مُر"

دأب نظام الحكم في الارجنتين ، منذ نشوب ازمة جزر «مالفيناس» مع بريطانيا ، على اطلاق شعار «الدفاع عن جزء من تراب الوطن» ، الا ان ماحدث بعد ذلك من تفريط واضح لهذا «الجزء» ، وضعته امام خيارات صعبة «احلاهم مر» . فقد اطلقت الحرب ديناميكية الوضع الداخلي ، واستعر العداء الشعبي ضد الولايات المتحدة ، بحيث بلغ مستوى مقاطعة العمال للسفن الاميركية وسفن البلدان المؤيدة لبريطانيا الرسو في شواطئها ، بل وفتحت افاقا رحبة امام القوى الديمقراطية الارجنتينية ، وسرعت من تصعيد وتيرة نضالاتها الهادفة الى الاطاحة بنظام الحكم الديكتاتوري القائم . فخلال الاسبوعين الماضيين خرجت تظاهرة جماهيرية في بيونس ايرس دعت اليها الاحزاب السياسية الخمسة في البلاد ، شارك فيها حوالي مائة الف متظاهر ، اطلق عليها «مسيرة الشعب من اجل الديمقراطية واعادة بناء الوطن» حيث رددت شعارات الاحتجاج على الاوضاع الاقتصادية والسياسية المعاشة راهنا ، وطالبت باجراء انتخابات عامة خلال فترة ستة اشهر ، وانهاء حالة التسلط العسكري المقيت بالعودة الى الحكم المدني .

لقد اكد طابع التظاهرة على عمق الازمات العادة في البلاد ، التي تتحمل مسؤوليتها كاملة الحكومة العسكرية . فمنذ استيلائها على السلطة عام ١٩٧٦ عملت على اتباع سياسة اقتصادية استهدفت تسريع وتيرة تصنيع البلاد من خلال فتح مجالات رحبة للاستثمارات الاجنبية ، وتشجيع القطاع الخاص على حساب القطاع العام ، مما ادى الى تعميق تبعية الاقتصاد الارجنتيني للاحتكارات العالمية واضعاف دور الدولة في توجيه الاقتصاد الوطني وتحديد مسارات تطوره ، وترتب على ذلك ايضا ، ازدياد المعدلات السنوية لنسبة التضخم المالي التي بلغت العام الماضي نحو ١٢٩ في المئة ، والى تزايد نسب تكاليف المعيشة الى اكثر من ٤٣٠ في المئة . كما ارتفعت ديون البلاد الخارجية من من حوالي ٣ مليار دولار عام ١٩٧٩ الى ما يقارب ٩ مليار دولار العام الماضي ، الامر الذي ادى الى تزايد عدد العاطلين عن العمل .

لكل ذلك ، فقد قامت السلطات الارجنتينية على اثر التظاهرة بمحاولة يائسة منها لقطع الطريق على الانفجار الشعبي ، وامتصاص النقمة الشعبية ضدها ، حين اعلن الرئيس الجنرال رينالدو بنيوني ، ان الانتخابات العامة ستجري في اوائل شهر تشرين المقبل ، كما افرجت عن ٨٢ سجينا سبق ان ادانتهم محاكم عرفية بالقيام بنشاطات «تخريبية» .

الا ان المسالة المحددة تبقى في قدرة احزاب المعارضة على توجيه المد الجماهيري الشعبي نحو مزيد من التاطير والفعالية ، الامر الذي يعجل من تهاوي النظام القائم تحت ضرباتها الموجعة .

أخبار ثقافية

وفيق وهبة

اقدمت القوات الاسرائيلية على اعتقال الزميل الشاعر وفيق وهبة واقتادته من بيته في قبر شمون الى مكان مجهول .

ووفيق وهبة كتب المقالة والخاطرة والقصيدة .. ونشر كتاباته في الصفحات الثقافية اليومية والاسبوعية . وتميزت بمزيج بين السريالية والواقعية .

تقرير من بيروت

تقرير من بيروت» هو عنوان الفيلم التسجيلي الذي صور خلال الغزو الصهيوني للبنان ، وحصاره لبيروت ومدته ٢٢ دقيقة ، ويحمل اضافة الى حالة الحصار شهادات السكان والاطباء الاجانب العاملون في العاصمة اللبنانية . وقد اعدت هذا الفيلم «اللجنة العربية — الاميركية المناهضة للتمييز العنصري» . وقد سبق وان منح هذا الفيلم جائزة احسن فيلم عن الشرق الاوسط في مهرجان لايبزغ للعام ١٩٨٢ . والفيلم تم انجاز اعداده للتوزيع العالمي .

ومعرض تشكيلي

بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الثورة الفلسطينية ، يقيم الاتحاد العام للتشكيليين الفلسطينيين — فرع سورية في صالة المركز الثقافي العربي بدمشق معرضا لمجموعة من الفنانين الفلسطينيين ويضم المعرض اعمالا تدور حول هاجس مشترك هو القضية الفلسطينية منذ النكبة عام ١٩٤٨ الى مجازر عام ١٩٨٢ .

يشارك في المعرض : عبد المعطي ابو زيد ، علي الكفري ، سمية صبيح ، محمد ابو اصلاح ، خير الله الشيخ سليم ، هند حجازي واخرون .

الحكواتي في عكا

فرقة مسرح «الحكواتي» الفلسطينية ستعرض مسرحيتها الجديدة «الف ليلة وليلة في سوق اللحامين» في مدينة عكا بفلسطين المحتلة ، والمسرحية سياسية — غنائية اخرجها فرانسوا ابو سالم ووضع الحانها الفنان مصطفى الكرد .

وكانت المسرحية المذكورة قد عرضت بنجاح منقطع النظير في عدة مدن فلسطينية بالضفة الغربية المحتلة ، وكذلك تم عرضها في انكلترا وفرنسا والمانيا الاتحادية والدانمرك والسويد وبلجيكا وايطاليا وهولندا وتونس .

معرض محمد بشناق

افتتح هذا الاسبوع في صالة الف زخرف وفن بمجمع الصالحية بالكويت معرض الفنان التشكيلي الفلسطيني محمد بشناق ، واحتوى المعرض على خمس وثلاثين لوحة بالالوان المائية ، وتصور الحياة الفلسطينية من خلال مناظر وثائقية .

وهذا هو المعرض الشخصي السادس للفنان ، وهو خريج كلية «كرويدون كوليج» ببريطانيا .

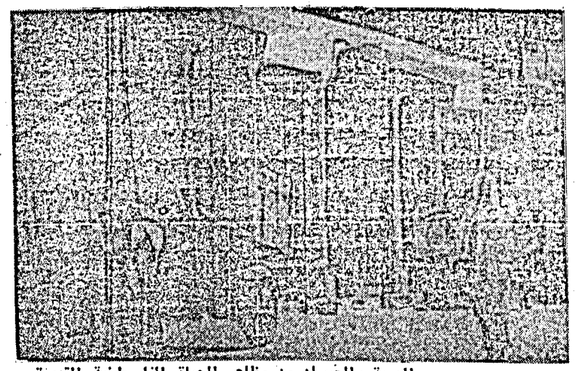

العربة والحصان من مظاهر الحياة الفلسطينية القديمة

.. والسنابل في لندن

انهت مجموعة من طالبات وطلاب جامعة بيرزيت الفلسطينية جولتها في الكليات والمعاهد البريطانية ، والمجموعة المذكورة تشكل جزءاً من فرقة «السنابل» التابعة لجامعة بيرزيت .. وقد عبرت العروض التي قدمتها السنابل عن المستوى الرفيع للفن الفولكلوري الفلسطيني ..

الجولة تمت برعاية الاتحاد الوطني لطلبة بريطانيا .

عنبرة نجم

«العنبرة» الديوان الجديد للشاعر المصري المناضل احمد فؤاد نجم ، ويضم ٣٥ قصيدة مختارة كان الشاعر قد كتبها في السجون واثناء المطاردة البوليسية للشاعر التي امتدت ثلاث سنوات ، ونختار ما كتبه الشاعر اثناء اقامته في سجن ابو زعبل عام ١٩٧٧ :

اعرفكم جميعا ان السجن سور
واعرفكم جميعا ان الفكرة نور
وعمر النور ما يعجز يقزع الف سور
وعمر السور ما يقدر يحجز بنت حور
واعرفكم جميعا ان الظلم شايخ خايخ
واعرفكم جميعا باب السجن
واعرفكم جميعا انه مالهش اكره
واعرفكم جميعا انه حبيبتي ذكرى
واعرفكم جميعا ان الثورة فكرة
وابشركم جميعا ان الوعد بكرة
والنور عندنا وعندكم يا حبايب ...

.. وما نسينا

عن دار «ابو سلمى» في عكا ، تصدر قريبا مجموعة قصصية جديدة للكاتب «سلمان ناطور» بعنوان «وما نسينا» وهي مجموعة الحلقات التسعة عشر التي نشرها الكاتب في مجلة الجديدة التي تصدر في حيفا ، واعتمد الكاتب في مجموعته الجديدة الاسلوب التسجيلي بهدف توثيق مرحلة هامة من تاريخنا الفلسطيني المعاصر .

العدوان والابادة

عن «الصوت» في الناصرة ، صدر كتاب جديد تحت عنوان «العدوان والابادة» ويتضمن مجموعة الردود التي وصلت لمؤسسة «الصوت» من بعض المفكرين والادباء حول الاسئلة التي سبق «للصوت» ان ارسلتها لهم بما يخص الاجتياح الصهيوني للبنان .

معرض بيكاسو
حضور المراحل.. واختصار الزمن

احتوت صالة الفن الحديث بالمتحف الوطني بدمشق في الفترة مابين ٢٠ كانون الاول حتى ٣ كانون الثاني معرضا لمستنسخات مصورة لاهم اعمال الفنان الراحل بابلو بيكاسو ، اضافة الى مجموعة من الكتب والنشرات التي كتبت عن الفنان وارخت لسيرة حياته الفنية منذ بدايتها حتى وفاته في نيسان ١٩٧٣ .

في هذا المعرض وبشكل موجز يمكن ان نلقي الضوء على المراحل الرئيسية التي شهدتها حياة الفنان ... فالمعروض من مرحلته الاولى اقرب الى الواقعية التي تقترب الى حدود التراجيدي حيث خيمت على الوانه قتامه اللون الازرق وطبعت هذه المرحلة بعنوان « المرحلة الزرقاء» .. وقد ظهرت شخوصه النحيلة في حالة ماساوية وقد انهكها الحزن والارهاق ... إقترب بيكاسو في هذه المرحلة كثيرا من الفئات الشعبية فرسم الفقراء والجائعون والمتسولون « والمكوجية » والعازفون الجوالون في اجواء تعبيرية تقترب الى حدود الرومانيكية .

وبعد هذا الاغراق في الماساوية ينتقل الفنان الى المرحلة الاكثر تفاؤليه حيث بهجة الالوان الوردية ، والتي طبعت مرحلته هذه « بالمرحلة الوردية» وربما يعزى هذا الانقلاب الى تغيرات في حياة الفنان الشخصية وقد لعبت فيه « فيرناند اوليفيية» دورا كبيرا .. فرسم في مرحلته هذه حياة السيرك ولاعبي الاكروبات والنسوة اللواتي يظهرن اكثر بهجة وحيوية عن سابقاتهن في المرحلة الزرقاء .

وتمتد هذه المرحلة حتى حدود عام ١٩٠٦ حيث يرسم بيكاسو لوحته الشهيرة « فتيات افينيون» ، وتعد هذه اللوحة تدشين للمرحلة التكعيبية والتي كانت نتاجا لتاثر بيكاسو بعده عوامل كان اولها ان بداية التكعيبية الخفية ظهرت قبل بيكاسو بفترة قصيرة على يد الفنان الفرنسي « بول سيزان» الذي اكتشف ان الاشكال الموجودة في الطبيعة مهما تحورت واخذت منحى لين في الخطوط ، انما تعود في الاساس الى أشكال هندسية مخروطية او مربعة او مستطيلة ... الخ وبذلك اخذ يرسم البيوت على شكل مكعبات ... من هنا يمكن اعتبار سيزان الاب الشرعي ولكنه الخفي للتكعيبية التي اصبحت اكثر شيوعا على يد بيكاسو وزميله الفرنسي « جورج براك» .

وثاني هذه العوامل ، تاثر بيكاسو بالفن الافريقي وخاصة بالاقنعة التي اتت وجوه « فتيات افينيون» مقاربة لها تماما .

وهذا التاثر بالفنون الافريقية والشرقية كان رائجا في اوروبا قبل بيكاسو حيث هناك رعيل كبير تاثر بها امثال « ديلاكروا» و« ماتيس» وغيرهم .

بيكاسو بريشته

وثالث هذه العوامل النزعة العقلانية التي كانت بادية في فهم بيكاسو لوظيفة الفن وامتلاكه لناصية اللغة التشكيلية ومفرداتها .

حيث مكنه ذلك من تحطيم الاشكال التقليدية المالوفة واعادة صياغتها واضفاء روحه الخاصة عليها ، وتحويلها الى اصولها الهندسية والتكعيبية وفق منهجية علمية .

بيكاسو

ولد بابلو بيكاسو في ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٨١ في مالقة ، عمل كمدرس للرسم في مدينة كورونيا ، ومن ثم انتقلت عائلته الى برشلونه سنة ١٨٩٥ حيث قبل طالبا بمدرسة الفنون الجميلة هناك .

لحد انتهاء القرن التاسع عشر عاش بيكاسو في برشلونه ، ثم استقر في باريس سنة ١٩٠٤ وفي عام ١٩٠٧ يتعرف الى جورج براك في باريس عن طريق الشاعر ابوللينير .

ويعيش مع الاول في علاقات حميمة ، ويخوضان معا تجارب مبدعة في مجال الفن التشكيلي وخاصة الاسلوب التكعيبي . وفي الخمسينات يتزوج جاكلين بعد وفاة زوجته اولغا وقد وصل عمره على مشارف السبعين .

وفي السنوات الاخيرة من حياته ، يميل بشكل حيوي في نشاطاته الفنية في عمل رسومات وحفر وفي ٨ ابريل عام ١٩٧٣ يتوقف قلبه الجميل عن الخفقات ويودع العالم في مدينة موجان .

في مرحلته الثالثة التي احتواها المعرض وهي الطويلة نسبيا تتنوع اساليب بيكاسو ... فتتاثر اعماله بالحروب التي سادت اوروبا فيقترب من « غويا» الفنان الاسباني الذي كان له تراثه العظيم في رصد بشاعة الحرب ، فيرسم لوحته الشهيرة « جورنيكا» تلك القرية الاسبانية التي دمرتها الفاشية والنازية .. فيخرج بيكاسو عن مالوفية الشكل . حيث لاتبقى الحروب مكانا لما هو جميل ، فتأتي الصرخات الحارة والوجوه الماساوية والحصان المتالم والقنديل الذي يرخى شعاعا من الامل .. خلاصا للبشرية من اهوال الحرب .. والى جانب هذا العمل تاتي العديد من الاعمال ذات النزعة الانسانية « ماساة كوريا» ... الحرب ... السلام ... الخ .

وضمن اطار هذه المرحلة يقترب بيكاسو في البعض من اعماله الى الاجواء السوريالية التي نشطت بعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى او زارها .. وأسدل الستار على « الدادائية» فرسم في فترة السلم مابين الحربين العالميتين حياة الانسان التي تقترب الى الرومانسية ... فصور حياة الاشخاص في لحظاتهم الطفولية يلهون على الشواطىء بخطوط مبسطة واجساد اقتربت من التضخيم والتركيب والوان لها شفافية البحر .

والى جانب هذه الاعمال اللونية كانت اعمال الحفر والتي دار جزء كبير منها حول المراة والجنس ... ويعرض هنا بيكاسو صورة لحياته ... لعلاقته مع المراة ... لشهوته وخيباته .. وسطوة الموت الذي يفترس متعة الحياة ... فيرسم ذاته في اجواء النساء المغمسة بالرائحة الانثوية .. ويدخل في اللوحة تارة بصورته الشخصية واخرى بملامح مستعارة مرتديا شكل الثور الخاثر في حلبه الصراع ...

هذه الاعمال تعكس متانة الخط وليونته في اعمال بيكاسو وتلقائيته في المعالجة وهواجسه التي مانضبت طوال حياته التي امضى اكثر من سبعين عاما منها يرسم بدفق الشباب وحيويته .

عماد عبد الوهاب

صبرا .. شاتيلا
ملصق

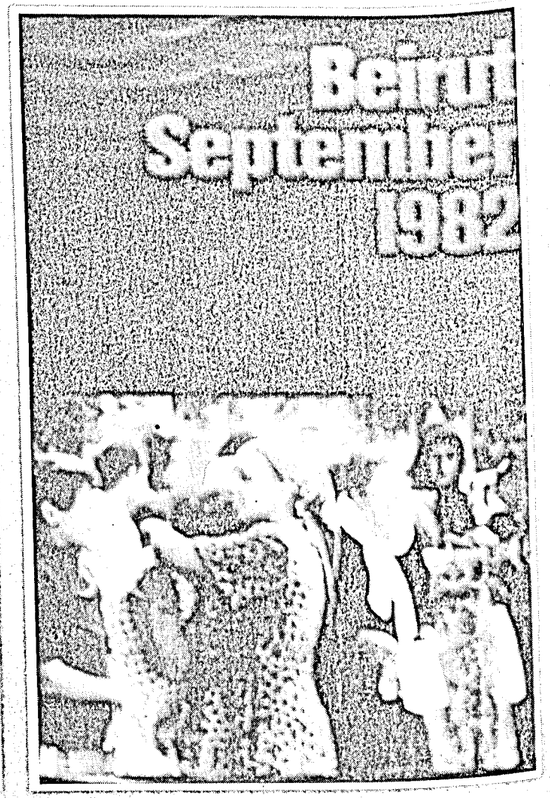

نتاجات الاصدقاء
الوادي الاحمر

عند المساء ، مال ميزان النهار وبدأت الشمس تهبط خلف التلال الشامخة ، وبدأت السماء تعانق الارض في قبلة طويلة عند الافق ويحمر وجه السماء خجلا ويدمي الشفق عندها ينسكب اللهيب في اعماقي ليشعل الحنين والشوق في جوانحي ويتراءى امام خاطري حلم طالما راودني : اني اعدو واعدو لارى ماذا هناك ؟ خلف التلال اريد ان اعرف من يسكن الوادي ؟ فمن يحرث الوادي وسفوح التلال ؟ ما هذه الاشجار التي تنبت وترتفع شامخة في كبرياء وتحدي .

وانطلقت اعدو الى هناك اطوي بساط الارض بحده ، اريد ان اسابق الزمن .

بل اريد ان يتوقف الزمن ولتتوقف الساعات والدقائق ، وتمنيت ان اكون ريشة في جناح طير ، قشة في عشب اخضر ، ورقة خريفية عصفت بها الرياح وطارت بها الى حيث تشاء . تمنيت ان اكون رصاصة في بندقية تستطيع ان تجتاز الحدود لاعبر الى هاتيك التلال التي تضم بين سفوحها الوادي الاحمر ، هناك في الوادي تحت كل شجرة وخلف كل صخرة ، كان لنا اخ فدائي وعلى كل صفحة فضية من الجداول المنسابة برقة وعذوبة ، كتبت اغنية للكفاح ووصية للاهل والاحباب من كل ليث انطلق من الوادي يعدو خلف اسلاك الصمت والضياع اسلاك التشرد تلبي نداء الارض وهي غرقى بالدموع .. أين فدائيو بلادي ؟ اين الثوار الاحرار ؟ اين سكان الربوع ؟ وتنطلق الرصاصات معلنة «فجر المعركة «ملبية» حي على النضال ، حي على الكفاح ، حي على النصر والشهادة ...

وينطلق الاسود الثلاثة يزرعون الدمار في الارض الاسرائيلية ويغرسون الرعب في نفوسهم اللئيمة كما زرعت في نفوسنا حب الوطن وحب الاستشهاد .

ويستشهد الابطال الثلاثة بعد ان دمروا معسكرا للعدو .

بعد منتصف الليل ، وقبل شروق يوم جديد الذي اشرقت شمسه تمسح باشعته الذهبية اجساد الشهداء الابطال وتقسم لهم بالثار .

وحملت النسمات عطر دمائهم الى كل عربي ليستنشق من بعيد ويقول : انهض وقاتل انهض وخذ بالثار ورد لي ارضي .

وعلم الجميع وانطلق الناس يتداولون النبأ بفرح ممزوج بالالم والجراح .

وانسكب النبأ على اعصاب الاسرائيليين كما ينسكب «الكيروسين على عيدان الحطب فتشتعل ... واشتعلت الاعصاب وجنت العقول وانطلق الاسرائيليون بطائراتهم خلف التلال وضربوا سفوحها التي تحتضت الوادي ، واستشهد عدد من الابطال الثوار وسالت جداول حمراء لتسقي الارض الابية وتنبت فيها شجيرات تعلو وتعلو تتحدى الموت والدمار لتقول : انا روح الشهيد دمروني احرقوني شوهوا وجه امي الارض . فلن اخشاكم ولكني سأنهض من جديد واقتلع الاشواك وامد من فروعي جسورا يعبر عليه فدائيون اخرون يمرون من فوق الوادي الاحمر .

ماجدة كتيلة

مفكرة

اليك المنتهى ... فافتحي ذراعيك

مصباح احمد

... صورة تجسد الوعي ، ايام الولادة الأولى ... مازلت اذكرها جيدا يومها كان غسان اما رؤوما ، قلما نابضا ، حركة دائبة بلا توقف ... ويومها كانت هموم الموضوع ... الخبر ... الصورة ، وقراء العدد الاول ، جماهير الكلمة المقاتلة ، تباع المجلة بكليتها ... سؤال مرادف لكل الاحتمالات ، تنجح التجربة او ...؟ .

وتحدد الهدف الجواب ... منفاخ عليه ان يولد الشرارة ، وبقوة ملايين الشمعات ... الهدف كلمة الجماهير ، الحقيقة ، الصوت الذي يرتفع مع سنوات العمل المتصل ، وكانت تلك المثل ملء حياة الذين ، اعطوا الهدف ، فاذا الجنين الذي انطلق خارج قمم الصحافة الرسمية المكممة ، شبلا ملك العقل وبلغ الرشد قبل الاوان ، واذا هو الرجل الناهض ، جذع زيتونة ، افرع شجرة برتقال في بيارات حيفا ، واذا الوطن بكل العمق يتجدد مكللا بالغار .

في الهدف كانت الصيحة ....

ايها الفارس الذي عليه ان يشق غبار الصحراء ، وتراكم العقود ... ايها النور الذي يواجه ركام الكلمة المحذوفة الاحرف ، الساقط تنقيطها في ملفات الاعلام الرسمي ... ايها الفارس ، لم يبلغ الوحش الهدف ، مافعله الوحش لم يزد عن محاولة الخربشة بالاظافر ، وقد التوت قبل ان يبلغ الفضاء الفجر التالي ، وهاأنت من جديد تبلغ النور متصلا بالامس ، واعدا في غدك بان يكون الشعار ... كل الحقيقة للجماهير ... غاية الهدف ... المنفاخ الثورة .

كان السؤال التالي لايام المحنة ... اين ، متى كيف ، تعود الهدف ؟... ومنذ اليوم ومع هذا العدد يعود المرتقب بدرا كاملا تحافظين على بريق الكلمة نظافة الثوب ،... تبقين الحضن الدافىء والام الحنون لكل الخائفين من ظلمة الليل ، ورطوبة الأقبية . وقيود محترفي الخنق ولوي الاذرعة .

تعود الهدف ، بعد غياب قسري ، لانها احد ابرز التحديات ، ولان غيابها كان يسحب اللعاب الى جوف الحلق ، ومع عودة السنديانة تحلق في الفم الظامىء لهفة برودة الماء في صيف حار وتصدر الهدف من جديد ... اولم نقل لكم ان اكثر الخشب ديمومة في الصراع مع تقلبات الجو ، جذع الزيتون .. وهذه زيتونة غسان ، راية لاتهبط الارض على ذل .

وعلى مدار سنوات ارتبط الشعار بالمضمون ، كبرت الهدف ، وكبرت تراكمات المعنى عاما بعد عام وتحولت الدائرة المتصلة بين الجدار ونقطة الارتكاز الى معنى التحدي الشرس الذي يعني استمرار الصمود في معركة الصمود .

الان وبعد ستة اشهر على بدء الاجازة الطارئة .. بعد اشهر الاحتلال وحربه القذرة ضد كل المفاهيم التي ناضلت من اجلها الهدف .. بعد وهم الحصار الذي ظن العدو انه يفرضه ضد ثقافة مثلت الهدف فيها نصيبا وافرا ، تعاود دقات القلب الصحفي ، وتواصل الهدف حضورها .. من القراء .. السياسة .. الموقف .

انماط ثلاثة ظلت تتحرك في تقاطع عجيب شديد الحساسية ، يحرك معه قرص الشمس الى كبد السماء .

اهلا .. لم يغب الفارس ، رغم الحصار ... اهلا ، فقراء الهدف الذين يتشكلون معها ويشكلون لها الالوان والظلال لم يبتعدوا .. جميعنا تحركنا في اتجاه وقطع الجميع المسافة في نصف الزمن .

ومن الهدف لجماهيرها ، قرائها .. كل عام وانتم بخير ، اليوم اول الوعد ، فبين بيروت ، وبيروت ، حب لايموت ، ولكل الاحضان الدافئة ، من الهدف وعبرها «للثورة المستمرة ... اليك المنتهى فافتحي ذراعيك .

الاثنين ١٧ كانون الثاني ١٩٨٣ العدد ٦٥٦ – السنة الرابعة عشرة – الثمن ٢٠٠ ف.ل/س